وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

عبد الحميد قادري ودوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ (1944م – إلى يومنا هذا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- محمدقحمص
- مسعودالعايبي

إشراف الأستاذ:

د . محمدالحاكم بن عون

نوقشت المذكرة علنا يوم:06 /2023/06

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد شرعي بن معيزة	دكتور مساعد – أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	رئيسا
محمد الحاكم بن عون	دكتور محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
رضوان شافو	دكتور التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ–1444هـ/2022م–2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

عبد الحميد قادري ودوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ (1944م – إلى يومنا هذا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- محمدقحمص
- مسعودالعايبي

إشراف الأستاذ:

د. محمدالحاكم بن عون

نوقشت المذكرة علنا يوم:06 /2023/06

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد شرعي بن معيزة	دكتور مساعد – أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	رئيسا
محمد الحاكم بن عون	دكتور محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
رضوان شافو	دكتور التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ–1444هـ/2022م–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه والصلاة السلام على المبعوث رحمة للعالمين حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم:

فالشكر أولا لله الذي بنعمته تتم الصالحات، يسعدنا أن نتقدم بأسمى معاني الشكروالإمتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد الحاكم بن عون على تفضله بالإشراف على عملنا وإرشادنا طيلة البحث

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ عبد الحميد قادري الذي إستقبلنا بصدر رحب وأفادنا في بحثنا هذا

وإلى أساتذتنا في قسم التاريخ المخلصين على الجهود المبذولة من أجلنا طيلة سنوات الدراسة

ونتوجه بفائق الإحترام والتقدير إلى كل من ساعدنا وأرشدنا في هذه الدراسة ولو بالشيء القليل

الإهداء

إلى من شجعاني وعلماني الصبروكانا سندا لي أمي وأبي العزيزين

إلى أحب الناس على قلبي زوجتي وأبنائي وإخواني وأخواتي كل واحد بإسمه

إلى كل من أكن لهم التقدير والإحترام أساتذتي وزملائي في العمل وأصدقائي

وإلى كل من ساعدني من قريب أوبعيد أهدي لهم هذا العمل المتواضع

محمد

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى اللذان قال الله فيهما بسم الله الرحمان الرحيم

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى من شجعاني وكرسا حياتهما من أجل تربيتي وتعليمي وكانا أكبر سندا لي في هذه الحياة

أمي وأبي

إلى أحب الناس على قلبي زوجتي وأبنائي إياد ولجين وإلى إخوتي الأعزاء وأخواتي العزيزات كل واحد بإسمه

إلى كل من أكن لهم التقدير و الإحترام أساتذتي وزملائي في العمل وأصدقائي

إلى كل من ساهم بوضع بصمة في هذا العمل من قريب أوبعيد أهدي لهم عملي

مسعود

قائمة المختصرات:

الوصف	المعنى
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
هـ	السنة الهجرية
م	السنة الميلادية
د.د.ن	دون دار نشر
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
تح	تحقيق
مج	المجلد

المقدمة

مقدمة :

عرفت الجزائر الكثير من الأدباء والشعراء وأعلام الفكر والثقافة الذين أسهموا في التعريف بالتاريخ والتراث الوطني وكان لهم دور كبيرًا في الحفاظ على الشخصية والهوية الوطنية ومن هؤلاء الذين عُرفوا بتاريخ وتراث وادي ريغ نجد الشيخ عبد الحميد إبراهيم قادري الذي كان هو موضوع بحثنا الموسوم بعنوان عبد الحميد قادري ودوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ .

أ– أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

– تأثرنا بهذه الشخصية التي سعت إلى التعريف بمنطقة وادي ريغ، ومن ثم دفعنا الفضول إلى معرفة المزيد عنه.

– إماطة اللثام عن هذه الشخصية التي كان لها أثرا كبيرا في التعريف بمنطقة وادي ريغ من خلال مؤلفاته وإنتاجه العلمي.

الأسباب الموضوعية :

– إبراز شخصية عبد الحميد قادري لما قدمه من دراسات أدبية وعلمية .

– محاولة دعم المكتبة التاريخية من خلال الدراسة المتعلقة بشخصية عبد الحميد قادري ودوروها في التعريف بتاريخ وتراث منطقة وادي ريغ .

ب– الإشكالية:

تمحورت إشكالية بحثنا حول ما هو الدور الذي قام به عبد الحميد قادري للتعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ ؟

وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية وتمثلت في :

– من هو عبد الحميد إبراهيم قادري ؟

– ما هي أهم العوامل المؤثرة في شخصيته ؟

– فيما تمثل إنتاجه العلمي والفكري؟

ج – حدود الدراسة :

يمتد الإطار الزمني لموضوع بحثنا هذا منذ ولادة عبد الحميد إبراهيم قادري عام 1944م إلى يومنا هذا وهي فترة حافلة بالأعمال التربوية والتعليمية والكتابات المهتمة بالتعريف بتاريخ وتراث منطقة وادي ريغ .

د– أهمية وأهداف الدراسة :

ومن باب إبراز الحقائق التي تخدم تاريخنا العلمي والثقافي وتاريخ أمتنا إلى الخوض في الكتابة عن الإنتاج العلمي لعبد الحميد إبراهيم قادري لنرى ما قدمه إلى الأمة الجزائرية عامة ومنطقة وادي ريغ خاصة فأعماله شكلت النواة الحقيقية للحركة التاريخية والأدبية ومساهمة هامة، فكانت دراستنا تهدف إلى التعريف بالأستاذ عبد الحميد إبراهيم قادري وإبراز مساره العلمي ودوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ .

هـ– الدراسات السابقة :

خلال بحثنا عن المادة المعرفية الخاصة بموضوع الدراسة وجدنا بعض الدراسات التي تناولت أعلام وادي ريغ منها كتاب وادي ريغ في مشتبك الأحداث ببلاد المغرب لعبد القادر نوحه، ودراسة عمار حلاسة بعنوان علماء وادي ريغ وجهودهم العلمية في المحافظة على أصالة التراث إلا أنها لم تتعمق في دراسة شخصية عبد الحميد قادري ودورها في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ .

و– خطة البحث :

سمحت لنا المادة العلمية التي جمعناها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ففي الفصل الأول تحدثنا عن حياة عبد الحميد قادري وقسمناه إلى ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول درسنا مولده ونسبه، وفي المبحث الثاني عصره، وفي المبحث الثالث نشأته .أما في الفصل الثاني تحدثنا عن أعماله ورحلاته وقسمناه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول أعماله، وفي المبحث الثاني رحلاته، أما في الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى الدراسة الوصفية لإنتاجه العلمي وقسمناه إلى مبحثين ففي المبحث الأول تطرقنا فيه إلى دراسة وصفية لكتاباته التاريخية، وفي المبحث الثاني تعرضنا فيه إلى دراسة وصفية لمؤلفات أخرى .

وأنهينا عملنا بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع وقائمة المصادر والمراجع وفهرس عام للمحتويات .

ز- منهج الدراسة :

من اجل التحكم في الموضوع إستلزمت الدراسة إتباع المنهج المونوغرافي في دراسة شخصية عبد الحميد قادري والمنهج التاريخي التحليلي والوصفي لإنتاجه العلمي .

ح- أهم المصادر والمراجع :

لإنجاز هذا البحث إستعنا بعدة مصادر ومراجع من أهمها لقاء مع عبد الحميد قادري في منزله بمدينة تقرت، كتاب أيام في الذاكرة لعبد الحميد قادري، وكتاب التعريف بوادي ريغ لعبد الحميد قادري وكتاب ومضات تاريخية وإجتماعية لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة لعبد القادر موهوبي وكتاب وادي ريغ في مشتبك الأحداث في بلاد المغرب لعبد القادر نوحه.

وكانت إستفادتنا من هذه المراجع من خلال توظيف المعلومات الدقيقة التي إحتوتها والتي من خلالها تمكنا من إنجاز هذا البحث العلمي وكذلك الإجابة عن كل الاستفسارات الموجودة في هذا البحث .

ط- الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذه الدراسة:

- تعرض عبد الحميد قادري لعارض صحي منذ شهر فيفري إلى يومنا هذا مما اثر في عملية التواصل معه .

- صعوبة الإلمام بموضوع الدراسة لاتساع وتعدد المجالات التي خاض فيها الشيخ عبد الحميد قادري .

- شح وندرة المادة العلمية التي تطرقت إلى شخصية عبد الحميد قادري.

وفي الأخير نعتذر عن كل الأخطاء والنقائص التي تضمنها هذا البحث ونتمنى أن نكون قد ساهمنا ولو بالقليل في إثراء المكتبة التاريخية وتسليط الضوء على الكاتب عبد الحميد قادري ودوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ .

الطيبات في 21 ماي 2023م

محمد قحمص

مسعود العايبي

الفصل الأول : حياته

المبحث الأول : مولده ونسبه

المبحث الثاني : عصره

المبحث الثالث : نشأته

تمهيد :

عرفت منطقة وادي ريغ مجموعة من الأعلام والشخصيات الذين ساهموا وشاركوا بأقلامهم في تقويم أفكار طرحت على الساحة الفكرية وتثمين ما هو مفيد للمجتمع ونقد ما يمارس من فعل سياسي، وثقافي،و إجتماعي وتقويمه وعرض دلائل بعض المناسبات التاريخية التي عملوا على تمجيدها والإحتفال بها وذلك لترسيخها وتخليدها في عقول الأجيال والمحافظة عليها من الإندثار لأنها تمثل الهوية وتراث الأمة ،ومنطقة وادي ريغ تمتاز بإتساع مساحتها وتنوع تضاريسها وإختلاف أجناسها ولها تاريخ وتراث عريق ،سعى من خلاله أعلام المنطقة التعريف به للأجيال ومن بينهم الشيخ عبد الحميد قادري الذي حصل على تعليم معتبر وثقافة واسعة مكّنته أن يحمل راية التأليف بحيث ساهمت مجموعة من العوامل في التأثير على شخصيته منها ما هو ذاتي ينبع من داخله كحبه للمنطقة وإهتمامه ورغبته في معرفة تاريخ وتراث أجداده ومنها ما هو خارجي ينبع من محيطه وبيئته وبالشخصيات التي إحتك بها وتأثر بها أمثال والده ، وعبد المجيد بن حبة هذا الأخير الذي شجعه على البحث والتحقيق في تاريخ المنطقة وتراثها .

المبحث الأول : مولده ونسبه

يعتبر عبد الحميد إبراهيم قادري احد الشخصيات المهتمة بتاريخ وتراث وادي ريغ فما هو مولده ونسبه ؟

المطلب الأول : مولده

ولد عبد الحميد قادري في 12رجب عام 1363للهجرة من يوم الاثنين الموافق ل03جويلية عام 1944م ،على الساعة الرابعة فجرا[1]بغابة النخيل على أطراف واحة سيدي خليل بالمغير، أبوه إبراهيم بن علي(*)، وأمه الزهرة بنت محمد الشريف برابح ،وقد سماه أبوه بهذا الاسم تيمنا برائد النهضة العلمية عبد الحميد بن باديس الذي لم تمر على وفاته أكثر من ثلاث سنوات ، وفي السنة التي ولد فيها عبد الحميد كانت الحرب العالمية الثانية في أخر أيامها ،وبعد سنتين من ولادته توفيت أمه فاحتضنته جدته من أبيه (فاطنة بنت إبراهيم بوليف) ،وبعد فترة وجيزة تزوج أبوه امرأة أخرى من نفس القبيلة فهي راشدية مثله ، وبين اهتمام الجدة و زوجة الأب لم يشعر حينها بيتم الأم[2].

وما يتذكره عبد الحميد قادري في مرحلة الطفولة ولا ينساه ، هو سقوطه على وجهه على نار السهرة ، التي دفعه إليها بعض الأطفال ، فأصيبت وجنته اليمنى ، بقيت آثارها إلى يومنا هذا ، وتجدر الإشارة إلى أن الأحداث التي بقيت راسخة في ذهنه ولن ينساها ، هي تلك الفترة التي قضاها بمدينة بسكرة رفقة أسرته[3].

المطلب الثاني : نسبه

هو عبد الحميد بن إبراهيم بن علي بوسعادة ،بن الأخضر ،بن عبد القادر بن صالح ،بن السايح ، بن أحمد ،بن زروق ،بن احمد بن راشد بن حامد، الذي ينتهي نسبه إلى محمد الكامل حسب ما توارثته العائلة شفويا عن جدها الأخضر[4].

ويعرف والده في عائلته وأقاربه وأهل قريته بالطالب إبراهيم ،وعند بقية الناس بسي إبراهيم الراشدي ،كما اشتغل أبوه في حياته معلما للقران الكريم ،وكان فلاحا اشتهر بغراسة النخيل ثم اشتغل في تجارة التمور وتسويقها[5].

---

1 – ينظر الملحق رقم 1: شهادة ميلاد للشيخ عبد الحميد قادري، ص85.

(*)إبراهيم بن علي (1909-1968م) : هو إبراهيم بن علي بوسعادة بن الأخضر ويعرف عند أقاربه وأهل قريته بالطالب إبراهيم وعند بقية الناس سي إبراهيم الراشدي بقرية سيدي راشد الأثرية حفظ القرآن الكريم وهو صغير ولما كبر مارس مهنة التجارة والفلاحة وغراسة النخيل ، استقربه المقام لتعليم أبناء سيدي خليل القرآن الكريم ، كما كان له العديد من التأليفات والخطب المنبرية ومن بينها مجموعة من المقالات في النقد الاجتماعي ومجموعة من العقود والرسائل ومجموعة من القصائد الشعرية ، توفي خلال 1968م ينظر إلى كتاب عبد الحميد قادري : شخصيات وأعلام في الذاكرة ، ترجمات وملامح علمية ، دار الأوطان ، للثقافة والإيداع ، الجزائر،2017م ، ص 143 – 152.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، ط1، د.د.ن ، د.ت.ن ، ص ص07 - 08.

3- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ،12 رجب 1363هـ / 03جويلية1944م بسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 26 ديسمبر 2022م .

4 --عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات وأعلام في الذاكرة ، نفسه ، ص 143.

5- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ، المصدر نفسه

ولد عبد الحميد إبراهيم قادري في عائلة متواضعة تحترم العلم والعلماء باعتبار أن والده الشيخ إبراهيم قادري كان احد شيوخ منطقة وادي ريغ ، وينسب للعرش الراشدي.

المبحث الثاني : عصره

نشأ عبد الحميد إبراهيم قادري متنقلا بين مناطق وادي ريغ ، فأين يقع إقليم وادي ريغ ؟ وما هي العوامل المؤثرة في شخصيته ؟

المطلب الأول : بيئة وادي ريغ

1-1 الموقع : يقع وادي ريغ على نحو 500 ميل جنوب البحر الأبيض المتوسط ،أي مسافة 600 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائر، فيبدأ من أم الطيور تحديدا من عين الصفراء إلى غاية بلدة عمر تحديدا ،قرية قوق(*)، فهو إقليم مستطيل الشكل بمسافة من الشمال إلى الجنوب تقدر ب 160كلم طولا، وعرضه يتراوح مابين30 و40كلم [1]، ليظم بذلك مساحة تقدر بحوالي 12000كلم[2]، ويحده من الجهة الشمالية شط ملغيغ(**)،وجنوبا ولاية ورقلة، وشرقا العرق الشرق الكبير ،ومن الغرب منحدر حصوي و هضبة وادي ميزاب[2]، وقد سماه ياقوت الحموي في معجم البلدان الزاب(***)الصغير، اوريغ[3]بمعنى السبخة ،وسماه إبن خلدون في تاريخه المشهور بلاد ريغ أو أرض ريغ ،وهو الاسم الذي عرف به عبر تاريخه[4]وسماه إبن سعيد أيضا ببلاد ريغة[5] ‘أما في الوقت الحاضر فيعرف بوادي ريغ ، تميزا له عن وادي سوف و وادي ميزاب . أما تسمية المنطقة حسب إبن خلدون فيعود إلي ريغة أحد بطون مغرواة، وفي هذا الصدد يقول (وأما بنو ريغة فكانوا أحياء متعددة ..... ، ونزل الكثير منهم مابين قصور الزاب و واركلا، فأخطو قرى كثيرة في عدوة واد ينحصر من الغرب إلى الشرق ، ويشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة والأطم وقد رف عليها الشجر ونضدت حوافيها النخيل ، وإنساحت خلالها المياه، وزهت بينابيعها الصحراء وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء ، وبهم تعرف لهذا العهد[6] ويتكون إقليم واد ريغ من خمسة

(*)قوق : قرية صغيرة بالقرب من بلدة عمر جنوب تقرت بها ضريح سيدي بوحنية ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، ط1 ، منشورات دار الوفاء للشهيد ، تقرت ، د.ت.ن ، ص10 .

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ،نفسه، ص 1.

(**)شط ملغيغ : هو اكبر بحيرة مالحة بالجزائر يقع جنوب ولاية بسكرة وشمال ولاية الوادي التي يبعد عن عاصمتها مسافة 80كلم وينخفض عن سطح البحر ب24م ، ينظر أحمد خوظر ، تقرت بين الحقيقة والأسطورة والمغالطة ، منشورات دار الخلدونية،القبة الجزائر، 1440ه/2019م، ص 27.

2- محمد حناي : الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية (1803م- 1954م) ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الوادي ، 2014-2015م ، ص03.

(***)الزاب : هو إقليم يقع شمال شرق الصحراء الجزائرية وعاصمته بسكرة يحده شمالا جبال الاوراس النمامشة و جنوبا وادي سوف أما شرقا فتحده الحدود التونسية وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الزاب الشرقي والزاب الغربي والزابالظهراوي ينظر إبراهيم مياسي ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م .دار هومة ، الجزائر ،2005م، ص 12.

3- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، تح : فريد عبد العزيز جندي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1410ه / 1990م ، ص129.

4- عبد الرحمان ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ،ط1 ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت ، مج 7، ج . 13 ،ص98.

5- علي بن سعيد بن موسى : كتاب الجغرافيا ، تح : إسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت 1970م ، ص 190.

6- عبد الرحمان ابن خلدون :نفسه، ص 98 .

وثلاثين(35) منطقة مابين مدينة وقرية ودشرة وهي مقسمة كالأتي منطقة المغير تضم (المغير – سيدي خليل[*] – أنسيغة[**]–تندلة – أم الطيور) ، ومنطقة جامعة وبها (جامعة – عين الشوشة – سيدي عمران – تقديدين[***] – وغلانة – زاوية رياب – مازر – تمرنة) .وكذا منطقة تقرت وتشمل (تقرت ، سيدي راشد ، سيدي سليمان ، الهرهيرة ، مقر ، القصور ، غمرة ، المقارين ، الزاوية العابدية ، النزلة[****] ،تماسين [*****]بلدة عمر ، قوق)[1].

2-1 التركيبة البشرية :

أما من ناحية التركيبة البشرية بإقليم وادي ريغ فيعود إلى قبائل وأجناس متعددة ،حيث امتزجت مع بعضها البعض، ويمكن تقسيم التركيبة البشرية لوادي ريغ إلى أربعة عناصر وهي [2]:

أولا – الرواغة : وهم السكان الأوائل للمنطقة وينحدرون من قبيلة زناته[******]البربرية ، التي ظهرت في القرن الخامس للميلاد في المنطقة ،ويعود أصلهم إلى قبيلة ريغة وسنجاس المغراويتين اللتان سكانتا قصور ريغة القديمة مثل، تنيسلي(بلدة عمر حاليا) ، وتوغلانت ، وتاميدونت ، وتالا ، وماريزو ،وفنطاسة، وغيرها من القصور[3].

ثانيا – العرب: وهم الذين وفدوا إلى المنطقة في شكل هجرات فردية أو جماعية من الزيبان والجريد التونسي والمغرب ،وهم منتشرون في أغلب تراب إقليم وادي ريغ، وينقسمون إلى العرب الرحل والعرب المستقرون وهم قليلون [4]وهذا بعد هجرة بني هلال وبني سليم لبلاد المغرب على شكل موجات بشرية متتابعة[5].

(*)سيدي خليل : تقع شمال سهل وادي ريغ بتراب إقليم المغير ، يحدها من الشمال مدينة المغير ومن الجنوب البارد وتندلة ، ومن الغرب بادية أولاد مولات وبادية أولاد نايل الممتدة إلى بادية مسعد ومن الشرق عرب القبالة الممتد إلى ارض سوف ينظر إلى عبد الحميد إبراهيم قادري : واحة سيدي خليل ، ط1 ، د .د.ن ، د .ت.ن ،ص 09 .

(**)أنسيغة : هي قرية تقع شمال إقليم وادي ريغ وتحديدا جنوب شط ملغيغ ، ينظر : عبد القادر موهوبي، ومضات تاريخية واجتماعية (لمدن وادي ريغ وميزاب ،وورقلة والطيبات ، والعليا والحجيرة)، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2011م، ،ص25.

(***)تقديدين ،مازر ، سيدي عمران ، زاوية رياب ، تندلة ، غلانة هذه القرى اغلبها أسماء بربرية تعود للسكان الأوائل، ينظر عبد القادر موهوبي : نفسه ، ص 81.

(****)النزلة : هي إحدى قرى منطقة تقرت وإقليم وادي ريغ تقع جنوب شرق مدينة تقرت ، تبعد عنها ب 700م ينظر عبد القادر موهوبي : نفسه ، ص66 .

(*****)تماسين : هي بلدة تقع جنوب مدينة تقرت وتبعد عنها ب 10 كلم وهي المقر الثاني فرع للزاوية التجانية ينظر محمد حناي : المرجع السابق ، ص 02.

1- معاذ عمراني : أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ من بداية القرن التاسع عشر إلى سنة 1962م ، دراسة سياسية واجتماعية ، مذكرة ماجستير قسم التاريخ ، كلية الآداب ولعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة 1422هـ – 1423هـ/2002م – 2003م ، ص 90.

2- عبد القادر خليفة : الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة (تقرت) ؛ مذكرة ماجستير الانثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2002م، صص 129- 130.

(******)قبيلة زناته : قبيلة امازيغية يرجع نسبها لزانا بن يحي ابن ضرى بن مادغيس الأبتر ،استوطنت المغرب الأقصى والأوسط ومن بطونها قبائل جراوة وبنو يفرن ومغراوة....الخ، ينظر الدراجي بوزيان: القبائل الامازيغية أدوارها – أعيانها ، ج1، دار الكتاب العربي 2007م ،الجزائر ص ص240-28 .

3- عبد القادر موهوبي :نفسه ، ص 81.

4- عبد الحميد قادري : التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ص144 .

5- إبراهيم مياسي : من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م، ص41.

ثالثا – الزنوج : ويختلفون في الصفات، وهم إما من بقايا العبيد الذين جاء بهم تجار النخاسة من عهود سابقة كأيام الحكم الجلابي وقبله ،والذين جعلوا من منطقة وادي ريغ نقطة عبور نحو الشمال ،أو من الزنوج الوافدين،والبعض الآخر من أبناء الموالي[1]،ومنهم من كان عاملا في بلاد السودان ،ومنهم من وفدوا من إقليم توات فارين من أسيادهم[2].

رابعا – المولدون : وهم من إنتاج زواج مختلط بين العناصر السابقة ،وهم منتشرون في كامل تراب الإقليم ،ويمثلون خليطا متجانسا[3].

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في شخصيته

لقد تعددت وتنوعت العوامل المؤثرة في شخصية عبد الحميد قادري ومن بين هذه العوامل :

1-2– العوامل الاجتماعية :

– وفاة والدته بعد سنتين من ولادته ،نتيجة مرض الحمى الصفراء المعدي الذي حصد الآف الأرواح، فحرم حنان الأم وعطفها ،وإحتضنته جدته لأبيه فاطمة بنت إبراهيم بوليف، ثم تزوج أبوه امرأة أخرى من نفس القبيلة فهي راشدية مثله فعوضت عبد الحميد بعض النقص الذي خلفته أمه البيولوجية[4].

– التمييز العنصري الذي طبق ضده عند إلتحاقه بالمدرسة الأهلية الفرنسية(*)ببسكرة(**)،وتعلمه من طرف المعلمين الفرنسيين الذين كانوا يمارسون التمييز العنصري ،ويعاملون التلاميذ معاملة سيئة ،مما اضطر أبوه إلى توقيفه من هذه المدرسة وسجله في المدرسة المحمدية (***) المزدوجة الحرة[5].

– وفاة والده سنة 1968م، الذي كان بمثابة السند ،والخزان العلمي الذي اخذ منه مختلف العلوم والمعارف ،ومما

1- محمد حناي : المرجع السابق ص 28.

2- رضوان شافو : مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852- 1875م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2007م ، ص 30.

3- عبد الحميد إبراهيم قادري : فترة حكم بني جلاب ، منطقة وادي ريغ ،الملتقى التاريخي الثالث ؛منشورات جمعية الوفاء للشهيد ،ط1، الآمال للطباعة ،الجزائر ،1998م ، ص 23.

4- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، المصدر السابق ، ص 07.

(*)المدرسة الأهلية الفرنسية : هي مدرسة توجد بمدينة بسكرة ،كانت تسمى مدرسة الثكنة لقربها من ثكنة عسكرية في الطريق المؤدي إلى حي العالية من جهة الحديقة العامة(جنان البايلك) ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري :أيام في الذاكرة ،نفسه ،ص16.

(**)بسكرة : تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد ب 400كلم يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ب 310كلم ، ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ب200كلم ، ومن الغرب ولاية الجلفة ب277كلم، ومن الجنوب ولاية الوادي ب 220كلم ، تبلغ مساحتها 21671.20كلم^2 ب 633234 ألف نسمة ينظر عبد القادر بومعزة : بسكرة في عيون الرحلة الغربيين ، ج1، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة ،2016م، ص ص24 - 25

(***)المدرسة المحمدية : هي مدرسة حرة تابعة للزاوية الحملاوية ، وهي فرع من المدرسة الكتانية ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ،نفسه ، ص 23 .

5- -عبد الحميد إبراهيم قادري :أيام في الذاكرة ، نفسه ص 107.

زاد تأثره به عندما ترك له وصية عند عمه بتحمله تربية ورعاية أخوه الأصغر[1].

– وفاة اثنين من أبنائه ،الطبيبة أم الكرام ،والصيدلي عصام الدين سنة 2012م ، في حادث مرور فنزل عليه الخبر كالصاعقة هدت كيانه وعطلت تفكيره وكذلك إنتشار موجة العروشية والعصبية القبلية ،وإنتشار ظاهرة التفاخر بالأنساب بين الناس دفعته إلى القيام بتحقيقات تاريخية عن مدينة تقرت دفاعا عن مكانتها التاريخية[2].

2-2- العوامل الاقتصادية :

سياسة التفقير والتجويع التي مارسها الإستعمار الفرنسي ضد أهالي المنطقة القائمة على مصادرة أملاك الجزائريين ،وأراضيهم التي كانت تهدف إلى إضطهاد الشعب الجزائري ، ومن بينها أسرة عبد الحميد إبراهيم قادري، التي كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى ،وخاصة بين منطقتي سيدي خليل وبسكرة بحثا عن العمل[3].

لما اعتقل أبوه في محتشد المغير(*)عام 1957م، نتيجة الإضراب الذي نادت به قيادة الثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ[4]،دخلت الأسرة في أزمة مادية حادة وخاصة أن الأخ الأكبر محمد رشيد بدون عمل وممنوع من السفر للبحث عن عمل خارج القرية ،ومحمد الصادق لازال صغيرا ،وظلت الأسرة منكوبة لم تجد من يقدم لها يد المساعدة ،وحتى لجنة الدعم في المنظمة المدنية لجبهة التحرير لم تسجل أسرة الطالب إبراهيم على قائمة الأسر المحتاجة ،حتى وصلت الأسرة إلى الاكتفاء بوجبة واحدة ،ولما وصل الخبر إلى تاجر من تجار المغير بإعتباره كان مسؤولا عن الشؤون الاجتماعية بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بدأت تمون الأسرة بما تحتاجه من مواد غذائية .

بعد ستة أشهر من الاعتقال، أفرج عن والده ووضع تحت الإقامة الجبرية والمراقبة المستمرة ،وقد صرفت له لجنة الدعم بالمغير مبلغا من المال بعد أن تحققت من حالته المادية ،وكونه امَ بالمساجين في صلاة التراويح فجاء من المغير محملا بالمواد الغذائية ،وبعودته عاد الاطمئنان إلى البيت[5].

2-3 - العوامل السياسية :

عرفت الجزائر في الفترة الممتدة من (1945-1962م) أحداثا دامية ،نتيجة القمع والمجازر التي إرتكبها الاستعمار

1- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ، 12 رجب 1363هـ/03 جويلية 1944م ، بسيدي خليل ، متقاعد، منزله بتقرت ،يوم 26 ديسمبر 2022م .

2- عبد الحميد إبراهيم قادري :أيام في الذاكرة، المصدر السابق، ص 07.

3-نفسه ، ص 22.

(*)المغير: هي مدينة من المدن الهامة في إقليم وادي ريغ ، انبثقت عن قرى قديمة كانت قائمة قرب شط مروان ، وقد سميت بهذا الاسم حسب ما يقوله عنها أهلها لكثرة تحولها من مكان إلى مكان وعمرت بأقوام آخرين جاؤوا من مختلف الأقاليم والجهات ومن مختلف المدن والقرى فبعضهم جاء من قرى الزيبانوبعضهم جاء من قصور وادي ريغ القديمة كتماسين وبعضهم جاء من وادي سوف ، وبعضهم جاء مع الحملة الهلالية ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : سنوات البارود بمنطقة المغير ، ط1 ،مديرية الثقافة لولاية الوادي،2004م،ص 01.

4- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري 12 رجب 1363هـ / 03جويلية1944م بسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 03جانفي2023م.

5- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ،نفسه ، ص ص58– 59.

الفرنسي في حق الشعب الجزائري، ومن أهم الأحداث الدامية التي أثرت في شخصية عبد الحميد ومازالت صورتها في ذاكرته، هي تلك الأحداث التي وقعت ليلة الخميس 16 أوت 1956م، حيث كان أهالي الحي ببسكرة مجتمعين قبل المغرب بقليل، حتى هجم عليهم العساكر الفرنسيين المدججين بالأسلحة ،وبدأوا يطلقون النيران على كل من يجيدونه أمامهم ،وإستمرت المجزرة ثلاث ساعات من الرعب والهلع ،وكانت النتيجة إستشهاد المئات برصاص الجنود ،والعديد من الجرحى والمفقودين، وتدمير البيوت ،وحرق الدكاكين[1].

التوجه السياسي لعبد الحميد قادري بدأ يظهر لما كان طالبا جامعيا 1973 إلى 1976م ،حيث كان يتابع المعارك التي تدور على صفحات الجرائد بين التيارات الفكرية من إسلاميين ،وقوميين ،وشيوعيين، حيث كان ينتصر كثيرا للفكر القومي التحرري في ثوبه العربي الإسلامي ،ويدافع عن وجهة نظر القوميين والتمييز الحضاري ؛ لأنه كان يرى كثيرا من المثقفين الجزائريين في المسألة الحضارية أن قوة وعزة العرب لا تتحقق إلا إذا اتحد القوميون الإسلاميون وتخلوا عن إتهام بعضهم بعضا[2].

تأثره بالفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي كانت تهدف إلى المحافظة على الهوية الوطنية و العربية الإسلامية ،حيث كان يتابع ما تصدره جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعندما حصل على التقاعد بعد أربعين سنة من التربية والتعليم قرر أن يعمل مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،فبادر إلى تأسيس شعبة بتقرت مع مجموعة من الأساتذة الذين ينشطون في المجال الديني فخطط معهم برنامجا علميا وتربويا ، كما أنشأ مدرسة قرآنية تقدم دروسا في حفظ القران الكريم وعلومه ودروسا في العقيدة ومبادئ الفقه وعلوم العربية وآدابها [3]، كانت له مقالات في مختلف الموضوعات نشرتها له صفحات الجرائد خصوصا جريدة البصائر وجريدة الخبر والشروق ، وعندما استقامت الشعبة وأصبح لها حضورا إجتماعيا وعلميا في المدينة ،تنازل عن الرئاسة وسلم المشعل إلى شباب مؤهلين[4].

يقع وادي ريغ جنوب شرق العاصمة يحده شمالا شط ملغيغ ،وجنوبا ولاية ورقلة ،وشرقا العرق الشرقي الكبير، ومن الغرب وادي ميزاب ، كما ساهمت العديد من العوامل التأثير في شخصية الشيخ عبد الحميد إبراهيم قادري خاصة والده ، والفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين .

1- عبد الحميد إبراهيم قادري :أيام في الذاكرة، المصدر السابق ، ص 36.

2- نفسه ، ص ص 141- 142.

3- نفسه ، ص ص212- 213.

4- نفسه ، ص217.

المبحث الثالث : نشأته

رغم الظروف التي كانت تعيشها منطقة وادي ريغ إبان الاستعمار الفرنسي والحصار المفروض على المدارس التعليمية ،إلا أن عبد الحميد إبراهيم قادري إستطاع أن ينهل نصيبا من التعليم على يد مجموعة من الشيوخ .

المطلب الأول : مساره التعليمي

بدأ عبد الحميد تعليمه بمنطقة سيدي خليل على يد والده ،في الكتاب القرآني حيث حفظ القران الكريم وهو صغير،وتعلم على يده مبادئ اللغة العربية و شيئا من علوم الشريعة، ولما إنتقلت الأسرة إلى مدينة بسكرة للعيش فيها سنة 1950م، سجله والده في المدرسة الأهلية الفرنسية الرسمية ،في ذلك الوقت وكان عمره ست سنوات وكانت المدرسة تسمى بمدرسة الثكنة لقربها من ثكنة عسكرية قائمة في الطريق المؤدي إلى حي العالية من جهة الحديقة العامة << جنان البايلك>>[1]وبدا عبد الحميد يزاول دراسته بها التي وجدها تختلف إختلافا كبيرا عن الكتاب القرآني ،إلا أن المعاملة التعسفية التي وجدها من طرف المعلمة ،والتمييز العنصري قرر والده توقيفه من المدرسة الأهلية الفرنسية ،وسجله بالمدرسة المحمدية، حيث يدرس أخواه محمد رشيد ومحمد الصادق ،وهناك وجد إختلاف بين المدرسة الأهلية الفرنسية والمدرسة الحرة ،حيث أن الأولى تعتمد على معلمة واحدة فرنسية ،والثانية وجد فيها معلمين إثنين عربيين ،هما الشيخ بركات معلم اللغة العربية ورشيد قربقلي(*) معلم اللغة الفرنسية، ووجد فيها المعاملة الحسنة لجميع التلاميذ التي لم يجدها في المعلمة[2]. وإستمر عبد الحميد يواصل تعليمه بالمدرسة المحمدية ،إلى أن إختل نظامها بسبب الإجراءات الفرنسية ضدها فتوقف الأبناء عن الدراسة ،كما أن إنعدام الأمن ببسكرة إضطرت الأسرة العودة إلى مسقط رأسها سيدي خليل،وهناك إلتحق عبد الحميدبمدرسة الأمل الحرة(**)، وأخذ مستواه الدراسي يسمو وحسه الثقافي والعلمي يتبلور، ونظرا للإستعداد للثورة وإلتحاق مؤطري مدرسة الأمل الحرة ،ومن بينهم الشيخ إسماعيل برابح (***) توقفت المدرسة عن التدريس فتوقف الجميع عن التعليم. لكن عبد

1- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ،12 رجب 1363هـ / 03جويلية1944مبسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 03جانفي2023م.

(*)رشيد قريقلي : هو من العائلات النبيلة في بسكرة ينحدر أصله من أسرة تركية استوطنت بسكرة مع الوجود العثماني في الجزائر عمل كمدرس للغة الفرنسية بالمدرسة المحمدية ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، المصدر السابق ص 219.

2- نفسه ، ص ص23 - 25.

(**)مدرسة الأمل الحرة : هي مدرسة أسسها الشيخ إسماعيل بن احمد برابح بعد عودته من تونس سنة 1954م، بمؤازرة ابن عمه برابح علي ، وقد نظمها تنظيما يضاهي المدارس في المدن وقد زارها السيخ محمد البشير الإبراهيمي فأعجب بها وسجلها ضمن مدارس جمعية العلماء ، وكانت مكتبة غنية بالكتب الأدبية والدينية والتاريخية والتربوية بالإضافة إلى مكتبة خاصة بالتلاميذ تناسب مختلف الأعمار ينظر كتاب عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات وأعلام في الذاكرة ، المرجع السابق ، ص 224.

(***)الشيخ إسماعيل برابح (1928-1961م) :ولد إسماعيل برابح بن احمد بن قويدر بورقعة بقرية سيدي خليل من أسرة عريقة متوسطة الحال تنحدر أصولها من قبيلة أولاد دراج ، حفظ القرآن الكريم على شيخيه سليمان بن علالي والطالب العيد بالحشاني درس بالزيتونة من 1946 إلى 1954موتخرج منها بشهادة التطويع ،وأنشأ مدرسة الأمل الحرة بعد عودته من تونس ، كان من المناضلين الأوائل في الثورة وكلف في المنطقة الأولى بالعمل السياسي والقضائي ، واستشهد في جبال الاوراس ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات و أعلام في الذاكرة، نفسه ، ص 219 .

الحميد تحول إهتمامه إلى مطالعة كتب التاريخ الموجودة في مكتبة والده السرية [1]، ومن أهمها كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني، وكتاب تحت راية القرآن للرفاعي ،ورحلة القاضي لمحمد العلوي المغربي[2].

وبعد الاستقلال شارك في إمتحان شهادة التعليم الابتدائي، الخاصة بالكبار التي حقق فيها النجاح ،ونال في تلك الفترة شهادة التعليم الابتدائي التي كانت ذا مستوى فلا يحملها إلا عدد قليل من المتعلمين، وفتحت أمامه المشاركة في المسابقات المهنية ،والإنخراط في سلك التعليم[3].

منذ سنة 1964م إلى سنة 1971م،عمل خلالها عبد الحميد قادري في سلك التعليم معلما ومديرا و مفتشا في الطور الابتدائي ،لكن طموحه كان كبيرا حيث قرر الإلتحاق بالجامعة في الموسم الدراسي 1972/1971م،فسجل في الثانية ثانوي بمركز تعميم التعليم بالمراسلة ،وإعتكف على دراسة ما يصله من دروس والإجابة عن الأسئلة والتطبيقات ،وتوجت تلك المجهودات بالنجاح والإنتقال إلى السنة الثالثة ثانوي ،وفي سنة 1972م شارك في امتحان شهادة البكالوريا بثانوية الأمير عبد القادر بالعاصمة ،فكان النجاح حليفه ،وإلتحق بالجامعة المركزية بكلية الآداب بالعاصمة سنة 1973م[4].

وخلال الفترة الجامعية أخذ يتعمق في البحث العلمي ،وبالإصرار والإجتهاد بدأت تظهر ملامحه الفكرية والإجتماعية الثقافية والسياسية ،وحضر العديد من الندوات من بينها الندوة الوطنية للتعريب والمؤتمر الرابع للأدباء والكتاب العرب بقصر الأمم بنادي الصنوبر، وبعد الإنتهاء من أشغال المؤتمر، إكتشف أن المشاركة في المنتديات خارج الجامعة تفيد و ترتقي بالشخص إلى مستوى الثقافة العامة أكثر مما يجده في الجامعة ؛ كما تأثر بالعديد من الدكاترة المحاضرين : محمد الخلوي المصري أستاذ فقه اللغة ،وعبد الرحمان حاج صالح أستاذ اللسانيات ، وعمار طالبي أستاذ الفلسفة الإسلامية ،وغيرهم[5].

وفي عام 1976م تخرج من جامعة الجزائر بشهادة الليسانس في الأدب العربي ،فكر أن يواصل الدراسات العليا فسجل لتحضير الدكتوراه، لكن القوانين الجديدة التي تفرض على الباحث الحضور اليومي مع النظر في حق الأولاد والزوجة ،جعلته يتراجع عن مواصلة البحث، فإلتحق بوزارة التربية الوطنية،وتم تعيينه بثانوية ورقلة المختلطة[6].

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، المصدر السابق ، ص ص38 – 56.

2- نفسه ،ص 65.

3- نفسه ،ص83 .

4- نفسه ، ص ص131 - 132.

5- نفسه ،ص ص ،139 - 143.

6- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ، 12رجب 1363هـ/ 03جويلية1944م بسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 03جانفي2023م

المطلب الثاني : شيوخه

كان شيخه الأول أبوه إبراهيم بن علي، الذي حفظ على يديه القرآن الكريم ،وتعلم علوم اللغة العربية وأخذ عنه التواضع في كل الأحوال، ومعاملاته وعلاقاته مع الآخرين ،وغرس فيه القيم الإنسانية ، وعادة المطالعة في الكتب التي تملأ خزانته ،مما فتح له المجال للتعرف على رموز الثقافة العربية و الإسلامية قديما وحديثا .

وفي الدرجة الثانية يأتي أستاذه وقدوته الشيخ إسماعيل برابح ،الذي تأثر به وحاول أن يتمثله في أخلاقه وهدوئه و وطنيته[1].

– الشيخ عبد الحميد بن حبة [(*)]، حيث كان لعبد الحميد قادري صحبه ومرافقة الشيخ في كثير من تنقلاته وجلساته العلمية، وقد أخذ منه تواضعه،وحسن معاملاته، وعدم معاداة من يخالفه في الرأي والعقيدة .

– الشيخ الأزهري ثابت [(**)] ، وقد ارتبط به الشيخ عبد الحميد روحيا وعلميا وكان من أكثر المشجعين له في التوثيق التاريخي[2].

تمكن عبد الحميد إبراهيم قادري من التحصيل العلمي رغم التضييق المفروض على المدارس من طرف الاستعمار الفرنسي ،مما أهله للعمل في قطاع التربية والتعليم بعد الاستقلال ،ويعود ذلك إلى دور والده وأستاذه وقدوته الشيخ إسماعيل برابح .

1- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ،12رجب 1363ه/ 03جويلية1944مبسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 26ديسمبر 2022م.

(*)عبد المجيد بن حبة (1912– 1991م) : ولد عبد المجيد بن حبة السلمي ببسكرة من قبيلة السلمية المنتشرة في الزيبان وشمال وادي ريغ ، توفي والده وهو صغير ، واحتضنته أمه ، حفظ القرآن الكريم وعمره 10سنوات ، كان يكثر القراءة والمطالعة حتى بلغ درجة كبيرة من العلم الديني رواية ودراية وتبوء مكانة عالية وصار من أعلام العلم بالشرق الجزائري ترك مجموعة من الكراسات بخط يده بشتى الفنون العلمية والمعرفية في التفسير والحديث والتاريخ والأدب ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات وأعلام في الذاكرة ، المرجع السابق ، ص123.

(**) الأزهري ثابت : ولد عام 1923مبمدينة المغير في أسرة كريمة تحب العلم ، وتوفر رجالها ، حفظ القرآن الكريم وهو صغير ، ثم تعلم مبادئ العربية ، بعثه أبوه عام 1938مإلى مدينة الجزائر لمجاورة الشيخ الطيب العقبي، كما التحق بجامع الزيتونة التي تحصل منها على شهادة الأهلية عام 1948م، انظم إلى خلايا الثورة بالمغير ، كتب العديد من المقالات والقصائد الشعرية ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات وأعلام في الذاكرة ، نفسه ، ص197

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، المصدر السابق ، ص ص 226-227.

خلاصة الفصل :

عبد الحميد إبراهيم قادري شخصية نشأت بسيدي خليل إحدى قرى منطقة وادي ريغ ، تربى وترعرع في أسرة ميسورة الحال ،محافظة على عادتها وتقاليدها حيث تدرج في تعليمه مابين الكتاب والمدرسة الفرنسية وذلك بالرغم من الحصار المفروض من طرف السلطات الفرنسية على التعليم والمعلمين إلا أنه تحصل على تعليم وثقافة واسعة وخاصة بعد إلتحاقة بالجامعة (1972 - 1976م) ،التي تخرج منها بشهادة الليسانس في الأدب العربي التي كونت شخصيته السياسية ،والفكرية ،والإجتماعية ،كما تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من العوامل التي أثرت في شخصيته وخاصة شيوخه وعلى رأسهم والده ،وعبد المجيد بن حبة .

الفصل الثاني :أعماله ورحلاته

المبحث الأول : أعماله

المبحث الثاني : رحلاته

تمهيد :

بعد التحصيل العلمي والأدبي للشيخ عبد الحميد قادري ،إلتحق بقطاع التربية والتعليم ، وبدأ مهمته التربوية والتعليمية بالطور الإبتدائي سنة 1964م، حيث بدأ عمله بجدية وإجتهاد فأحبه كل من إحتك به وخاصة تلاميذه وزملاؤه ،وأظهر تفوقا من خلال نتائج التلاميذ التي كانت جد مشرفة ،وهذا بإعتراف الإدارة الوصية التي سعت إلى تكريمه ،وفي السنة الدراسية 1972/1971معُين مديرا لمدرسة سيدي خليل ،التي إكتسب منها الخبرة الإدارية في التسيير ،وعرف أسرارهاوإزداد حبه للمهنة وتعلقه بها فعزم على مواصلة التعليم من خلال إلتحاقه بالجامعة سنة 1972موتخرج منها بشهادة الليسانس في الأدب العربي ،وإلتحق بعدها بالطور الثانوي ،ثم أصبح مفتشا للغة العربية في الطور المتوسط ،وعمل على تكوين الأساتذة أحسن تكوين ، إلى أن تحصل على عطلة التقاعد التي إستغلها في البحث والتحقيق والتعريف بتاريخ وتراث منطقة وادي ريغ من خلال مؤلفاته و محاضراته ومقالاته في مختلف الصحف الوطنية وخاصة جريدة البصائر ،كما كان لرحلاته الداخلية والرحلة الحجازية الدور الفعال في إتساع ثقافته ومعارفه .

المبحث الأول : أعماله

بعد المسار التعليمي للشيخ عبد الحميد إبراهيم قادري تحصل على مستوى علمي أهَّله أن يتقدم إلى مهنة التعليم كمعلم ،ثم مفتش ،ثم مهتم بكتابة التاريخ .

المطلب الأول : عبد الحميد المعلم

بعد نجاحه في شهادة التعليم الإبتدائي، التي تعتبر في تلك الفترة شهادة عالية، تفتح له أبواب المشاركة في المسابقات والوظائف الحكومية ، ولما سمع عن تنظيم دورة خاصة لمسابقة توظيف ،فسعى إلى تكوين ملف المسابقة للمشاركة فيها ، فكانت المسابقة في شهر ماي 1964م، حيث وصف عبد الحميد أن أسئلة المسابقة أسهل من إمتحان شهادة التعليم الابتدائي ،وبعد أيام أعلن عن النتائج فكان إسمه من الناجحين الأوائل[1].

وفي بداية السنة الدراسية 1964/ 1965م، علم أن تعينه في أكاديمية الجزائر العاصمة ،لكن والده أمره بعدم الذهاب فاستجاب لأمره ، وفي يوم 13أكتوبر 1964مأخبره مدير مدرسة سيدي خليل انه أصبح معلما بها، وعندما التحق بها بدأ يقدم دروسه بأسلوب تقريري وطريقة تلقائية، لأن في تلك الفترة لم تكن برامج واضحة، ولا مناهج رسميه توضح الأهداف والملامح التعليمية ،فأحتك بالمعلمين الفرنسيين وإستفاد منهم تربويا ومهنيا، أكثر مما إستفاد من الندوات التربوية التي كان يحضرها[2].

وفي السنة الدراسية 1968/1967م، زارته لجنة التثبيت المكلفة من الأكاديمية برئاسة السيد موسى باسه مفتش المقاطعة، وبعد مشاهدة العمل التطبيقي والفحص الشفوي والمناقشة وتشاور أعضاء اللجنة إتفقوا على تثبيته ،ومارس عمله بكل جد وإجتهاد ،ولأول مرة يتحصل أبناء قرية سيدي خليل على شهادة علمية بعد الاستقلال وبنجاح فاق نسبة 90% ،فأصبح عبد الحميد محترما بين أفراد المجتمع، وتحول من معلم بسيط إلى شخصية محترمة له رأيه في القضايا الاجتماعية ،وكلمة مسموعة بين الناس[3] .

وبعد إطلاع الإدارة الوصية على النتائج المدرسية التي تحصلت عليها المدرسة ،والتطور التربوي والعلمي للمعلم عبد الحميد ،عينه مفتش الأكاديمية في مطلع السنة الدراسية 1972/1971مديرا لمدرسة سيدي خليل ، حيث مارس نشاطه فصار يعمل 24ساعة أسبوعيا مع التلاميذ و06ساعات في تسيير الإدارة وضبط أمورها، لكنه لم يبخل على زملائه بالتوجيهات والنصائح ،فكان يعقد ندوات تربوية داخلية أسبوعية .

زاد طموح عبد الحميد ،حيث قرر الالتحاق بالجامعة ،فسجل في السنة الثانية ثانوي بمركز تعميم التعليم ،

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ،المصدر السابق ، ص ص84 - 85.

2- نفسه ، ص ص85 -93.

3- نفسه ، ص ص110- 118.

وأصبح يتلقى الدروس من المركز، ونظرا للاجتهاد انتقل إلى السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لتعميم التعليم، والتي كللت بنجاحه في امتحان البكالوريا ،ودخوله كلية الآداب ،وبإنتقاله إلى جامعة الجزائر العاصمة انتهى عهده بالتعليم الإبتدائي[1].

وبعد تخرجه من جامعة الجزائر العاصمة بشهادة الليسانس في الأدب العربي عام 1976م، إتجه نحو وزارة التربية الوطنية ،حيث تم تعيينه بثانوية ورقلة المختلطة، فعاد إلى العمل التربوي الذي إنقطع عنه مدة ستة سنوات ، وعاد بهدف جديد يختلف عن الهدف الأول ،فإذا كان الهدف الأول يعتمد على محو الأمية ومحاربة الجهل، فإن الهدف الثاني فهو التعليم المرتبط بالرسالة الحضارية وتربية الوجدان الوطني والروحي[2].

وفي العطلة الصيفية يعود إلى أهله في سيدي خليل، وهناك يقدم دروسا في الوعظ والإرشاد ،وينوب الشيخ الطاهر برابح في خطبة الجمعة أيام عطلته[3].

المطلب الثاني : عبد الحميد المفتش

بعد العمل بثانوية ورقلة لمدة ثلاث سنوات ،قرر عبد الحميد أن يغير الوظيفة فطلب الدخول في قائمة المؤهلين لسلك المفتشين التربويين، فقبل طلبه وسجل على قائمة المؤهلين ،ويوضح عبد الحميد قادري أن دافعه إلى التغيير هو توسيع الرسالة التربوية وتكريس المنهج الأخلاقي في التربية ، إلتحق الأستاذ بالمركز وإنخرط في صفوف طلابه، حيث قضى سنة كاملة مليئة بالأعمال والإحتكاك برجال التربية على مستوى المعهد ،الذين إستفاد منهم طريقة العمل والتعامل مع مادة الاختصاص، والثقة في النفس ،والثبات والشجاعة في طرح الأفكار، والتدريب على مناقشتها ، وفي شهر سبتمبر عين مفتش للغة العربية بمقاطعة ولايتي ورقلة وتمنراست فألتحق بمنصبه الجديد[4].

وقبل أن يباشر عمله ،وضع منهجا يتعامل به مع الأساتذة ،وخطة تربوية وتكوينية ،حيث إختار أن يكون مرشدا تربويا وناصحا للأساتذة المقصرين، ومساعدا يأخذ بأيدي الأساتذة الجدد ،ومشجعا للأساتذة المجدين ، وتجنب أن يكون مفتشا يهابه الأساتذة ،ولا مسؤولا يعاقب ويجازي ،وأخذ على نفسه أن يوجه ويرشد قبل أن ينتقد ويلاحظ ،و ينصح قبل أن يلوم يقدر ظروف كل أستاذ بقدر ظروف تكوينه ،وحالاته الإدارية والإجتماعية فكان لا يقدم البديل البيداغوجي إلا بعد أن يتأكد من أن الأستاذ قد عرف الخلل ،وعرف سببه وإكتشف خطأه

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ،المصدر السابق ، ص ص130- 133.

2- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ،12رجب 1363ه/ 03جويلية1944مبسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت، يوم 03جانفي2023م.

3- عبد الحميد إبراهيم قادري،أيام في الذاكرة، نفسه ، ص 157.

4- نفسه ، ص ص 164- 170.

بنفسه ،وإذا قدم البديل قدمه بطريقة لا يشعر فيها الأستاذ بالضعف والشعور بالإحباط ،بل يجعله يشعر بالإرتياح،و يتمنى تكرار الزيارة ويغرس فيه روح المبادرة ،والثقة بالنفس[1].

ومن أبرز الأساتذة الذين تكونوا على يد الشيخ عبد الحميد ونجحوا في العمل التربوي ،وإستعان بهم في التأطير التربوي ، من ورقلة محمد الصالح محجوبي ،وعبد القادر شاربي ،ومن تمنراست سيد علي ميسيرين ،ومحمد ناجمي ،ومحمد حاجي ،ومن تقرت محمد الطيب بوحامد، ومحمد وقاد، وعبد المجيد قادري ،ومن الطيبات محمد لخضر لبوز، وإسماعيل منصوري ،وعلي قحمص ، وفي الحجيرة الضب عبد الحفيظ ،وغريب مسعود ،والأكحل مسعود، ومعظمهم إرتقوا إلى مناصب إدارية ومراتب إجتماعية وسياسية مرموقة ،ومستويات علمية عليا ومنهم من أصبح أستاذا بالجامعة[2].

في الفترة التي قضاها عبد الحميد في التفتيش تجوَل في ولايات الجنوب (ورقلة وتمنراست، وإليزي وأدرار)، فأزدادت معرفته بتركيبة الشعب الجزائري ،والغوص في أعماق طبقات المجتمع والتنوع العرقي والقبلي[3].

المطلب الثالث : أثاره وتلاميذه

1-1أثاره :

يعتبر عبد الحميد قادري من بين الشخصيات المهمة والسباقة في الكتابة والتعريف بتاريخ وادي ريغ وكانت بداياته مع التاريخ انه ما كان يوما يفكر أن يكتب في التاريخ أو يقوم بالتحقيق فيه بالرغم انه كان شغوفا وميالا لقراءة كتب التاريخ ومهتم بالأحداث التاريخية والوقائع السياسية منذ كان شابا لكن الرغبة في الكتابة تدفعها الظروف و المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية وعندما إستقر به المقام بمدينة تقرت عام 1981موظهر كتاب الدكتور سعد الله << أراء ومفاهيم في تاريخ الجزائر>> الذي جمع فيه أقوال المؤرخين في تاريخ الجزائر والحديث عن بعض الرحلات ،وعندما أورد في الكتاب رحلة محي الدين الأغواطي والتي تحدث فيها الأغواطي عن بعض مدن الجنوب الشرقي الجزائري منها الأغواط و ورقلة ووادي سوف وتقرت ولما تحدث عن التركيبة السكانية والعرقية لمدينة تقرت لم يعجب بعض المثقفين من المدينة وتحول الأمر إلى احتجاج مما أدى إلى سحب الكتاب من المكتبات العمومية ودور الشباب فاستغله أصحاب الفتنة في تحريك النعرات العرقية وإستغلالها في المواعيد الانتخابية[4].

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ،المصدر السابق، ص ص 171- 172.

2- نفسه ، ص 187.

3- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ،12رجب 1363ه/ 03جويلية1944مبسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 03جانفي2023م.

4- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، نفسه ، ص ص215- 216.

وبعد هذه الحادثة قرر عبد الحميد قادري أن يبحث في تاريخ وادي ريغ ليتحقق فيما قيل في أهل وادي ريغ وما إنتشر بين الناس عن أجناسهم وأعراقهم ، وقبل أن يشرع في البحث إتصل بالشيخ عبد المجيد بن حبة الذي كانت تربطه به علاقة روحية وصحبة علمية فطرح عليه الفكرة فقال له إن الأمر صعب والتحقيق فيه أصعب ، لكن إمضي على بركة الله فيما عزمت عليه وكن صبورا وزوده بمجموعة من المصادر والمراجع والمعلومات التي تيقن الشيخ من صحتها ، وبعدها شرع في البحث والتدوين وإلتقاط الأخبار من أفواه المسنين وما تركه شيوخ وفقهاء المنطقة فألف كتاب التعريف بوادي ريغ الذي يعتبر أول كتاب يؤلف عن هذه المنطقة[1].

وعندما أحيل إلى التقاعد عام 2004م، وفرت له العطلة الوقت ليوثق تصوره وفهمه لموضوعات في مختلف المجالات والقضايا الدينية والإجتماعية و الإقتصادية والسياسية فألف مجموعة من الكتب تناولت التربية والتاريخ والأدب والعقيدة والفقه ومن أهم الكتب التاريخية :

- التعريف بوادي ريغ .
- تقرت البهجة – دراسة تاريخية وإجتماعية
- وادي ريغ تاريخ وحضارة – تاريخ وأمجاد جزائرية ج1 ،ج2
- سنوات البارود بمنطقة المغير – الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث بالمنطقة الرابعة – أعلام وشخصيات من الذاكرة – واحة سيدي خليل – واحة سيدي راشد (غير منشور) .

بالإضافة إلى كتب في مجالات أخرى :

- الموجز الكافي من حياة علي كافي حياته وشعره
- المذاكرة في قواعد اللغة
- كيف تبني بيتا سعيدا

وله مخطوطات جاهزة للطبع ومن أهمها :

- في مراتع الجنة
- قضايا ثقافية وفكرية
- فلاحة النخيل ماضيا وحاضرا[2].

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، المصدر السابق ، ص 214.

2- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري ،12رجب 1363هـ/ 03جويلية1944م بسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 03جانفي2023م.

2-1تلاميذه :

في المرحلة التي قضاها عبد الحميد في المدرسة الابتدائية ،نشأت بينه وبين بعض تلاميذه علاقة روحية أبوية كلما تقدمت الأيام ،وتحولت إلى صداقة ومن أهم تلاميذه الدكتور رابح بومعزة ،الذي يكن لمعلمه عبد الحميد إحتراما كبيرا فلا يتكلم أمامه إلا قليلا ،بالرغم من المستوى العالي الذي يتمتع به ومنهم محمد قبايلي ،الذي يكن له كل التقدير، وقد تعدى ذلك الاحترام إلى أبنائه ،والأستاذ محمد بن الحاج الطلاب ،والطيب سعدوني ،والأستاذ عبد الغفار بالحشاني ،الذي توفي وهو صغير، و الطالب الساسي علالي، ومحمود برابح ،ومحمد الطلاب ،و عيسى الطلاب ،الذي يتميز بذكاء حاد، وبوعلام بودودة، وعبد الرحمان بري ،وعلي بن الشايب وعبد الكريم غانم ،وشقيقه محمد الصالح غانم ، والساسي بن مبارك ، وعبد الحفيظ بومعزة وخليل الصحرواي ،وعبد العزيز عبيدي ، وجعفر حمدي وغيرهم[1].

مارس وإمتهن الشيخ عبد الحميد قادري التعليم كمعلم في الابتدائي ، ثم كأستاذ في الأدب العربي بالطور الثانوي ،ثم مفتش في الطور المتوسط إلى مهتم بكتابة التاريخ عن منطقة وادي ريغ .

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، المصدر السابق ، ص ص 133- 134.

المبحث الثاني : رحلاته

في إطار مهنة التعليم تنقل الشيخ عبد الحميد قادري بين مختلف مناطق الوطن ،وقد كان لهذا الأمر دور كبير في تكوين شخصيته وخاصة الرحلة الحجازية .

المطلب الأول : الرحلات الداخلية (داخل الوطن)

لقد كان لعبد الحميد قادري، العديد من الرحلات داخل الوطن التي كان لها دور كبير في تكوين شخصيته ،وتعزيز معلوماته التربوية ،وتقوية مستواه العلمي ومن أهم رحلاته :

1-1- الرحلة إلى العاصمة 1964م:

تعتبر هذه الرحلة الأولى في حياته التي كانت في العطلة الصيفية 1965/1964م،برفقة عبد الرحمان بن محمد الشريف رفيق الطفولة ،متجها إلى بيت أخيه محمد الصادق الذي إستوطن العاصمة منذ عامين، وعلى إمتداد العطلة الصيفية التي إمتدت من 01جوان إلى 30سبتمبر التي قضاها في العاصمة ،كانت على جانبين ،جانب السياحة في العاصمة وضواحيها ،وجانب التحصيل العلمي ،ففي الصباح من الثامنة إلى الواحدة زوالا قضاها في السياحة والتجوال في أحياء العاصمة ،و شوارعها، ومن الثانية إلى الثامنة مساءا قضاها في المراكز العلمية والثقافية بين السينما والمسرح وقاعة إبن خلدون ،ومكتبة النهضة بشارع علي منجل وغيرها حيث تمكن من تعلم الكثير من المبادئ العلمية، والمعارف المكتسبة خصوصا الجبر والهندسة[1].وهناك طاف بجميع أحياء العاصمة وضواحيها،حيث بدأ بحي القصبة الذي يعتبر القلب النابض للعاصمة والطابع الحقيقي لها بعاداتها وأعرافها ولهجاتها ، كما وقف على معالمها التاريخية ،التي تحمل تاريخها وذكرياتها حيث زار ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي،وزار المدرسة الثعالبية(*)القريبة من ضريح سيدي عبد الرحمان ،التي تعتبر أول مدرسة نظامية مزدوجة أنشأتها سلطات الاحتلال، حيث كان يدرس قضاة الأحوال الشخصية والتراجم والكتاب في الإدارات ، كما زار جامع فارس الذي كان في عهد الاستعمار بيعة لليهود، ثم زار مسجد سيدي رمضان الذي إعتكف فيه الطيب العقبي مدة من الزمن، يعض ويرشد الناس أما جامع كتشاوة والجامع الكبير، والجامع الجديد حيث كان يصلي فيهم الظهر والعصر. وفي هذه الرحلة تسلح بوسائل التعليم الذاتي ،حيث زود نفسه بعدد من الكتب المدرسية والعناوين التربوية ،فتغيرت نظرته إلى الحياة ،وأصبح يملك ذوقا فنيا وأدبيا ،ومنهجا علميا وبيداغوجيا[2].

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أسفار قاصدة ورحلات واعدة ، ط1 ، د.د.ن ، د. ت.ن ، ص ص 02- 06.

(*)المدرسة الثعالبية : مدرسة إسلامية تأسست سنة 1322ه/1904مبقصبة الجزائر بجوار زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي والتي استعمل في تخطيط بناءها الأسلوب الأندلسي في المعمار ، فكانت إلى غاية من الإحكام والإتقان ، حيث كانت نسبة تسميتها إلى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي ، فكانت قبلة للعلماء ولطلبة العلم واهم ما يميزها القبة الداخلية للمدرسة ينظر أبو القاسم محمد الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، ج2،المكتبة العتيقة ،تونس،د.ت. ن ص 276.

2- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري 12رجب 1363ه/ 03جويلية1944م بسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 03جانفي2023م.

1-2-الرحلة إلى عنابة 1966م:

في نهاية السنة الدراسية ماي 1966م، تلقى استدعاء من أكاديمية ورقلة للمشاركة في الورشة الثقافية الصيفية التي سيتم تنظيمها بثانوية <<سانتوغستان(*)>>بعنابة ،من 15جويلية إلى 31أوت ،حيث إلتحق بالفوج وكان أصغر أعضائه فكان أنشطهم على مستوى الورشات، ولم يجد صعوبة في إنجاز الواجبات والإجابة عن التمرينات والتطبيقات ،ومتابعة الأساتذة في إلقاء الدروس ، وفي هذه الورشة توسعت أمامه الآفاق العلمية ،وتدعم نضجه الفكري والتربوي ،وإزداد طلبه للعلم ، كما تأثر في هذه الرحلة بإمام مسجد سيدي مروان(**)التاريخي ،بخطبة الجمعة فبعث فيه فكرة ممارسة الدعوة إلى جانب العمل الخيري ،وإلقاء لدروس الوعظ والإرشاد ،وحسب مقولة عبد الحميد << وبهذا التصور أحسبه أستاذي الروحي في هذا الميدان ..... >>[1].

1-3– الرحلة إلى وهران1966م:

بعد الرجوع من عنابة إلى العاصمة ،توجه إلى عاصمة الغرب الجزائري وهران رفقة أحد أصدقائه الطالب إسماعيل بن الحشاني ، وفي هذه الرحلة التي كانت عن طريق القطار ،تعرف على أهم أسماء المدن التي مر بها من العاصمة إلى وهران مثل << بوفاريك والبليدة والعفرون وموزاية الخميس والأصنام (الشلف حاليا) وعين الدفلى والمحمدية وغليزان ....>>[2] ،ولما وصل إلى وهران بدأ يتجول في شوارعها ،والتمتع بشاطئ عين الترك ،وزار حي المرسى الكبير ،وبعدها زار مدن أخرى مثل مستغانم ،وعين تموشنت ،ومعسكر وهناك زار شجرة الدردار التي بويع فيها الأمير عبد القادر بالإمارة ،والخلاصة التي خرج بها من هذه الرحلة أن وهران خيرها أكثر من شرها، تتميز عن غيرها بقبول كل من يسكنها، فهي المدينة الوحيدة التي يذوب فيها التمييز العنصري[3].

1-4-الرحلات المهنية نحو الجنوب الكبير :

إعتبر عبد الحميد قادري رحلاته نحو الجنوب الكبير، من أجمل الرحلات التي قام بها في حياته العلمية، رحلات امتزجت فيها إرادة العمل بالسياحة ،حيث تعرف على التركيبة الاجتماعية ،والظروف التي كان يعيشها الناس في تلك المنطقة[4].

(*)سانتوغستان : وهي من أقدم المدارس (ثانوية) على مستوى ولاية عنابة تم إنشاؤها سنة 1852م ينظرwww.al-awaelmax.st

(**)مسجد سيدي مروان : تأسس هذا المسجد بعنابة 425ه / 1033م ، بناه رجل صالح يدعى أبو الليث ، يرجع بنائه إلى العهد الزيري ، يبلغ طوله 36.50 متر ، وعرضه 19.60 متر ، يحتوي على قاعة للصلاة تعلوها قبتان وصحن يحيط به أروقة من جهاته الأربعة ، كما بني المحراب على شكل مقوس ، ينظر بورويبة رشيد : الدولة الحمدية ، تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 47.

1 - -عبد الحميد إبراهيم قادري : أسفار قاصدة ورحلات واعدة ، المصدر السابق ، ص ص 10 ،11 .

2- نفسه ، ص 12.

3- نفسه ، ص 14.

4- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري 12رجب 1363ه/ 03جويلية 1944مبسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 03جانفي 2023م.

كانت أول رحلة إلى الجنوب إلى ولاية تمنراست ،في إطار عمل تفتيش لأساتذة اللغة العربية في الطور المتوسط، حيث قام بزيارات لمجموعة من الأساتذة وبعدها نظم ندوة تربوية ،حيث أعطى للأساتذة مجموعة من النصائح التربوية ،وبعدها إنطلق في ترسيم بعض الأساتذة ، وأثناء تنقله بالمنطقة لاحظ الحالة المزرية التي يعيشها سكان تلك المنطقة ،وأوضاعهم الإجتماعية الصعبة التي جعلتهم لا يعطون إهتماما كبيرا بالتعليم ، وبعدما إنتهت مهمته بتمنراست ،إنتقل إلى عين صالح ،لترسيم بعض الأساتذة والذين كان عددهم خمسة عشرة أستاذا[1]. وأثناء أداءه لمهامه زار المعالم التاريخية ،والتعرف على المناطق السياحية التي تزخر بها المنطقة ،فزار روضة الدغامشة التي كانت مسرحا لمعركة حاميه دارت بين سكان عين صالح و الجيش الفرنسي عام 1900م،و زار الغابة المتحجرة شمال شرق بلدية فقارة الزوى التابعة لدائرة عين صالح [2]، كما قام بنفس مهمة الترسيم في كل من منطقة إليزي، والدبداب، وجانت ،وخلال هذه الرحلات تأكد لديه تنوع الشعب الجزائري في تركيباته العرقية ،وثراء ثقافته،بالإضافة إلى المعاملة وحسن الخلق ،وأهمها التواضع التي تميز بها سكان الجنوب[3].

المطلب الثاني : الرحلة الحجازية (أداء فريضة الحج)

كانت الرحلة إلى خارج الوطن ،تتمثل في رحلته إلى بيت الله المعمور، فهي رحلة روحانية كما يصفها عبد الحميد قادري، إستجابة لأمر الله وتلبية لنداء الرحمان ،ليستكمل بها إسلامه ويضيف لبنة يتمم بها صرح إيمانه.فإذا كانت الرحلات الأولى لعبد الحميد قادري وصفا للطبيعة ،وعن بعض طبائع الناس وعاداتهم ، فإن في هذه الرحلة تحدث فيها عن الأجواء الروحية ،التي عاشها وتمثل فيها بعض مقاصد ومعاني شعيرة الحج ومناسكه[4].

بعد التسجيل في قرعة الحج مرات عديدة ،جاءت الفرحة عام 1434هـ/ 2013م، حيث كان على رأس القائمة هو وزوجته، ومن حينها بدأ يوفر المبلغ المالي المستحق والمصاريف اللازمة ،وقد آل على نفسه أن يحج هو و زوجته من ماله الخاص، بالرغم من أن أولاده كلهم مصرون بأن يوفروا له مبلغ الحج المطلوب لكنه رفض أن يضيق عليهم ، وبدأ بنشر خبر الحج أولا إلى سيدي خليل كونها القرية التي نشأ فيها، وكانت هي بداية مشواره في الحياة العملية ،فطلب من أهلها الصفح و العفو منهم فربما أساء إلى بعضهم ولم يشعر بذلك، ثم ذهب إلى المغير، والمهدية، وفعل نفس الفعل مع رجال صادقهم وتعامل معهم ،كما إتصل بمحمد الأخضر لبوز مفتش التعليم المتوسط للغة العربية ، وطلب منه أن يطلب السماح والعفو من الأساتذة الذين أطرهم دهرا.

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أسفار قاصدة ورحلات واعدة، المصدر السابق ، ص ص24– 40.

2- نفسه ، ص ص42– 44.

3- نفسه ، ص 86 .

4- نفسه، ص 89.

وفي يوم 26سبتمبر 2013معلى الساعة العاشرة صباحا ،توجه رفقة زوجته ،و إبنه، إلى ورقلة وهناك إنتظر حتى الواحدة والنصف ،حيث ركب الطائرة التابعة للخطوط الجوية الجزائرية وإستغرقت الرحلة 4ساعات و20دقيقة،ونزلت الطائرة على مطار المدينة المنورة ، وهناك قام بزيارة مساجدها، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، وقضى أوقات روحانية في المدينة[1].

وفي الخميس 03 أكتوبر شد الرحال مع رفاقه إلى مكة المكرمة ،ودخلوا بنية نسك العمرة << لبيك اللهم عمرة >> وشرع في أداء مناسكها ،من طواف، وسعي بين الصفا والمروة ،وغيرها ،و بعد الإنتهاء من مناسك العمرة تسارع رفقة الحجاج في الذكر والتهليل، والتكبير والتسبيح والإستغفار، وقراءة القرآن، والدعاء ، وفي يوم التروية نوا رفقة الحجاج << لبيك اللهم حجة >>، و إنطلقوا في التلبية وأداء مناسك الحج من المبيت بمنى، والوقوف بعرفة ،ورمي الجمرات، وطواف الإفاضة، وهكذا تحلل التحلل الأكبر وأقاموا مناسك الحج[2].

بعد طواف الوداع إتجه إلى مطار جدة ،من أجل العودة إلى الجزائر ، وهناك في مطار ورقلة إستقبله الأقارب والزملاء والأصدقاء[3].

– وأهم ما خرج به عبد الحميد بعد أدائه لفريضة الحج ، تشخيص عام لسلوك الحجاج حيث صنفهم إلى فئات سلوكية وهي :

– فئة تجسد فيها الخلق الإسلامي في أبهى صورة ،يتأدبون مع الناس ويعاملونه بهدوء ؛

– فئة لا تستطيع أن تحكم على أهلها وهم الفئة التي إعتزلت الإختلاط بالناس ؛

– فئة متهورة ومندفعة ،يقودهم حرصهم على أداء المناسك مستعملين قوتهم لا يهمهم إذا أذوا غيرهم ؛

– فئة لا يؤذون غيرهم لكنهم لا يصبرون على الأذى[4].

ومن المقاصد الظاهرة التي تحققها شعائر الحج ،هي إجتماع المسلمين والتقارب بينهم من أجل تحقيق الأخوة الإسلامية ،لكن في الواقع لم يتحقق من تلك المقاصد شيء، حيث إجتمعوا على صعيد عرفات وفي منى،وصلوا معا في الحرم الحرام لكنهم تفرقوا جماعات جماعات، وفق أجناسهم وأوطانهم ولغاتهم ؛

– إن المعاملة بين الحجاج لا أثر لها لما أمر به الدين في هذه المواطن المباركة ،حيث الخصام والتدافع القوي لا يرحم الضعيف ،والرجل لا يحترم المرأة وغيرها ؛

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أسفار قاصدة ورحلات واعدة، المصدر السابق ، ص ص95– 99.

2- نفسه ،ص ص105 – 112.

3- نفسه ،ص ص114– 117.

4- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري 12رجب 1363ه/ 03جويلية 1944مبسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 26ديسمبر 2022م.

– بين مسؤولية العرب نشر اللغة العربية ،والتمكين لها بين الأمم ،ونشر الإسلام في صورته الصحيحة ،وفي صورته السلوكية و الأخلاقية[1].

خلال أداء المهام التعليمية والتربوية قام الشيخ عبد الحميد قادري برحلات للعديد من ولايات الوطن وخاصة الجنوبية منها ،وتعرف على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري والمعالم التاريخية ،كما كان للرحلة الحجازية لأداء فريضة الحج دورا في توسيع ثقافته ومعارفه .

خلاصة الفصل :

بعد التحصيل العلمي والثقافة الواسعة للشيخ عبد الحميد قادري أهلته سنة 1964مأن يلتحق بقطاع التربية والتعليم مدرسا في الطور الإبتدائي ،ثم الثانوي ،ثم مفتشا للغة العربية في الطور المتوسط ،وخلال تأديته لعمله زار العديد من ولايات الوطن إكتشف خلالها المناظر الطبيعية ،والمعالم التاريخية ،وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري بالإضافة إلى الرحلة الحجازية لأداء مناسك الحج ، كما عمل على زيادة مهارته وتوسيع معارفه الفكرية من خلال إطلاعه على كتب ومؤلفات العلماء في مختلف المجالات ،مما فتح أمامه أفاق التأليف والكتابة في العديد من الميادين التاريخية ،والأدبية ،والدينية ،وعلوم التربية، وخاصة بعد حصوله على عطلة التقاعد سنة 2004م.

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : أسفار قاصدة ورحلات واعدة، المصدر السابق ، ص ص 134– 135.

الفصل الثالث

الدراسة الوصفية لإنتاجه العلمي (نماذج)

المبحث الأول : دراسة وصفية لكتاباته التاريخية

المبحث الثاني : دراسة وصفية لمؤلفات أخرى

تمهيد :

لقد ساهم الشيخ عبد الحميد قادري في التعريف بمنطقة وادي ريغ وذلك من خلال إنتاجه العلمي و الفكري عن هذه المنطقة تاريخيا وإجتماعيا و ثقافيا و إقتصاديا ففي الجانب التاريخي أعطى نظرة تاريخية مختصرة حدد فيها الحقب التاريخية والمراحل السياسية التي مرت بها المنطقة وهدفه من ذلك تبرير الظواهر الإجتماعية التي تطبع منطقة وادي ريغ وإبراز بعض المحطات ومحاور الاهتمام للتسهيل على الطلبة إختيار المواضيع التي تحتاج إلى البحث والتحقيق ، أما في الجانب الإجتماعي تحدث عن التركيبة البشرية والعرقية التي تعاقبت على المنطقة وكيف أدت إلى تكوين مجتمع متنوع ومتجانس وفي الجانب الثقافي سعى إلى الحديث عن الحركة العلمية والمظاهر الثقافية من خلال ذكر الدور الفعال للشخصيات والأعلام في الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية عبر الحقب التاريخية كما إتسعت كتاباته وإنتاجه العلمي إلى مجالات أخرى وخاصة الفكرية والتربوية والدينية ،وهذا راجع إلى التكوين والثقافة الواسعة للكاتب الذي كان يتأثر كثيرا بالأحداث والقضايا الإجتماعية فتدفعه إلى تشخيصها ومعالجتها من خلال أفكاره ومقالاته وكتاباته .

المبحث الأول : دراسة وصفية لكتاباته التاريخية

استطاع عبد الحميد إبراهيم قادري خلال اهتمامه بالكتابة التاريخية ،أن يؤلف العديد من الكتب عن منطقة وادي ريغ .

المطلب الأول : كتاب التعريف بوادي ريغ

1-1-الدراسة الظاهرية :

- عنوان الكتاب : التعريف بوادي ريغ ؛
- اسم ولقب المؤلف : عبد الحميد إبراهيم قادري ؛
- الطبعة : ط1؛
- عدد الصفحات :55صفحة ؛
- تاريخ الإنشاء :1998م؛
- دار النشر : من منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت ؛
- وصف الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب : الواجهة الأمامية للكتاب هي مزيج بين اللون الأبيض والأصفر، مرسوم فيها مسجد على الطراز القديم ،بجانبه الأيسر وجود شجرة نخيل وجرة كبيرة ،مكتوب فيها في الأعلى إسم ولقب الكاتب عبد الحميد إبراهيم قادري، وعنوان الكتاب بخط عريض باللون الأحمر << التعريف بوادي ريغ >> وفي الأسفل مكتوب فيها دار النشر << من منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت>>، أما الواجهة الخلفية للكتاب فهي بيضاء ،تحتوي على صورة فوتوغرافية للكاتب في أعلى الواجهة على الجهة اليسرى، بجانبها تعريف موجز لحياة الكاتب[1].

- التعريف بصاحب الكتاب : هو عبد الحميد بن إبراهيم بن علي بوسعادة قادري، من مواليد 12رجب 1363هـ/ 03جويلية1944م،بسيدي خليل دائرة المغير ولاية الوادي[2]تعلم بالمدرسة الأهلية الفرنسية مدة ثلاث سنوات، ثم بالمدرسة المحمدية المزدوجة التابعة للتعليم الحر ببسكرة ، وفي عام 1956م واصل تعليمه الإبتدائي العربي بمدرسة الأمل الحرة التي كان يديرها الشهيد برابح إسماعيل بسيدي خليل ، ثم واصل تعليمه على يد والده[3]، بعد الإستقلال إنخرط في سلك التعليم مدرسا بإبتدائية سيدي خليل من 1964م،ثم مديرا عليها إلى غاية 1972م، وبعد حصوله على بكالوريا التعليم الثانوي أنتدب إلى جامعة الجزائر فتخرج منها عام 1976مبشهادة

1- ينظر الملحق رقم8: الواجهة الأمامية لكتاب التعريف بوادي ريغ ، ص 92.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ،المصدر السابق ، ص 07.

3- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري 12رجب 1363هـ/ 03جويلية 1944مبسيدي خليل ، متقاعد ، منزله بتقرت ، يوم 26ديسمبر 2022م.

الليسانس في الأدب العربي ، فعين أستاذا للأدب العربي بثانوية ورقلة المختلطة[1]، وبعد سنتين من التدريس إلتحق بمعهد تكوين مفتشي التعليم الإبتدائي والمتوسط وإدارة المعاهد التكنولوجية ، وبعد عام من التكوين عين مفتشا للغة والأدب العربي بولايات ورقلة وتمنراست وإليزي ،وإستمر في هذه الوظيفة حتى أحيل على التقاعد عام 2004م،والى جانب عمله إشتغل في البحث بالتاريخ الوطني والمحلي، ورصد الظواهر الاجتماعية فجسدها في قصص وروايات ، له عدة مؤلفات مطبوعة و مخطوطة في التاريخ والأدب[2].

2-1- الدراسة الباطنية :

1-2-1- مكونات الكتاب : يحتوي كتاب التعريف بوادي ريغ على (إهداء ، مقدمة ، أربعة فصول ، فهرس المحتويات، قائمة المصادر والمراجع) أما عناوين الفصول فهي كالتالي :

- الفصل الأول : جغرافية الإقليم ؛
- الفصل الثاني : الأحداث التاريخية؛
- الفصل الثالث : الجانب الاجتماعي ؛
- الفصل الرابع : الحياة الثقافية والعلمية[3].

2-2-1- تحليل الكتاب : في الفصل الأول بعنوان جغرافية الإقليم ،حاول فيها الكاتب تحديد الموقع الجغرافي لمنطقة وادي ريغ ، من خلاله حدوده الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ، ثم تحدث عن تضاريس المنطقة وبين أنها تتنوع من منطقة إلى منطقة أخرى وتتنوع معها، تربتها ونباتاتها وطبيعة تضاريسها ، ثم تحدث عن نوع المناخ وبين أنه كبقية الأقاليم الصحراوية، حيث يسوده المناخ القاري الجاف فهو بارد في فصل الشتاء وحار في فصل الصيف ،ثم عرج عن المياه وبين أن المنطقة تمتاز بالجفاف بسبب قلة التساقط وطبيعة سطح الأرض، مع وجود بعض التساقط غير المنتظم وبكميات قليلة نسبيا ، والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى فيضانات مثلما حدث سنة 1969م بالمغير، حيث دمرت الديار وأتلفت ما يقارب من 100ألف نخلة وشردت عائلات، كما بين أن الفلاحين لا يستفيدون من مياه الأمطار مباشرة إلا ما إنساب تحت الأرض ، ويعتمد الفلاحون في منطقة وادي ريغ على مياه الآبار لسقي النخيل ومحاصيلهم الزراعية [4]، ثم تحدث عن الغطاء النباتي وبين انه متنوع من أشجار ونباتات مثل الطرفاء ،وهذا النبات ينمو في جميع مناطق الإقليم ولا يتأثر بالجفاف والملوحة ، والدفلى والكلتوس هذا الأخيرالذي لم يعرف لدى السكان إلا في مطلع القرن العشرين على أيدي المعمرين، بالإضافة إلى الزيتا والبلبال والضمران والغرقد والسويد والغدام والدرين (الحلفاء الرملية) ،وقسمها إلى أعشاب نافعة وأعشاب ضارة.

1- عبد الحميد إبراهيم قادري ، أيام في الذاكرة ،المصدر السابق ، ص ص132- 133.

2- نفسه، ص ص171- 172.

3- عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ، ص ص56-57.

4- نفسه ، ص ص01- 02 .

ثم تحدث عن الحيوانات، وبين أنها متنوعة منها النافع مسخر لخدمة الإنسان مثل الحمير والبغال والجمال و الغنم والماعز والأرانب والدجاج ،ومنها ما هو وحشي وكاسر كالذئاب وبنات آوى والخنزير والأفاعي والعقارب ، وبين أن هناك طيور كثيرة منها ما هو بري ومنزلي مثل الدجاج و الحجل والغراب والبوم واللقلق والهدهد بالإضافة إلى الحشرات مثل العنكبوت والبرغوت والنمل والجراد والحيوانات المائية مثل الضفادع والسرطان النهري، وبعض أنواع الأسماك النهرية التي تعيش في البرك والمستنقعات والبحيرات[1].

أما في الفصل الثاني الموسوم بالأحداث التاريخية ،فقد قسم الأستاذعبد الحميد قادري هذا الفصل إلى حقب تاريخية ومراحل سياسية التي مرت بها المنطقة ،مع الإشارة إلى بعض الأحداث التي شكلت الإقليم في صورته الحالية بشريا وإقتصادياوإجتماعيا وهدفه من ذلك :

- إبراز الظواهر الإجتماعية التي يتميز بها إقليم وادي ريغ ؛

- إبراز بعض المخططات ومحاور الإهتمام للتسهيل على المهتمين بالتاريخ خاصة طلبة الجامعات إختيار المواضيع التي تحتاج إلى البحث والتحقيق.

وبدأ الحديث في هذا الفصل عن الإقليم قبل الإسلام، حيث أظهر أن المصادر التاريخية التي تحدثت عن هذه المنطقة قبل الفتح الإسلامي قليلة ،وبين أن الإقليم كان إمتدادا للطريق التجاري الروماني الذي يربط التل الجزائري ببلاد السودان وقابس ، ثم تحدث عن إنتشار الإسلام بوادي ريغ عن طريق المسلمين الذين نقلوا الإسلام إلى منطقة طبنة ومنها إنتقلت الدعوة الإسلامية إلى وادي ريغ ،التي تعتبر إمتدادا وعمقا لإقليم الزيبان، وبين أن السكان رحبوا بالمسلمين وإعتنقوا الدين الإسلامي دون عناء[2]، ثم تطرق إلى الدولة الرستمية وإتباعهم بوادي ريغ وعلاقاتهم بالدول المجاورة ، ثم عرج على عهد الدولة من خلال تمرد بني زيري عن الخلافة الفاطمية ،ومجيء الهلاليون من المشرق الذين قاموا بأعمال تخريبية ،مما إضطر الزيريين تسليمهم إمارة الإقليم ثم مجيء الحماديين عام 460هـ الذين قضوا على إمارة زناته بالمنطقة ،ثم توالت المحن والأزمات على هذا الإقليم فأضطر الكثير من القوم إلى مغادرة الإقليم والانتقال إلى أقاليم أخرى، مثل تونس، وطرابلس الغرب، وحتى المشرق العربي ، وحل محل النازحين أقوام آخرون جاءوا مع الحملات المذكورة من عرب ،وأعراب ،وزنوج وهم الذين يشكلون السكان الحاليين ، وعاش الإقليم إضطرابات وفوضى سياسية نتيجة الصراعات بين الدولة الحمادية ،والمرابطية،والحفصية ، ثم عاد توحيد الإقليم من جديد تحت راية بني يوسف الدواودة،بإستثناء تماسين التي بقيت منفصلة عن تقرت

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ، ص ص 05-07.

2- نفسه ، ص ص 08- 13.

العاصمة ، ثم تطرق إلى فترة بني جلاب الذين جاءوا إلى هذه المنطقة بعد الفوضى التي عرفها الإقليم ،وإنعدام الأمن والإستقرار حيث اجتمع أهل الحل والعقد من رجال تقرت،أن يقدموا رجل من بني مرين وهو الشيخ سليمان الجلابي المريني فتربى على كرسي المشيخة ؛ إستمرت هذه السلطنة في بني جلاب أربعة قرون ونصف إلى أن دخل الاستعمار الفرنسي وقضى على أخر أسرة في بني جلاب سنة 1854[1].

ثم تحدث عن الإحتلال الفرنسي للمنطقة ،الذي إستغل الخلافات الحادة والصراعات بين عائلة بني جلاب إلى جانب التنافس القائم بين عائلة بوعكاز(*) وبن قانه(**)اللتين تتصرعان على مشيخة بني جلاب، من أجل السيطرة على الإقليم، فزحفت القوات الفرنسية المتمركزة ببسكرة وإقتحمت تقرت بعد مقاومة عنيفة.

ثم تطرق إلى مقاومة الإحتلال الفرنسي من طرف محمد بن عبد الله (***)،وسليمان بن علي (الجلابي) اللذان تمكنا من دخول تقرت في 29نوفمبر 1854م منتصرين على القادة الفرنسيين ،الذين تكبدوا أبشع الخسائر في الأرواح والعتاد ،وجعل القوات الفرنسية تتراجع إلى الوراء إلا أن القادة الفرنسيون ما لبثوا أن عادوا بقوات كبيرة ودخلوا إلى مدينة تقرت، بعد الجرائم التي إرتكبوها في حق السكان وسقطت في أيديهم يوم 02ديسمبر1854م ، ثم تحدث عن إنتفاضة بوشوشة(****)،وبوشمال سنة 1871م[2].

أما في الفصل الثالث (الجانب الاجتماعي)، فتطرق إلى التركيبة البشرية والاجتماعية، وبين أن السكان يتكونون من أربعة عناصر وهم الرواغة والعرب والزنوج والمولدون ، ثم بين أصل كل من الحشاشنة والمجاهرية ثم

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ، ص 14 – 18

(*)عائلة بوعكاز : تعود إلى الحاج علي بن عكاز السخري الذواودي رأس احد العائلات الصحراوية الكبيرة وعائلة الذواودة تشرف على المناطق الواقعة جنوب إقليم قسنطينة ، ينظر موسى بن موسى : الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900 –1939م) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006، ص 10.

(**)عائلة بن قانة : تنحدر أسرة بن قانة من الأسرة الشريفة ، السيد الحاج علي بن قانة بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عمر بن خالد بن يونس بن إبراهيم بن منصور المكنى قانة وتعود جذور العائلة إلى قرية " كوكو" المتواجدة في جبال جرجرة ، أين كانت تعيش امرأة اسمها قانة وقد انتقلت للعيش بعرش العنائقة وتزوجت برجل من هناك ، كما عمل احد أبنائها محمود مهنة الحدادة ، وتعرف على الأغا احمد القلي ، هذا الأخير تزوج رقية بنت الحاج بن قانة وعند ترقية احمد القلي باي على قسنطينة (1753– 1771م) من ثمة التفت إلى صهره محمد الحاج بن علي سليمان بن قانه شيخا للعرب سنة 1762م ،ينظر هواري مختار : سياسة الإدارة الإستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني (1837– 1870م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005م ، 2006م، ص ص14– 15.

(***)محمد بن عبد الله : ينتمي إلى أولاد سيدي احمد بن يوسف ، فرع قبيلة أهل روسل قرب عين تيموشنت ، تعاون في بداية حياته مع السلطات الإستعمارية في الغرب الجزائري فخلعوا عليه لقب السلطان ، ثم انقلب بعد ذلك على الاستعمار وأعلن الثورة ، حيث بدأ حياته الجهادية بالإستيلاء على ورقلة عام 1851م ، ثم واصل جهاده بعد ذلك ينظر معاذ عمراني : منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854 –1962م) ، دراسة سياسية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة حمه لخضر ، الوادي ، 2015 / 2016م ، ص 61.

(****)بوشوشة : هو محمد بن التومي بن إبراهيم الغيشاوي ،يذكر المؤرخ يحي بوعزيز لأنه ولد بقرية الغيشة بجبال العمور في تاريخ لا نعرفه والمتوقع في مطلع القرن 20م، بينما نجد الكاتب محمد لخضر عبد القادر السائحي يقول بأنه ولد بقرية قرب مدينة المنيعة حوالي سنة 1826م،مارس مهنة الرعي ،وعُرف بميله إلى الفروسية ،اتصف بالشجاعة والإقدام ، بدأ حركته الثورية بعد تمركزه بعين صالح عام 1869م، ومن أهم ما قام به هجومه على مدينة تقرت عام 1871موقضائه على سلطة ونفوذ علي باي ، وتصفية قواته وعين بوشمالالقبي أغا عليها ،تم إلقاء القبض عليه وحكم عليه بالإعدام 1875م، ينظر ، جمعية الإنتفاضة الشعبية ل 27فبراير 1962مالتاريخية ورقلة ، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية مقاومة الشريف بوشوشة ، ط1 ، مؤسسة أشغال الطباعة بورقلة ، 2000م، ص ص19–20.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، نفسه ، ص ص19– 23.

تطرق إلى الطبقات الإجتماعية ،وهي الطبقة الحاكمة وطبقة الأشراف وطبقة الأغنياء وطبقة العمال والأجراء ، ثم تحدث عن النظام الإجتماعي السائد بالإقليم[1]وصفات سكان وادي ريغ بإخلاصهم ومحافظتهم على الأخلاق الإسلامية الحميدة ،وحبهم للعلماء والضيافة والكرم ،كما أظهر بعض الصفات الذميمة كالمكر وعدم الاستقرار على موقف واحد وعدم الوفاء لحكامهم ومشايخهم ،ثم أبرز بعض عادات وتقاليد المنطقة، مثل التويزة(*)، المغارسة(**)، التربية(***) ، المزارعة (****)، الإعارة ، الحضرة ، زيارة الأولياء ،كما تحدث عن المواسم والأعياد واحتفالات السكان بها [2]،كما تحدث عن الجانب الاقتصادي للمنطقة مثل الزراعة والإنتاج الزراعي وأنواع التمور والتجارة مع المناطق المجاورة والحرف ،والصناعة كالغزل والنسيج وصناعة الفخار والجلود وتصنيع سعف النخيل.

أما في الفصل الرابع بعنوان الحياة الثقافية والعلمية ؛ بين الكاتب أن المنطقة عرفت حركة علمية و ثقافية كغيرهامن المناطق ،إلا أن هذه الحركة لم تظهر أثارها واضحة، ولذلك لعدم تدوينها وتوثيقها وتعتبر الثقافة بالمنطقة إمتدادا للثقافة العربية الإسلامية عموما، والثقافة الجزائرية خصوصا، وبين أن أزهى فترة علمية عرفتها المنطقة هي فترة تواجد السادة الإباضية في ظل حكم الأيمةالرستميين مثل أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المولود عام 340ه والسعيد بن زنغيل ومن تأثيرات الحركة العلمية بالإقليم دور قوافل الحجاج التي تمر بالإقليم وخاصة أولئك الذين وهبوا أنفسهم للعلم وأختاروا الإقامة بهذه المنطقة للتعليم والتدريس مثل محمد بن عبد الكريم المغيلي[3]،كما ذكر ظهورالعديد من المساجد التي شيدت بالمنطقة مثل المسجد الكبير بتقرت[4]،كما تطرق إلى نظام

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ،،ص ص24– 30.

(*)التويزة : هي عادة قديمة وعمل جماعي تعاوني مجاني ، اشتهر به إقليم وادي ريغ يخص به مشاريع الصالح العام ، لتحقيق مآرب إقتصاديةوإجتماعية ينتظمون في ورشات عمل موسمية يتعاونون في بناء القصور وإقامة السدود وشق السواقي وجني التمور وعمليات الحصاد والجمع ، ينظر كتاب عبد القادر نوحة : وادي ريغ في مشتبك الأحداث ببلاد المغرب مختصرات وومضات ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ،2016م،ص 59.

(**)المغارسة : هي عادة من العادات والتقاليد الحسنة وعرف من الأعراف – تمكن كثير من الناس من التملك والحيازة العقارية ونظامها يقوم على اتفاق الأطراف على إستصلاح قطعة ارض وغرسها بالاشتراك والمساهمة . طرف يشترك بالأرض وطرف يشترك بمياه السقي وطرف يشترك بالأشجار وفسائل النخيل فإذا بلغت الأشجار حجما معينا وبلغت من الإنتاج البين يتم تقسيم القطعة إلى أربعة أقسام متساوية فيأخذ كل طرف سهما من الأسهم مقابل ما إشترك ، ينظرعبد الحميد إبراهيم قادري ، واحة سيدي خليل ، المرجع السابق ص 60.

(***)التربية : عرف من الأعراف الذي كان سائدا بالمنطقة وهي أن يدفع صاحب الماشية جدية من الماعز أو جذعة من الغنم لمن لا يملك ماشية فيتعهد له بالتربية مدة عام أو عامين حسب التعاقد أو الإتفاق وعندما تكبر الجدية وتلد يعيدها لصاحبها ويحتفظ بصغارها ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري ، واحة سيدي خليل ، نفسه ، ص 62.

(****)المزارعة : هي عملية تعارف عليها سكان وادي ريغ منذ القديم حيث يقتطع صاحب الملك فدانا أو أكثر لمن لا ارض له فيفلحها ويخدمها ويزرعها فيستفيد بما تنتجه الأرض من قمح وشعير وخضار لبيته ،وحشيش لماشيته ويستفيد صاحب الأرض من خدمتها وحرثها وتسميد نخيله وأحيانا تكون المزارعة مناصفة الإنتاج بين صاحب الأرض والعامل ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري ، نفسه ، ص 61.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري ، التعريف بوادي ريغ ، نفسه ، ص ص32– 39.

3- نفسه ،ص ص40– 45.

4- نفسه ، ص ص46 – 50.

التعليم بالمدارس و الكتاتيب ،وتحدث عن العقائد والمذاهب والطرق الصوفية[1]، وظهور العديد من الزوايا بمنطقة وادي ريغ مثل الزاوية التجانية(*)،والهاشمية(**)،والعابدية(***)، وزاوية سيدي خليل(****)،وسيدي راشد.

3-2-1- نقد المحتوى :

يتمتع كتاب التعريف بوادي ريغ بمجموعة من الايجابيات أهمها :

- يعتبر كتاب التعريف بوادي ريغ إنتاج مهم، يتحدث عن المنطقة من الفترة الإسلامية إلى الفترة المعاصرة؛
- يعتمد عليه الباحثين والطلبة الجامعيين في الكثير من بحوثهم الأكاديمية؛
- إمتاز بترابط وتسلسل الأحداث، بدءا بالتعريف بجغرافية الإقليم ،ثم الجانب التاريخي، ثم الجانب الإجتماعي، ثم الجانب الثقافي والعلمي ؛
- إهتمام الكاتب بتاريخ المنطقة أعطى لمحة تاريخية شاملة حول منطقة وادي ريغ ؛
- إمتاز الكتاب بخط واضح ومقروء؛
- إتصف الكاتب بأسلوب سهل ،ولغة واضحة وبسيطة وخاصة للمتلقي ؛
- القيمة الكبيرة للكاتب ،حيث يعتبر من أهم الشخصيات التي أرخت عن منطقة وادي ريغ.

رغم الإيجابيات التي يتمتع بها الكتاب، إلا انه لا يخلوا من الملاحظات كغيره من المؤلفات الأخرى أهمها :

- إفتقار الكاتب لمنهجية البحث التاريخي في الكتابة ،كونه متخصص في اللغة والأدب العربي حيث يخلو الكتاب من الخاتمة ، وإفتقار المقدمة لبعض عناصرها، وعدم وجود تهميش لبعض صفحات الكتاب، وخلو الكتاب من الملاحق التي تساعد القارئ على فهم الموضوع ؛
- إعتماد الكاتب على الأسلوب الأدبي في كتابه ،وإبتعاده عن الأسلوب التاريخي وهذا راجع لتكوينه الأدبي وأيضا بإعتباره روائي ومهتم بكتابة التاريخ ؛

1- عبد الحميد إبراهيم قادري ، التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق، ص ص50 – 57.

(*)الزاوية التجانية : نسبة للرجل الصالح أبي العباس احمد التيجاني الماضوي ، دفين مدينة فاس المغربية ، مؤسس الطريقة التجانية الذي أجزل للرجل الصالح علي التماسيني السند لتأسيس زاوية بتماسين في أواخر القرن 18م ، والتي كانت عونا لطلاب العلم في تدريسهم وإيوائهم وإعالة الفقراء ، وقد خصص الحاج علي التماسيني وقته في تعليم القرآن الكريم ، وواصل أبناؤه من بعده خدمة الزاوية وبعدهم أحفاده ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري ، وادي ريغ ، تاريخ وأمجاد جزائرية، ج1، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع ، سيدي موسى ، الجزائر العاصمة ،2013، ص 190.

(**)الزاوية الهاشمية : أسسها الشريف الهاشمي بتقرت ، تعلم القرآن الكريم والفقه والتفسير ومبادئ اللغة العربية وتطعم الطعام لعابيري السبيل والفقراء والمساكين تستمد بركتها ووردها من الطريقة القادرية لصاحبها الشيخ عبد القادر الجيلاني ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية ، ط1 ، د.د.ن ، 2006م، ص 132.

(***)الزاوية العابدية : أسسها سيدي العابد في أواخر القرن 09ه، وقد ساهمت بقسط كبير في نشر القرآن وتحفيظه ولم تستمر طويلا ، وقد انتهت بوفاة صاحبها ، تستمد بركتها و وردها من الطريقة العمارية ، نسبة إلى عمار بوسنة دفين قالمة ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ، ج1، نفسه ، ص 254.

(****)زاوية سيدي خليل : أسسها الولي الصالح سيدي خليل في القرن 16م ، وبعد وفاته أتم أهل البلد ما بدأه سيدي خليل فوسعوا من خدماتها لصالح المجتمع حيث تطعم الطعام لكل عابر سبيل، كانت عبارة عن تعاونية تضامنية في إطار منظم ثم انتهت نظم أملاكها لوزارة الأوقاف ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري :وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، نفسه ، ص 191.

لما تطرق الكاتب إلى التركيبة البشرية والإجتماعية في الفصل الثالث بعنوان << الجانب الاجتماعي>> وتحديدا في الصفحة 26<< بين أن الحشاشنة الذين يشكلون عنصرا من العناصر السكانية ،لا يعتبرون نسبا ولا أصلا، ولا عرقا كما إعتبرهم البعض ولا يندرجون في قائمة الأنساب والأعراف، فكلمة الحشاشنة حسب رأيه هي صفة لحرفة الفلاحة والزراعة وغراسة النخيل التي كانت تسمى مهنة التحشن>>[1]في حين أن أحمد خوضر في كتابه تقرت بين الحقيقة والأسطورة والمغالطة في الصفحة 378،يقول بأن الحشاشنة بأنهم فرقة من دريد موطنهم شمال غرب تونس ، إنتقلت جماعة منهم نهاية القرن 16م إلى مدينة نفطة ولما إجتاح الجريد التونسي جفاف كبير بداية القرن 17م، إضطر الكثير منهم النزوح إلى الجزائر حيث إختارت قبيلة بني ثور الاستقرار بورقلة،بينما إختارت جماعة من الحشاشنة المقام بتقرت،فإستقروا بأحد التجمعات السكانية بالنزلة وبسبب إختلاطهم الكبير بمن بقى من الرواغة وفيما بعد بالأفارقة لم يعد بالمقدور تمييزهم عن بعضهم، وبحكم عددهم الكبير وإستقرارهم الدائم في تقرت أصبحت ثقافتهم ثقافتها وعاداتهم عادتها[2].

4-2-1 – أهمية وقيمة الكتاب :

يعتبر كتاب التعريف بوادي ريغ أول كتاب يؤلف عن هذه المنطقة، وقد وجد قبولا في جميع الأوساط الثقافية فحفز الباحثين والطلبة الجامعيين على البحث الأكاديمي ،وصار الكتاب مرجعا أساسيا لكل باحث ،كما يعتبر ذا قيمة علمية وتاريخية كبيرة ،من خلال تسليط الضوء على مختلف العصور والأزمنة التي مرت بها المنطقة ،وتمكن الكاتب من خلال تناوله وعرضه للأحداث، أن يجمع كما هائلا من المعلومات والأفكار التي مكنت الأجيال من معرفة المنطقة إقليميا، وتاريخيا،وإجتماعيا، وثقافيا ، كما إحتوى الكتاب على مصادر خاصة كتاب العبر وديوان المبدأ والخبر المجلد السابع لإبن خلدون والكامل في التاريخ لإبن الأثير ومخطوطات الطاهر بن دومة ومحاضرات عبد المجيد بن حبة ورغم قلتها إلا انه إستطاع أن يتحدى واقع التأليف.

المطلب الثاني : كتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية

2-1- الدراسة الظاهرية :

- عنوان الكتاب : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ؛
- اسم ولقب المؤلف : عبد الحميد إبراهيم قادري ؛
- الطبعة :ط1؛

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ، ص 26.

2- أحمد خوضر :المرجع السابق ، ص378.

- عدد الصفحات :227صفحة ؛

- تاريخ الإنشاء :2006م؛

- دار النشر : د. د .ن؛

- وصف الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب : الواجهة الأمامية ذات اللون الأبيض والأصفر مناصفة فأما الجهة اليمنى ذات اللون الأبيض ، يحتوي على إسم ولقب الكاتب في الأعلى وعنوان الكتاب (تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية) كما يحتوي على ثلاثة صور ، الصورة الأولى بها مسجد وأمامه مجموعة من التلاميذ رفقة معلمهم والصورة الثانية عبارة عن سوق وسط المدينة والصورة الثالثة عبارة عن ساحة كبيرة بها مجموعة من السكان يستعملون الحمير ،فأما الجهة اليسرى ذات اللون الأصفر تحتوي على مسجد كبير أمامه مجموعة من التلاميذ،أما الجهة الخلفية للكتاب ذات اللون الأصفر فيتحوي النصف الأول للكتاب على فقرة يصف فيها عمله المتواضع . أما النصف الثاني ، يحتوي على صورة للكاتب ونبذة تاريخية عن حياته [1].

2-2- الدراسة الباطنية :

1-2-2- مكونات الكتاب : يتكون كتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية من مقدمة وأربعة فصول وسبعة ملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات .

- الفصل الأول : قراءة في تقرت التاريخية ؛

- الفصل الثاني : قراءة إجتماعية لمدينة تقرت ؛

- الفصل الثالث : الحركة الدينية والعلمية والثقافية والأدبية ؛

- الفصل الرابع : قراءة في الحركة الإقتصادية لمدينة تقرت[2]؛

- الملاحق هي (أسماء الأسر والأمراء الذين حكموا تقرت وإستقروا بها – أسماء الذين مثلوا تقرت في المجالس العليا – ملحق بأسماء العلماء الذين كانوا حراصا على عقيدة الأمة – أشهر أسماء الأئمة الذين إعتلوا منابر الجمعة – أسماء الذين تعلموا في المعاهد والمراكز العلمية – الذين ساهموا في تأطير التعليم من مفتشين ومديرين – أسماء الشهداء)[3].

1- ينظر الملحق رقم 9: الواجهة الأمامية لكتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية، ص93.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية ، المرجع السابق ، ص ص225– 227.

3- نفسه ، ص ص 205– 219.

2-2-2- تحليل فصول الكتاب :

قسم الكاتب الفصل الأول بعنوان قراءة في تقرت التاريخية إلى قسمين تقرت الإسلامية والغزو الفرنسي والمقاومة المستديمة . فأما القسم الأول تناول فيه تقرت في صدر الإسلام حيث بين أن الإسلام إنتشر بالمنطقة بواسطة التجار الدعاة شأنهم شأن الأقاليم الصحراوية الأخرى التي وصلها بالدعوة الحكيمة والقدوة الصالحة [1]، ثم تحدث عن تقرت بعد الفتح الإسلامي وبين أنها تابعة لدولة بني رستم كبقية مدن الجنوب الشرقي ، ثم تطرق إلى تقرت في عهد الدول المتصارعة بعد الدولة الرستمية حيث عاشت المنطقة الإضطرابات والفوضى نتيجة الدول المتصارعة الدولة العبيدية والزيريين والحماديين والحفصيين .

ثم عرج عن حكم بني يوسف في القرن التاسع الهجري بتعين من الحفصيين[2]، وعندما حاول يوسف بن حسن الاستقلال بنفسه دخل في صراع معهم . وكانت نتيجتها إضطراب الوضع في المدينة ، وبعدها تحدث عن سلطنة محمد بن يحي الريغي الذي حاول أن يعيد الإستقرار للمنطقة والقضاء على الخلافات الداخلية لكن التدهور الاقتصادي الذي أصاب المنطقة تنازل عن الحكم للشيخ سليمان بن رجب الجلابي المريني فإنتهت رئاسته ثم تطرق إلى تقرت في عهد بني جلاب حيث أورد روايات تأسيس إمارتهم بها منها ما يرقى إلى الحقيقة التاريخية النسبية ومنها ما يرفضها العقل والمنطق لكن هذه العائلة إستمرت رئاستها على تقرت ما يقرب 450سنة من 1450م إلى 1854م[3].

أما القسم الثاني في هذا الفصل فتطرق إلى الغزو الفرنسي والمقاومة المستديمة فتحدث عن الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز ودور هذا الصراع في التوغل الفرنسي في المنطقة[4]. ثم تحدث عن التنظيم الإداري الفرنسي بالمنطقة وأصبحت تقرت منطقة عسكرية ثم وضح الحركة السياسية بتقرت وبين أنها كان لها رجال إنظموا إلى مختلف الأحزاب السياسية مثل عظاموا إبراهيم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد عمران بوليفة من البيان الديمقراطي ، ودرويش عبد الحفيظ من حزب الشعب ،و مداني بن هدية من الحزب الشيوعي ، الذين كان لهم دور كبير في توعية سكان المنطقة لمواجهة الاستعمار[5]، ثم عرج إلى تقرت و الثورة المباركة بين فيها أنه عندما إندلعت الثورة ووصلت إلى الجنوب الجزائري إحتضنها بعض أعيان تقرت الذين حملوا نضال الكفاح السياسي

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية ، المرجع السابق، ص 12.

2- نفسه ،ص ص14 – 16

3- نفسه، ص ص 18 – 24 .

4- نفسه ، ص ص 29 – 32 .

5- نفسه، ص ص35 – 40.

والإجتماعي حيث إستقبلوا سفراء الثورة أمثال علي برابح(*) ومحمد شهرة وبلقاسم حمي فحفزوا الشباب ودعموا الثورة بالمال والعتاد كما شهدت المنطقة إنتفاضات ضد المستعمر وسياسته ، ثم تطرق إلى وصف تقرت في كتب الرحالة أمثال العياشي الذي زار تقرت سنة 1687موحسن الوزان عام 1520موهاينرش فون مالتسان الألماني الذي زارها عام1862م ومحمد الدين الأغواطي[1].

أما الفصل الثاني بعنوان قراءة إجتماعية لمدينة تقرت حيث بدأ بالتعريف بالمدينة محددا موقعها وتأسيس المدينة الذي عرف إختلاف كبير بين المؤرخين وما يجدر الإشارة إليه أن مدينة تقرت عرفت إختلافا بين المؤرخين من حيث تاريخ تأسيسها وأصل التسمية[2]،ثم تطرق إلى التوسع العمراني قبل الاحتلال وفي عهد الاحتلال وبعد الاستقلال ثم عرج عن التركيبة البشرية للمدينة وبين أن المدينة سكنها بنو ريغة و بنو ورو وبنو عسو وبنو توجين وبعض من قبيلة مستاوة وبعض الأسر العربية التي وفدت من الشام في عهد دولة بني رستم كما قسم المدينة في شكل أحياء وأسر تنتمي إلى بطون وقبائل وهي الحشاشنة ، المجاهرية ، السوافة ، سعيد عمر(**) ، أولاد السايح(***)، الفتايت(****)، أولاد نايل ، العرب القبالة ، بنو ميزاب[3]، ثم تحدث عن المعالم التاريخية لمدينة تقرت ومن أهمها قصبة مستاوة بإعتبارها من أهم المعالم التاريخية التي تحمل تاريخ تقرت منذ تأسيس دولة بني جلاب والهيكل الإداري وهي تلك البناية التي كانت قائمة على أطراف المدينة بطرازها المعماري الصحراوي التي زالت والثكنة العسكرية التي كانت قائمة على هامش مستاوة أسسها المستعمر عام 1902معلى أنقاض مرافق دولة بني جلاب ونالها الهدم بحجة محو آثار الاستعمار ودار الشيخ وهي دار إشتراها شيخ الزاوية التجانية من القايد صالح

(*)علي برابح : هو علي برابح بن المقدم محمد بن قويدر بورقعة ولد بقرية سيدي خليل عام 1929م ، من أسرة متواضعة ، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية ، وفي عام 1946مأرسله أبوه رفقة ابني عمه للدراسة في جامع الزيتونة وتخرج منه بشهادة التطويع ،ثم عاد إلى الجزائر وإلتحق بالمدرسة الحرة وعمل بها معلما مكلفا بتدريس النصوص الأدبية والعمليات الحسابية والسيرة النبوية ، وعندما وصل صدى الثورة للجنوب كان من بين المشاركين فيها حيث اتصف بالشجاعة والحكمة السياسية إلى أن اختاره الله شهيدا، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ، ج2،المرجع السابق ، ص ص630– 634.

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ، نفسه ، ص ص50– 59.

2- نفسه ،ص ص63 – 68.

(**)سعيد عمر : هي إحدى القبائل العربية ذات الطابع البدوي من بطون سليم وهلال ، كان تواجدهم في الإقليم يقتصر في بداية الأمر على ضرب الخيام بين نقوسه وتقرت أي في بادية الحجيرة ، مهمتهم إرشاد القوافل المتوجهة إلى تيديكلت وتوات والسودان الغربي ، فاختار بعضهم الاستقرار في وادي ريغ بعد أن تخلوا عن حياة البداوة والترحال ، فاندمجوا في قرى وأحياء وادي ريغ مع محافظتهم على أصولهم القبلية وجذورهم البدوية ينظرعبد الحميد إبراهيم قادري : : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ،نفسه ، ص85.

(***)أولاد السايح : ويطلق عليهم اسم (السوايح) ، ينسبون أنفسهم إلى الولي سيدي السايح دفين بلدة عمر، فكان حضورهم في المنطقة متنقلين بين بادية تزيوة والقرارة وبعضهم من بادية أولاد عبد القادر المحصورة بين وادي سوف و وادي ريغ ، وبعدها استقروا في تقرت وبعدها انتشروا في كامل ربوع وادي ريغ. ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري :تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية، نفسه ، ص 85.

(****)الفتايت : ينتسبون إلى الولي الصالح سيدي فتيتة صاحب سيدي ناجي كانوا يتنقلون بين سهل المرارة والشقة وتقرت ، يضربون خيامهم ظهر المدينة من الجهة الغربية ، وفي القرن 20مإختار بعضهم حياة الاستقرار فالتحقوا بتقرت وأصبحوا جزء من سكانها وقيل توسع المدينة كان تواجدهم بالنزلة بجوار جدهم سيدي فتيتة المدفون بحي النزلة ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ، نفسه ، ص86.

3- نفسه ،ص ص69– 87.

وزاوية سيدي الهاشمي فهو معلم تاريخي يشير إلى الرسالة العلمية التي كان تؤيدها هذه الزاوية وإذاعة تقرت الواحات وهي محطة إذاعية تأسست سنة 1956م.

ثم تطرق إلى المساجد والكتاتيب القرآنية مثل الجامع الإباضي القديم والجامع الكبير الذي تأسس سنة 1220ه وجامع سيدي قاسم وأهم الكتاتيب القرآنية جامع سيدي عبد السلام و سيدي عبد العظيم وجامع سيدي الحاج سعيد[1]، ثم عرج إلى المرافق الحيوية للمدينة ومن أهمها محطة القطار التي أنجزت عام 1914م و المطار بسيدي ماضي ونزل الهوقار بنته شركة فرنسية عام 1928م ونزل ترنزات أسسته شركة فرنسية ثم تحول إلى نزل النخيل والمستشفى المدني الذي فتح بابه عام 1940م والسوق المغطى تم تأسيسه سنة 1936م[2].

أما الفصل الثالث بعنوان الحركة الدينية والعلمية والثقافية والأدبية فقد قسمه إلى جزأين الحركة العلمية والحركة الثقافية والأدبية حيث تناول في الجزء الأول بعنوان الحركة العلمية العقائد والعبادات بدأ بالحديث عن مذهب المنطقة وهو مذهب الصحابة والتابعين إلى أن دخلوا تحت لواء الدولة الرستمية التي جاء معها المذهب الإباضي فانتشر في كامل المنطقة وأصبح هو المذهب السائد حتى القرن 08ه، وبعد انتقال علماء الإباضة من المنطقة جاء أقوام آخرون من جهات مختلفة فتحول معظم سكان تقرت إلى المذهب المالكي' ثم تطرق إلى الطرق الصوفية وذكر أهمها الطريقة التجانية والقادرية والرحمانية العزوزية والطريقة الطيبية(*) والطريقة العمارية(**)والطريقة الهبرية(***)، وهذه الطرق لا تختلف عن بعضها في المضمون وإنما تختلف في أوقات الذكر وطريقته وفي عدد الأوراد[3].

ثم عرج إلى علماء تقرت مثل الشيخ الطاهر العبيدي(****)، والشيخ الحشاني بن العمري والشيخ الساسي

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ،نفسه ، ص ص88– 102.

2- نفسه ،ص ص103 – 107 .

(*)الطريقة الطيبية : نسبة إلى مولاي الطيب المتوفي عام 1085ه/ 1678م، وهي منتشرة بكثرة في الجنوب الجزائري بورقلةوتقرتوتديكلت وتوات وقورارة وبشار، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر، ط1 ، د.د.ن ، 2015م، ص115.

(**)الطريقة العمارية :وتنسب الى مؤسسها عمار بوسنة المولود برمالة بني مراد حوالي 1123ه/ 1712م لها إتباع في كل أنحاء الوطن، وقد اشتهر أتباعها بالحضرة والإنشاد وفوارق العادات والألعاب النارية ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر ، نفسه ، ص115.

(***)الطريقة الهبرية : أسسها محمد الهبري الأورسي المتوفي 1901مفي الريف المغربي، وكان له أتباع في الغرب الجزائري، انتشرت بتقرت وضواحيها على يد الشيخ مبارك الأخضري ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر ،نفسه ،ص 155.

3- عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ، نفسه ،ص ص113 – 118.

(****)الطاهر العبيدي : ولد سنة 1886مبوادي سوف، وبعد حفظه للقرآن الكريم توجه لدراسة الرعية واللغوية على يد عدة علماء منهم عبد الرحمان العمودي، وبعدما استكمل دراسته اتجه للتدريس بجامع سيدي مسعود ثم جامع النخلة، وفي عام 1907مإتجه لتدريس بالمسجد الكبير في تقرت، ولكنه عاد لواد سوف عقب فتنة 1937م، وبعد إخمادها رجع لتدريس بتقرت في سنة 1968م، ينظر: عاشور قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن 20مالعلامة الصوفي الشيخ الطاهر العبيدي وجهوده العلمية والإصلاحية بتقرت ، جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة ، 2015م، ص 39.

نصيري والطاهر بن دومة(*)وغيرهم ، ثم إنتقل إلى التعليم التقليدي الذي عرفته تقرت وهو التعليم المسجدي والتعليم بالكتاتيب القرآنية ،ثم تطرق إلى التعليم العربي الحر المنظم وأبرز أشهر المراكز العلمية في المدينة وهي : الزاوية الهاشمية التي أسسها مقدم الطريقة القادرية الشريف الهاشمي، حيث كان تعلم القرآن الكريم وعلومه الشرعية من عقيدة وفقه وتفسير وحديث ومبادئ علوم العربية ومدرسة الفلاح التي أسسها علماء تقرت أمثال الشيخ الحشاني بن العمري ،وأحمد بالعربي جاري(**)وغيرهم عام 1946مإلى غاية غلقها من طرف المستعمر عام 1958م[1].

ثم تطرق إلى التعليم الإستعماري وبين أن فرنسا لم تكن لها نية لتعليم الجزائريين إلا بعد أن دعت الضرورة إلى تعليم بعض أبناء العملاء والموالين لها ففتحت السلطات الإستعمارية أول مدرسة خاصة بالأهالي في أواخر القرن 19م ،وفي سنة 1932مفتحت مدرسة الوسط التي تسمى بالمدرسة الأهلية وفي سنة 1946متحولت إلى مدرسة التعليم العام كما كان هناك مدارس للتكوين المهني في جميع مجالات العمل، وتأسست في خمسينات القرن العشرين ،ثم عرج إلى التعليم بعد الإستقلال وسياسة الدولة في تنمية البناءات المدرسية وخاصة بتقرت حيث تم عام 1970م بناء ثانوية الأمير عبد القادر الجهوية ثم تعددت مدارس التعليم المتوسط والإبتدائي بالمنطقة[2].

أما في الجزء الثاني بعنوان الحركة الثقافية والأدبية فتحدث عن أهم الأدباء الذين لهم باع كبير في الثقافة العربية مثل الشيخ الطاهر العبيدي والطالب البحري بالمنور وفي ميدان التاريخ الشيخ الطاهر بن دومة ومن الشعراء الأستاذ عمار حلاسة وبشير قيطون[3].أما في الحركة الثقافية فتحدث عن التراث الغنائي والموسيقي بالمنطقة كفرقة

(*)الطاهر بن دومة : (1918 – 1982م)هو محمد الطاهر بن عمر بن الطيب بن احمد بن دومة من قبيلة سعيد أولات مولات الهلالية ، ولد بتبسبست بدائرة تقرت يتيم الأب ، حفظ القرآن الكريم على يد محمد الصغير مجوجة ، وبعض المتون في المذهب المالكي ، وعندما اشتد عوده انظم إلى حلقات العلامة الشيخ الطاهر العبيدي فكان تلميذه المقرب ، وبعد أن أتم تعليمه عين إماما خطيبا بمسجد سيدي قاسم ،من تلاميذه محمد الطاهر عبد الجواد و محمد السعيد بوبكر من أهم أثاره مخطوط عن المنطقة بعنوان (أخبار وأيام وادي ريغ) ،ينظر محمد الحاكم بن عون ، أخبار وأيام وادي ريغ ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم المخطوط العربي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011/2010م ، ص ص 10- 14. وينظر أيضا: الجموعيبالمصطفى ، كنوز تقرت من الأمثال والحكم الشعبية ، ط2، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع ، سطيف ، 2022م ، ص ص58- 59.

(**)احمد بالعمري جاري: ولد سنة 1898مفي قصر مستاوةبتقرت، من عائلة متواضعة هاجرت أسرته منذ صغر سنه إلى الحجاز واستقرت بالمدينة المنورة، وتلقى تعليمه الأول وحفظ القرآن الكريم في المسجد النبوي ، وعندما إشتد عوده عينه أمير المدينة إماما وخطيبا على مسجد الغمامة، وبعد ثورة الشريف حسين، تم إبعاده مع العديد من العلماء والشيوخ المغاربة إلى دمشق، وهناك إنظم لتدريس في المدرسة السلطانية، وبعد سنتين عاد للإستقرار بالمدينة المنورة، ليعود للجزائر في العقد الثاني من القرن 20م، وإستقر في تقرت حيث انظم إلى الزاوية القادرية الهاشمية، وعين إماما للمسجد الكبير في تقرت سنة 1934م، وقد ساهم سنة 1946مع علماء واعيان المدينة في تأسيس مدرسة وجمعية الفلاح، وتولى رئاساتهما ، ينظر: عبد الحميد إبراهيم قادري، شخصيات وأعلام في الذاكرة ، المرجع السابق ، ص ص80 – 86.

1- عبد الحميد إبراهيم قادري: تقرت البهجة قراءة تاريخيةوإجتماعية ،المرجع السابق ، ص ص131-132.

2- نفسه ، ص ص135- 142 .

3- نفسه : ص ص145 – 150.

العزوزية وفرقة القادرية والقوال والبراح(*)والمداح(**)والربوخي والمدائح الدينية ،كما عرفت المنطقة النشاط المسرحي والتمثيل على الخشبة منذ القديم التي كانت تنظم أيام الأعياد والمناسبات خصوصا أيام عاشوراء ،كما عرفت المنطقة الفنون الجميلة فتمثلت في جمالية الخط العربي والطرز على الأنسجة الصوفية والنقش على الخشب وصناعة الفخار، ثم عرج إلى العادات والتقاليد المنتشرة بالمنطقة[1]،ومن أهمها الأكلات الشعبية من أهمها الكسكس والمسفوف والمرشومة والمختومة والرفيس وغيرها، ثم تطرق إلى الحركة الرياضية حيث عرفت مدينة تقرت حركة رياضية كبقية المدن الجزائرية كالعدو الحر والسباق التنافسي بين الشبان ،وتسلق أشجار النخيل والمبارزة الحرة وكرة القدم وفي سنة 1939متأسس أول فريق لكرة القدم وهو فريق الاتحاد الرياضي التقرتيu-s-t [2].

أما الفصل الرابع بعنوان قراءة في الحركة الإقتصادية لمدينة تقرت وبدأه بالحديث عن التجارة منذ القدم حيث كانت ملتقى القوافل القادمة من الجريد والسودان الغربي ومن التل ومن الشرق والغرب ومركزا لتمويل الأسواق الداخلية الأخرى ،ثم بين أن مع دخول الاستعمار الفرنسي تراجعت أهمية السوق بتقرت الذي سيطر عليه اليهود الذين تحكموا في المال والأعمال ومن أهم منتوجاتها التمور ، الحبوب ولكن بكمية قليلة والصوف والألبسة النسائية التقليدية، ومن أهم الأنشطة الزراعية والتجارية زراعة النخيل وبعد الاستقلال نشطت التجارة بتقرت وأصبحت في شكل أسواق متخصصة مثل سوق الخضر والفواكه ، سوق الألبسة ، سوق المواد الغذائية ، سوق التمور .....، فضلا عن المحلات التجارية المنتشرة عبر الشوارع الرئيسية[3].

ثم تحدث عن النشاط الصناعي مبيننا مجموعة من الأنشطة مثل الغزل والنسيج والحدادة وصناعة الفخار والجلود وتصنيع سعف النخيل وبعد الإستقلال تطورت الصناعة وتوسعت بالمدينة حيث تزايدت المركبات الصناعية والإقتصادية خاصة في إطار سياسة التوازن الجهوي الذي دشنها الرئيس بومدين عام 1966م منها مركب معمل يكيف التمور وتسويقها ، مركب الطحين وصناعة العجائن التابع لمجمع رياض سطيف ومركب الإسمنت التابع لعين التوتة،ثم عرج إلى السياحة وبين أنها إجتمعت فيها كل الخصائص التي تمتلكها كل من منطقة واد سوف وغرداية ومنطقة الزيبان وتمنراست فهي تتميز بقصورها وقراها الأثرية المنتشرة على طول الإقليم وأشجار

(*) القوال و البراح : هو ذلك الرجل الفصيح السريع البديهة في إنشاء مقاطع موزونة ومسجوعة ، مضمونها حكم وأمثال ، يشهر بها من يقدمون الهدايا لصاحب العرس ويتكرمون على المغنيين فيحفز الحاضرين على البذل والعطاء وينشر فيهم النخوة والتفاخر ، ينظر: عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخيةوإجتماعية،المرجع السابق، ص 164.

(**)المداح : هو الراوي الذي يقص على الحاضرين في الأسواق والتجمعات حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزوات الصحابة والوقائع التي خاضوها ، يستخدم فيها المداح الرباب كما يفعل الحكواتي بمصر وكان سوق تقرت منذ القديم فضاءً مفتوحا للمداحين ،يأتيه المداحون من سوف والجلفة ومسعد، ينظر: عبد الحميد إبراهيم قادري، نفسه ، ص 164.

1- نفسه ، ص ص 162 – 170 .

2- نفسه : ص ص 176 – 182 .

3- نفسه : ص ص 187 – 195 .

النخيل وبحيراتها المائية وسهولها المستوية وواحاتها الخضراء وصناعاتها التقليدية[1]، ثم تطرق إلى النقل والمواصلات البرية وبين أن تقرت همزة وصل بين الشمال والجنوب الشرقي ومختلف قوافل النقل حيث تأسست أول شركة نقل برية عام 1925م لصاحبها لاقلاز ثم تأسست عام 1932م شركة النقل الصحراوية لصاحبها ارمادوفيك التي تعتبر أكبر شركة نقل أسسها المعمرون في الجنوب الجزائري وبعد الإستقلال تحولت هذه الشركة إلى شركة وطنية مهمتها تمويل التجمعات السكانية بأقصى الجنوب بالمواد الغذائية ونقل التجهيزات والمعدات وفي سنة 1914محضيت المنطقة بالسكة الحديدية من بسكرة إلى تقرت في إطار مشروع إستعماري ثم تحدث عن النقل الجوي حيث عرفت عام 1920م مطار يستقبل الطائرات العسكرية الفرنسية ثم تحول عام 1935م إلى مطار مدني وبعد الإستقلال عام 1970متحول إلى المدرج إلي سيدي ماضي[2].

3-2-2- نقد المحتوى :

يتمتع كتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية على إيجابيات أهمها:

- يعتبر كتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية كتاب مهم وثري بالمعلومات منذ الفترة الإسلامية إلى الفترة المعاصرة ؛
- يعتبر كمرجع مهم للباحثين والطلبة الجامعيين ؛
- إمتاز بتسلسل وترابط الأفكار والأحداث بدءا بقراءة تاريخية لمدينة تقرت ثم قراءة إجتماعية ثم قراءة دينية وعلمية وثقافية وأدبية ثم قراءة إقتصادية ؛
- إستقرار الكاتب بمدينة تقرت أعطى قراءة شاملة و واضحة حول المنطقة ؛
- إمتاز الكتاب بخط واضح ومقروء ؛
- إمتاز الكتاب بأسلوب سهل ولغة واضحة وبسيطة وخاصة للمبتدئين وهذا بإعتبار الكاتب متخصص في اللغة والأدب العربي ؛
- إحتواء الكتاب لمجموعة من الملاحق التي زادت من توضيح وإثراء المعلومات .

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكاتب الحركة الوطنية ،ج1،ج2، ج3 لأبو القاسم سعد الله، وكتاب الكامل في التاريخ لإبن الأثير ،وكتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان ، وأيضا محاضرات مخطوطة بخط اليد لعبد المجيد بن حبة[3].

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ، المرجع السابق، ص ص 199 – 200 .

2- نفسه ، ص ص201 – 204.

3- نفسه ، ص221.

رغم الإيجابيات التي يتمتع بها الكتاب إلا أنه لا يخلو من النقائص كغيره من المؤلفات الأخرى وأهمها :

– إحتوى كتاب عنوان تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية فقط في حين أننا نجد انه قد خصص الفصل الرابع قراءة إقتصادية لمدينة تقرت ؛

– عدم تقيد الكاتب بمنهجية البحث التاريخي من خلال إفتقار الكتاب للخاتمة وفهرس الأعلام بالإضافة إلى أن الكتب التي إعتمد عليها في قائمة المصادر والمراجع لاتحتوي على كامل المعلومات ؛

– عدم وجود تهميش للمعلومات في معظم صفحات الكتاب ؛

– في الفصل الأول بعنوان قراءة في تقرت التاريخية وتحديدا في القسم الثاني بعنوان الغزو الفرنسي والمقاومة المستديمة تطرق إلى وصف مدينة تقرت في كتب الرحالة وهنا يتضح لنا انه لا يوجد هناك إنسجام وتناسق مع عنوان القسم [1]؛

– ذكر الكاتب في الصفحة 19و 20 سيدي محمد بن يحي على أنه ريغي وإدريسي لكن الكاتب عبد القادر موهوبي يرد عليه فيقول << كيف يكون هذا في نفس الوقت وأنتم تعرفون جيدا إما ريغيا وأصله بربري وإما إدريسياشريفا ، كما أنكم لم تشيروا إلى المراجع المعتمدة في هذا الشأن .>>

– ذكر الكاتب في الصفحة 85 أن أولاد السايح بدأوا إستقرارهم في بداية القرن ! لكن عبد القادر موهوبي يرد عليه فيقول << أي قرن تقصد الماضي أو الحاضر >> نحن جميعا نعرف بأن أولاد سيدي محمد السايح موجودون بالمنطقة منذ ما يزيد عن خمسة قرون[2].

– في الصفحة 219 ذكر في ملحق أسماء الشهداء أسماء الشهيدات ،لكن عبد القادر موهوبي يقول<< في علمنا بشهداء منطقة تقرت أنها لا تحوي شهيدات وكذلك بعض أسماء الشهداء آخرين مثل عبد الجبار عزيزة وغيرهم وفي نفس الوقت لم تشيروا إلى المصادر الذين إعتمدهم عليها[3].>>

4-2-2- أهمية وقيمة الكتاب :

يعتبر الكتاب ذا قيمة علمية وتاريخية كبيرة حيث قدم مجهودات ومبادرة من خلال التعريف بمدينة تقرت ماضيا وحاضرا في قراءة تاريخية وإجتماعية وعلمية وثقافية وإقتصادية أمام الباحثين والطلبة الجامعيين ، كما أثار موضوعات تستحق البحث و التنقيب في مختلف الاختصاصات ،كما أبرز المعالم السياحية التي تتوفر عليها المنطقة من إمكانيات سياحية هائلة تنتظر الاستثمار والتشجيع ،حيث يقول عبد الحميد إبراهيم قادري<< ومن

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ، المرجع السابق ، ص ص50- 59

2- عبد القادر موهوبي : المرجع السابق ، ص 192.

3- نفسه : ص 194.

يقرا هذا البحث المتواضع فعندما يصل إلى باب المدينة فسيجده مفتوحا ومن ثم يحقق الباحث ما يريد أن يحققه ويدقق المؤرخ ما يريد أن يدقق فيه ويفصل ما يريد أن يفصله>>.

المطلب الثالث : كتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية (ج1 ،ج2)

3-1- الدراسة الظاهرية :

- عنوان الكتاب : وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية؛
- إسم ولقب المؤلف : عبد الحميد إبراهيم قادري ؛
- الجزء : يتكون من جزأين الأول والثاني؛
- الطبعة : ط1؛
- عدد الصفحات : 700 صفحة؛
- تاريخ الإنشاء : 2013م؛
- دار النشر : دار الأوطان للنشر والتوزيع – سيدي موسى – الجزائر العاصمة ؛
- وصف الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب :

الواجهة الأمامية ذات اللون الأسود والبني مناصفة وفي أعلى الواجهة مكتوب إسم ولقب الكاتب وفي وسط الواجهة يوجد عنوان الكتاب << وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية >> بخط عريض أسفله صورة لسوق بمدينة تقرت وأسفل الصورة كتب على الواجهة << دراسة تاريخية – الجزء الأول >> ، وفي الأسفل على يمين الواجهة توجد خريطة الجزائر بحجم صغير مكتوب فيها دار الأوطان والمقابل على الجهة اليسرى مكتوب << وزارة الثقافة – الجزائر >> أما الواجهة الخلفية للكتاب فهي تتشكل من لونين الأسود والبني وفي أعلى الواجهة على اليسار توجد صورة الكتاب يقابلها إسمه ولقبه وفي الوسط كتب نبذة تاريخية عن حياة المؤلف وفي الأسفل على يمين الواجهة توجد خريطة الجزائر بحجم صغير مكتوب عليها دار الأوطان أسفلها كتب<< طبع هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة >> وبالمقابل على اليسار توجد صورة للواجهة الأمامية للكتاب[1].

3-2- الدراسة الباطنية :

1-3-2- مكونات الكتاب : يتكون كتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ج1 ،ج2 من البسملة والإهداء وتصدير الكتاب ومقدمة ومن بابين وكل باب مقسم إلى ثلاثة فصول ، خاتمة ، الملاحق ، المصادر والمراجع وفي الجزء الثاني أضاف ملحق رجال في الذاكرة ، مقدمة ، فهرس الجزء الأول ، فهرس الجزء الثاني .

1- ينظر الملحق رقم 10، 11: الواجهة الأمامية لكتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ج1، ج2، ص ص94- 95.

– الباب الأول : الدراسة الزماكانية؛

الفصل الأول : الدراسة المكانية؛

الفصل الثاني: الدراسة الزمانية (01)؛

الفصل الثالث : الدراسة الزمانية (02)؛

– الباب الثاني : الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية ؛

الفصل الأول : الحياة الاجتماعية ؛

الفصل الثاني : الحياة الدينية والعلمية والثقافية ؛

أما الجزء الثاني فيبدأ بالفصل الثالث ؛

الفصل الثالث : الحياة الاقتصادية ؛

ملحق لرجال في الذاكرة[1]؛

2-3-2- تحليل فصول الكتاب :

الجزء الأول:الباب الأول بعنوان الدراسة الزماكانية تطرق في الفصل الأول إلى الدراسة المكانية حيث تناول جغرافية إقليم وادي ريغ الطبيعية حيث حدد موقع الإقليم الذي يقع في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية الواسعة في منخفض مستطيل الشكل طوله حوالي 160كلم،إنطلاقا من عين الصفراء إلى قوق. ثم تطرق إلى التضاريس وبين أنها تختلف من منطقة إلى أخرى وأن المناخ الذي يسوده المناخ القاري الجاف بارد في فصل الشتاء وحار في فصل الصيف، ثم عرج إلى الحديث عن المياه بوادي ريغ وصنفها إلى مياه الأودية والآبار التقليدية والآبار الإرتوازية الحديثة [2]، ثم تطرق إلى الغطاء النباتي وبين أن هناك أنواع كثيرة من الأشجار والنباتات، ثم تكلم عن الحيوانات وبين أنها كثيرة ومتنوعة منها ما هو أليف مسخر لخدمة الإنسان ومنها ما هو وحشي نافع ومنها ما هو وحشي كاسر مضر فمن بين الحيوانات الإنسية المسخرة مثل الحمير والبغال والخيل والجمال والأرانب والقطط ومن الحيوانات الوحشية الذئاب والثعالب والضباع والخنازير ومن بين الحشرات والزواحف الأفاعي والثعابين والوزغ والحرباء والعقارب ومن بين الطيور الحمام المنزلي والبري والدجاج والحجل والهدهد[3].

أما الفصل الثاني بعنوان الدراسة الزمانية (01) بدأها بتوطئة تاريخية ثم تحدث عن الإقليم قبل الإسلام وبين أن الأدلة غير متوفرة عن هذه المنطقة قبل الفتح الإسلامي إلا إذا أخذنا بالأحداث التي جرت في الأقاليم

1- عبد الحميد إبراهيم قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص697 - 700.

2- نفسه ، ج1،ص ص 17-27.

3- نفسه ، ص 30.

المجاورةللإقليم هي نفسها التي جرت فيه بحكم إرتباط هذا الإقليم بالزيبان و ورجلان ووادي سوف وبين أن الإقليم لم يأخذطابعه العمراني والصورةالحضارية المستقرة إلا بعد الفتح الإسلامي عندما إستقرت بعض قبائل زناته[1]،ثم تطرق للإقليم في العهد الإسلامي وأبطل الروايات المنسوبة إلى حسان بن النعمان وعقبة بن نافع في فتح المنطقة وبين أن الإسلام إنتشر في الإقليم بواسطة التجار الدعاة شأنهم شأن الأقاليم الصحراوية الأخرى التي وصلها الإسلام بالدعوة الحكيمة والموعظة الحسنة ودخلت تحت لواء الخلافة الأموية التابعة لولاية إفريقيا بالقيروان .

ثم تحدث عن وادي ريغ في حكم بني رستم (الدولة الرستمية) التي تأسست سنة 160هـ على يد عبد الرحمان بن رستم فدخلت منطقة وادي ريغ و ورقلة ووادي سوف تحت حكم هذه الدولة وعاشت حياة الأمن والإستقرار في كنفها وإختطوا قرى ومن أهمها أنسيغة وتالة وتبسبست وتقرت ومستاوة وغمرة وفي هذه الفترة تحددت ملامح الإقليم وتبينت حدوده ونظامه الإجتماعي ومذهبه الفقهي ،حيث إنتشر المذهب الإباضي بين السكان ، ثم تطرق إلى وادي ريغ في عهد الدولة العبيدية التي قامت على أنقاض الدولة الرستمية عام 296هـ/909م فأنتقل يعقوب بن أفلح وأتباعه إلى ورجلان وأختار بعض المهاجرين الإستقرار بوادي ريغ وأختطوا قرى أخرى مثل السفاوة وتوغلانت وتقرت وتماسين وتنسلي وفطناسة ، وقام بني عبيد الشعبية بتنكيل وتعذيب السكان وتخريب الديار وقطع الأشجار[2]، ثم أورد وادي ريغ في عهد الدول المتصارعة وذلك عندما تمرد بنو زيري على الدولة الفاطمية الذين بعثوا لهم بقبائل بني هلال وسليم الذين خربوا الديار ونهبوا الأموال وتغيرت التركيبة البشرية، وتحول الإقليم من إقليم يسكنه الرواغة وسنجاس وتوجين إلى إقليم يسكنه خليط من الأعراف والقبائل والعرب و البربر والزنوج والمولدين ، وفي الفترة الممتدة من دخول بني هلال إلى قيام إمارة بني يوسف تعرب الإقليم وأصبحت اللغة العربية هي السائدة، وحلت محل اللهجات الريغية التي بقيت محصورة في بعض القرى مثل غمرة والمقارين وتماسين ، وفي عهد السلطان محمد بن يحي توحد الإقليم وقضى على المشاكل والخلافات الداخلية إلا أن فترة حكمه لم تدم طويلا بسبب التدهور الاقتصادي [3].

ثم تطرق لوادي ريغ في عهد بني جلاب والذين جاؤوا إلى المنطقة بطلب من محمد بن يحي بعد التدهور الاقتصادي فإستدعى سليمان بن رجب الجلابي الذي كان ثريا واسع التجارة، ومنذ ذلك اليوم من عام 1450م دخل الإقليم تحت حكم بني جلاب المرنيين ، ثم أورد رواية شارل فيرو في كتابه <<صحراء قسنطينة >> ورواية العدواني ،وبين أنهما لا يرقيان للحقيقة و أيد الرواية الأولى أن تكون هي الأقرب للحقيقة واستمرت هذه

1- عبد الحميد إبراهيم قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، ج1، المرجع السابق ، ص ص37 – 39.

2- نفسه ، ص ص41 – 45

3- نفسه،ص ص 48 – 54.

الإمارة تحكم المنطقة ما يقرب من450سنة حيث إمتد حكمها من 1450م إلى 1854م إلى أن دخل الإستعمار الفرنسي للإقليم[1]؛ ثم عرج إلى وادي ريغ والاحتلال الفرنسي، وبين أن الصراع الذي كان بين عائلة بن قانة التي تنتمي بصلة إلى الأتراك وعائلة بوعكازالذواودة من أجل بسلط نفوذهما على مشيخة بني جلاب و إحتواء المناطق الصحراوية الجنوبية دور كبير في سيطرة الفرنسيين على الإقليم [2]، ثم تكلم عن مقاومة الاحتلال التي بدأها بمقاومة محمد بن عبد الله وسلمان الجلابي الذين حققا إنتصارا في بداية الأمر وكبدوا الإستعمار خسائر كبيرة ،لكن الفرنسيين عاودوا الهجوم على المنطقة في 29نوفمبر 1854م بجيش كبير، وإستطاعوا أن يهزموا الثوار وانسحب محمد بن عبد الله وسلمان إلى تونس مرة أخرى ،وسقطت تقرت في أيدي الفرنسيين يوم 29نوفمبر 1854م[3]، ثم تطرق إلى إنتفاضة بوشوشة واعيان وادي ريغ من خلال اتصال بوشوشة وجنوده صحبة قبي بن قبي من أعيان النزلة إلى قمار بوادي سوف في 08مارس 1871م للإتصال بشيخ الزاوية التجانية وطلب المعونة فصدهم الشيخ لكن وجد مساندة من شيوخ القبائل و زعمائها التابعة لسلطة بن قانة ،وفي 13مارس 1871م توجه إلى تقرت وحقق النصر على الجنود التابعة لعلي باي الذي كان بعين الناقة لكن الفرنسيون جهزوا جيشا قويا وتوجهوا يوم 02افريل1872م وإنتزعوها من أنصار بوشوشة ،وبعدها تم القضاء على نشاط الحركة الثورية بالإقليم [4].

ثم تطرق للإجراءات الإدارية والمشاريع الإستعمارية في الإقليم من اجل إحكام قبضتها ومن أهم الإجراءات التي طبقتها السلطات الاستعمارية جعل منطقة تقرت منطقة عسكرية يديرها ضابط مقيم بتقرت،ثم تحولت فيما بعد إلى قطاع عسكري يهيمن على تراب وادي ريغ ،ثم أنشئت البلديات المختلطة بتقرت والوادي وأولاد جلال وعمدوا إلى تقسيم سكان المنطقة إلى عروش وفرق و قبائل من أجل التفريق بين القبائل [5]، ثم تحدث عن القمع الإجتماعي وسياسة الهيمنة في ظل النظام الإداري الذي سير الإقليم وإستيلاء المعمرون على الأراضي الفلاحية من خلال تهجير السكان من بعض القرى ،وإعتمدوا سياسة التفقير وعندما كثرت مزارع المعمرين وتدفقت المياه الجوفية عادت بعض الأسر المهاجرة إلى وادي ريغ خاصة إلى جامعة والمغير وسخروا الأهالي في خدمة تلك المزارع بأثمان رخيسة[6].

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد تاريخية ، ج1 ، المرجع السابق، ص ص57 – 60

2- نفسه ، ص ص67 – 70.

3- نفسه ، ص ص72 – 74.

4- نفسه، ص ص 75 – 83 .

5- نفسه ، ص ص86 – 90.

6- نفسه، ص ص92 – 95.

أما في الفصل الثالث بعنوان << الحركة الوطنية والثورة التحريرية >> فقد بدأ بالحديث عن المواجهة السلمية التي ظهرت مع مطلع القرن 20م، حيث هاجر العديد من أهالي الإقليم من أجل طلب العلم وخاصة إلى مسجد الفاتح عقبة بن نافع والزاوية العثمانية وزاوية سيدي سالم بالوادي والزاوية الرحمانية والتجانية ولما عادوا إلى الإقليم أسسوا زوايا تحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين وتصدوا للسياسة الإستعمارية وتشبثوا بالهوية العربية والإسلامية [1]، ثم تحدث عن الحركة الوطنية بالمنطقة وبين أنها تأخرت في الظهور بسبب سياسة المستعمر وعدم وجود نخبة مثقفة ثقافة فرنسية ، إلا أنه هناك أفراد تحركت سرا إلى الشمال للاتصال بالمصلحين والإحتكاك بالوطنيين مثل الأمير خالد ،حيث إنتقل إليه بعض الأعيان من الإقليم وتعرفوا عليه وعلى أفكاره وبعد الحرب العالمية الثانية دخل الإقليم في المعترك السياسي والثقافي والإجتماعي بأربعة تنظيمات سياسية وهي جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب وحزب البيان الديمقراطي والحزب الشيوعي [2]،وبين أن النضال في تلك الأحزاب والتنظيمات الإجتماعية والسياسية كانت تأتي في شكل تأييد لزعمائها والأخذ بآرائهم ،كما بين أن الجمعيات الدينية والثقافية كانت تدعم عمل هذه الأحزاب مثل جمعية الأمل الثقافية التي كانت درعا لمدرسة الفلاح(*)والجمعية التي أسسها الشيخ محمد الأخضر بن العلمي السائحي بعد عودته من تونس بالإضافة إلى الكشافة الإسلامية التي أسسها بتقرت الشهيد محمد البحري اعظامو فأسس فوجا إسلاميا نافس به الكشافة الكنسية [3]،ثم تطرق إلى الحديث في مهب المعركة بذكر البدايات والإرهاصات وبين أن عامة سكان المنطقة لم يكونوا على علم كاف بالحقائق الجارية في الساحة الوطنية إلا القليل منهم لأسباب موضوعية من أهمها أن المناضلين الحركيين الذين يعملون في لجنة الوحدة والعمل المنبثقة عن المنظمة السرية ،بالإضافة إلى غياب الإعلام الحقيقي ،ورغم القبضة الحديدية المضروبة على الإقليم فقدإنضم إلى الثورة في البداية خيرة الشباب الذين تربوا في أحضان الحركة الوطنية ،وأصبح إقليم وادي ريغ قاعدة مادية تمد المجاهدين في الجبال بالمال والعتاد والمؤن وقاعدة خلفية حيث كان أول إتصال في أواخر نوفمبر 1954م بالمغير بواسطة معلم القرآن، لكن السلطات الفرنسية إكتشفت أمره فقامت بالقبض عليه وعلى المجموعة التي كونها ومن منطقة المغير إنطلق المناضلون الأوائل إلى باقي

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد تاريخية ، ج1، المرجع السابق ، ص ص101 – 105.

2- نفسه ، ص ص105 – 109.

(*) مدرسة الفلاح : انبثقت عن جمعية الفلاح ،فتحت أبوابها لأبناء تقرت عام 1946م، حيث كانت تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية وقد كان لها الفضل في تنظيم وتشجيع البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة ،وأصبحت مركزا للتكوين السياسي وبناء الروح الوطنية ،وعند ما اشتدت الثورة التحريرية أغلقتها السلطات الاستعمارية عام 1958م،ومن الذين درسوا بها الحشاني بالعمري ،واحمد جاري وغيرهم ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية ، المرجع السابق ، ص 133.

3- عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد تاريخية ، ج1، نفسه ،ص ص 118 - 119.

الإقليم، وكان الإقليم مقسم بين جماعة بوكحيل وجماعة برقة وسار الأمر كذلك حتى عام 1957م[1]،ثم بين ردود الفعل الاستعماري في أواخر 1957مبعد إستشهاد مالكي لحسن والعثور على الوثائق السرية حيث قام بعمليات تمشيط واسعة نفذها جنود المظلات وإعتقال أكثر من 1000شخص من رؤساء اللجان والمسلمين و زج بهم في المعتقلات وتطويق بعض القرى بالأسلاك الشائكة وإقامة نقاط تفتيش للأشخاص والبضائع[2].

وبعد تأسيس الولاية السادسة دخل الإقليم في حدودها والعمل تحت قيادتها بإسم الناحية الرابعة يقودها الشهيد محمد بداري، ومن أهم الإستراتيجيات التي إعتمدتها قيادة الولاية السادسة أن تكون وادي ريغ وما شابهها من المناطق قواعد خلفية للمجاهدين تمولهم وتمدهم بالمال، وأن يسود العمل الفدائي بدل العمل العسكري وإنشاء مغارات إصطناعية تحت الأرض، وبنيت خزانات وآبار مائية إصطناعية في البوادي على طول المسالك والطرق التي يستعملها المجاهدون وتحاشي المواجهة العسكرية التي تبقى من إختصاص الفدائيين [3]،ثم تحدث عن مواجهة سياسة الانفصال التي كانت تسعى إليها فرنسا من خلال فصل الصحراء عن الشمال بعد ما عرفت الثروات والخيرات التي تتمتع بها الصحراء ،ودعا ديغول إلى إنشاء والإعلان عن الحكومة الصحراوية لكن السكان رفضوا السياسة الفرنسية ،وتصدوا لها بالمظاهرات والإستنكار وواجهتها جبهة التحرير الوطني بتكثيف العمليات الفدائية ضد المنشآت الاقتصادية بالتخريب والتدمير وتنفيذ حكم الإعدام في الخونة والعملاء وتحدث بعد ذلك عن خروج الجماهير بتقرت في مظاهرة كبيرة يوم 05جويلية1961م رافضة للانفصال وبعدها مظاهرات 13فيفري 1962م بالطيبات ودعمتها مظاهرات 28فيفري بورقلة،وعندها رضخت فرنسا للأمر الواقع وقبلت بالاستقلال التام[4]،وبعدها تطرق إلى أهم المعارك بالإقليم (وادي ريغ) بالناحية الرابعة ومن أهمها معركة بحر دوني في عام 1958م ، ومعركة قرداش يوم 28أكتوبر 1958م،ومعركة الخزانة يوم 06 ديسمبر 1959مومعركة القصور يوم 29أوت 1961م، ومعركة الحشاشنة1961م، وواقعة الدليليعي في خريف عام 1961م، ومعركة العالية ديسمبر 1961م،ومعركة الابرق 1958م ، وبعدها أورد مجموعة من العمليات الفدائية التي نفذها الفدائيون ضد المصالح الفرنسية والخونة والعملاء [5].

أما الباب الثاني بعنوان << الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية >>ففي الفصل الأول << الحياة الجتماعية >> تناول التركيبة الاجتماعية وأصول سكان وادي ريغ وبين أنها تعود إلى ثلاثة عناصر أساسية تولد

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد تاريخية ، ج1 ، المرجع السابق، ، ص ص125 – 142.

2- نفسه ، ص ص143 – 145.

3- نفسه ، ص ص147 – 150.

4- نفسه ، ص ص 154 -156 .

5- نفسه ، ص ص 158 – 172.

منها عنصر رابع وهذه العناصر هي : الرواغة أو بنو ريغة (الزناتة) العرب والأعراب والزنوج والمولدون[1]، ثم إنتقل الحديث عن القبائل والعشائر بعد القرن 19وبين أنها عديدة ومتنوعة ومن أهمها الحشاشنة والمجاهرية والغرابة وأولاد مولات وسعيد عمر وأولاد السايح والفتايت وأولاد نايل والسوافة[2]،ثم تطرق إلى الطبقات الإجتماعية وهي الطبقة الحاكمة وطبقة الأشراف وطبقة الأغنياء وطبقة العمال والإجراء ، وعرج بعد ذلك لبعض صفات سكان وادي ريغ المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ، ثم تحدث عن العادات والتقاليد التي يتميز بها سكان الإقليم من تكافل إجتماعي منها التويزة والمغارسة والمزارعة والتربية والإعارة بالإضافة إلى الإحتفالات بالمواسم والأعياد[3]، ثم تحدث عن النسيج العمراني بوادي ريغ وبين أنه يتجلى في سبع تجمعات سكانية وهي من الشمال إلى الجنوب ماريزو ، فنطاسة ، تندلة ، وغلانة ، السفاوة ، تالة وأجلو ،وعندما دخل العرب تضاعف عددهم وبعدها تطرق إلى التخطيط العمراني وخاصة تصميم القصور والبيوت ،وتحدث عن أهم المواد المستعملة في البناء [4].

أما في الفصل الثاني << الحياة الدينية والعلمية والثقافية>> فبدأ بالحديث عن الحياة الدينية حيث تطرق إلى الزوايا والمساجد مثل الزاوية العابدية والتجانية والطرق الصوفية[5] ، ثم تحدث عن الحركة العلمية ، قبل الفترة الاستعمارية وبين أنها حياة علمية واسعة وأزهى فترة وهي فترة السادة الإباضية ثم بين الحركة العلمية في الفترة الإستعمارية ومن أهم العلماء في تلك الفترة الشيخ محمد الأخضر بن العلمي السائحي،والشيخ الطاهر العبيدي والشيخ عبد المجيد بن حبة[6]،ثم انتقل للحديث عن الحياة الثقافية وذكر بعض منظومات تربوية للطاهر العبيدي والموسيقي والغناء التراثي والمدائح الدينية[7]، ثم تطرق للحركة التعليمية من خلال التعليم الحر وخاصة التعليم القرآني القرآني ويعود ذلك إلى ثلاث مراكز علمية أساسية أمدت الإقليم بالقراء والعلماء، وهي الزاوية الهاشمية بتقرت،وزاوية سيدي سالم بالوادي، وجامع الفاتح، ومسجد سيدي عقبة ، ثم تحدث عن نظام التعليم الحر وبين انه يبدأ في الكتاب وينتهي في المسجد والمرحلة الأخيرة تكون خارج الإقليم إما بجامع الزيتونة بتونس أو بجامع القرويين بفاس ثم عرج إلى طريقة التعليم في الكتاب [8].

1- عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية ،ج1، المرجع السابق ،ص ص 189 – 192.

2- نفسه ، ص ص 193 -205 .

3- نفسه ، ص ص 207 – 223.

4- نفسه ، ص ص 240 – 246 .

5- نفسه، ص ص 253 - 260 .

6- نفسه،ص ص 271 – 282 .

7- نفسه ، ص ص 282 – 314 .

8- نفسه ، ص ص 344 – 347 .

أما في الجزء الثاني تحدث عن أجور المعلمين و التعليم الرسمي في عهد الاستعمار والتعليم التقني والتكوين المهني[1].

أما الفصل الثالث بعنوان << الحياة الإقتصادية >> فتطرق إلى الإنتاج الزراعي وأنواع التمور والصناعة ،وبين أن سكان وادي ريغ عرفوا الصناعة منذ القديم،فهي صناعات يدوية في منازلهم فمارسوا صناعة الأنسجة والحدادة والنجارة ومواد البناء وتصنيع سعف النخيل ، ثم تحدث عن النقل والمواصلات البرية التي تطورت مع مجيء المعمرين ثم تطرق إلى التجارة والسياحة بإقليم وادي ريغ[2].

ثم تطرق لملحق ذكر فيه رجال صنعوا الذاكرة من إقليم وادي ريغ حيث ترجم حياتهم ونشاطاتهم العلمية والثقافية وذلك بذكر 21 عالما وشيخا من هذه المنطقة ،ومنهم الشيخ عبد القادر لمنور(*)، والشيخ الأخضر بن ثابت(**)،الشيخ أحمد العربي جاري، الشيخ الطاهر العبيدي ، و الشيخ احمد عظاموا،والشيخ عبد المجيد بن حبة والشيخ محمد اللقاني السائحي(***)وغيرهم[3] .

3-3-2- نقد المحتوى :

يتمتع كتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية بمجموعة من الإيجابيات أهمها:

- يعتبر كتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية كتاب مهم يتحدث عن المنطقة دراسة مكانية وزمانية من قبل الإسلام إلى الفترة المعاصرة مبرزا الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياحية للمنطقة؛
- يرجع إليه الباحثين والطلبة الجامعيين في الكثير من بحوثهم الأكاديمية ؛
- إتصف بترابط وتسلسل الأحداث حيث بدأ بالدراسة المكانية للإقليم ثم الزمانية ثم تحدث عن الحياة

1- عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية ،ج1، المرجع السابق ، ص ص 357 – 373 .

2- نفسه، ج2، ص ص 380 – 395 .

(*)الشيخ عبد القادر لمنور(1878– 1966م): هو عبد القادر بن لمنور بن زلوي المعروف عند الخاصة والعامة بالطالب دادي ،ولد بقرية سيدي راشد بن حامد بسيدي سليمان ، من عائلة متواضعة ، هاجر إلى مسجد الفاتح بسيدي عقبة ،وهناك حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم الشرعية ، وبعد عودته انتصب بمسجد سيدي راشد يعلم أهل قريته القرآن الكريم ومبادئ الفقه والعقيدة ،ثم إنتقل بعدها إلى سيدي سليمان يعلم أهلها ،والى جانب هذا كان فلاحًا ماهرًا ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات وأعلام في الذاكرة ،المرجع السابق ، ص ص15-17.

(**) الأخضر بن ثابت (1878– 1964م): لخضر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن ثابت بن مخلوف بن عبد السلام ولد بالمغير ، حفظ القرآن الكريم وأخذ بعض المبادئ في الفقه والنحو والصرف ، إشتغل بالتدريس بالمغير ،وعندما نزل الأمير خالد إلى بسكرة أواخر 1920مالتقى به ليتعرف على مشاريعه الوطنية ،وفي بسكرة تأسست خلية ناشطة لحزب الشعب وأصبح عضوا فيها ، وفي عام 1942مبادر إلى تأسيس مدرسة خاصة بالبنات يتعلمون فيها القرآن ومبادئ القراءة والكتابة ،وفي عام 1949مانخرط في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لخلية المغير ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات و أعلام في الذاكرة ،نفسه ، ص ص21 - 24 .

(***)محمد اللقاني السائحي (1893 – 1974م) : ولد في السنوات التي انتقلت فيها أسرته إلى الجريد التونسي بنفطة كان والده من أعلام الفقه والقرآن في قبيلته ،وبعد سنوات من الإقامة بنفطة رجعت أسرته إلى الطيبات وكان عمره ثمان سنوات ، حفظ القرآن الكريم وبعض متون الفقه والنحو ، لكن بعد وفاة والده انظم إلى حلقة محمد التجاني نصيري ولم يكتفي بذلك وعاد إلى نفطة عام 1912م،فانظم إلى حلقات شيوخ العلماء فيها ،وفي عام 1918مانتقل لدراسة في جامع الزيتونة إلى أن تحصل على شهادة التطويع ، وبعد عودته إلى الجزائر عمل مدرسا بمسجد تماسين بطلب من شيخ الزاوية ومنها إلى زاوية قمار وبينهما تخرج على يديه عدد من العلماء والفقهاء إلى أن وفاته المنية ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ،ج2، نفسه ، ص ص496– 499.

3- نفسه ،ج2، ص ص699 – 700.

الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياحية ؛

- إمتاز الكتاب بخط واضح ومقروء ؛

- إمتاز الكاتب بأسلوب سهل ولغة واضحة وبسيطة وخاصة للمتلقي .

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكاتب ،كتاب الحركة الوطنية ج1، ج2،ج3 لأبو القاسم سعد الله ،وكتاب لسان العرب لإبن المنضور المصري ، وكتاب العبر ج13، مج7، لعبد الرحمان إبن خلدون ، وتاريخ الجزائر العام ،ج1، ج2، ج3، ج4،لعبد الرحمان الجيلالي [1].

رغم الإيجابيات التي يتمتع بها الكتاب إلا انه لا يخلو من الملاحظات كغيره من المؤلفات الأخرى :

-إفتقار الكاتب لمنهجية البحث التاريخي حيث يخلو كتاب الجزء الأول من الخاتمة بينما نجد في الجزءالثاني الخاتمة والملاحق والمصادروالمراجع في وسط الكتاب بعد نهاية الفصل الثالث للباب الثاني وعدم وجود تهميش لكثير منصفحات الكتاب ؛

- إعتماد الكاتب على الأسلوب الأدبي وابتعاده عن الأسلوب التاريخي وهذا راجع لكونه متخصص في اللغة والأدب العربي فهو روائي أكثر منه مؤرخ ؛

- يعتبر عبد الحميد قادري مهتم بكتابة تاريخ منطقة وادي ريغ لا كمختص في علم التاريخ .

4-3-2- أهمية وقيمة الكتاب :

جاء كتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية مواصلة للجهد الذي بذله الأستاذ عبد الحميد قادري في إعداده لكتاب التعريف بوادي ريغ الصادر تحت رعاية جمعية الوفاء للشهيد لمدينة تقرت1999م، كما بين في هذا الكتاب مساهمة أهل وادي ريغ في الكفاح الوطني المعاصر، سواء في ميدان السياسة أو ميدان الثقافة أو ميدان حرب التحرير الجزائرية ،حيث وجد القبول والإستحسان من طرف الشباب المثقف خاصة، وبقية القراء عامة فوضع أمامهم نضرة تاريخية عامة عاشتها المنطقة وبين لهم المواجهة الخفية التي كان يواجه بها سكان المنطقة الجهاز الإستعماري ،وإفشال خططه، كما ركز على تطور الحياة الإجتماعية و الثقافية والتعليمية والإقتصادية،فحفز الباحثين والطلبة الجامعيين على البحث الأكاديمي ،وصار الكتاب مرجعا أساسيا لكل باحث يريد الغوص في تاريخ المنطقة .

كما احتوى الكتاب على مجموعة من الملاحق ،إحتوت على مخطوطات مهمة وترجمة لإعلام من وادي ريغ صنعوا الذاكرة .

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ،ج2، المرجع السابق، ص ص435-438 .

المطلب الرابع: كتاب الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956-1962م)

4-1- الدراسة الظاهرية :

- عنوان الكتاب : كتاب الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956-1962م)؛
- إسم ولقب المؤلف : عبد الحميد إبراهيم قادري؛
- الطبعة : طبعة خاصة من وزارة المجاهدين؛
- عدد الصفحات :289صفحة؛
- تاريخ الإنشاء :2018م؛
- دار النشر : عطا الله للطباعة والنشر والتوزيع – حي أم سلمى الوادي؛
- وصف الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب :

الواجهة الأمامية ذات اللون الرمادي يوجد بوسطها عنوان الكتاب بخط عريض داخل إطار بلون بني وفي أعلى الواجهة على اليمين يوجد شعار لوزارة المجاهدين أسفلها مكتوب << طبعة خاصة وزارة المجاهدين>> وفي اليسار يوجد إسم ولقب الكاتب وفي النصف الثاني للواجهة يوجد صورة لمجموعة من المجاهدين يحملون السلاح . أما الواجهة الخلفية ذات اللون الرمادي يوجد في أسفلها تحديدا على اليمين دار النشر داخل دائرة(عطا الله للطباعة والنشر والتوزيع حي أم سلمى ولاية الوادي) بجانبها عبارة<< هذا الكتاب من وزارة المجاهدين >>[1].

4-2- الدراسة الباطنية :

1-4-2- مكونات الكتاب: يتكون كتاب الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956-1962م) من (الإهداء ، مقدمة ، أربعة فصول ، خاتمة ، ملاحق ، فهرس المحتويات).

الفصل الأول : التعريف بالإقليم؛

الفصل الثاني : مواجهة الاحتلال الفرنسي ؛

الفصل الثالث : الحركة الوطنية ؛

الفصل الرابع : الثورة التحريرية [2] .

2-4-2- تحليل فصول الكتاب :

في الفصل الأول بعنوان التعريف بالإقليم تناول فيه الوصف الطبيعي حيث حدد موقع إقليم وادي ريغ في

1- ينظر الملحق رقم 12: الواجهة الأمامية لكتاب الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة، (1956 -1962م)، ص96.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956 -1962م) ، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، عطا الله للطباعة والنشر، الوادي 2018م ، ص 287.

الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية الواسعة في منخفض مستطيل الشكل، يمتد طوله حوالي 160كلم يبدأ شمالا من عين الصفراء المشرفة على شط مروان شرقي أم الطيور إلى قوق الواقعة جنوب شرق بلدة عمر، ثم إبراز الخصائص الطبيعية للإقليم من تضاريس ومناخ وغطاء نباتي [1]وتطرق إلى التقسيم الإداري وبين انه ينقسم قديما إلى ستة مناطق وتجمعات سكانية رئيسية هي منطقة شط مروان من ملغيغ ،منطقة وغلانة ، منطقة تمرنة ، منطقة القصور ، منطقة تقرت ، منطقة تنسلي أما في الوقت الحاضر ينقسم إقليم وادي ريغ إلى ستة مناطق إدارية وتجمعات سكانية وهي : تماسين ،الطيبات ، تقرت ، المقارين ، جامعة ، المغير[2].

أما في الفصل الثاني بعنوان مواجهة الإحتلال الفرنسي فتطرق إلى الاحتلال الفرنسي بدأ بالحديث من الصراع القائم بين زعماء العائلة الحاكمة (بن قانة ، بوعكاز) وتحالفهم مع الإستعمار الفرنسي وقد وجدت القوات الإستعمارية الفرصة لتواصل زحفها نحو الجنوب والتوغل داخل البلاد، وعرج بعد ذلك إلى مقاومة الإحتلال بدءا بمقاومة محمد بن عبد الله وسلمان الجلابي اللذين هاجما عبد القادر الجلابي الذي عينته فرنسا على تقرت المنطقة لكن بعد وصول المدد من القوات الفرنسية المتمركزة ببسكرة انسحبا مع رجالها إلى تونس وبالضغط من السلطات التونسية رجع محمد بن عبد الله وسلمان الجلابي إلى الجزائر، وتوجهوا إلى ورقلة ثم عادوا إلى وادي ريغ وهناك دارت معركة حامية الوطيس مع الجيش الفرنسي ،وتمكن من الإنتصار عليهم والدخول إلى تقرت لكن أعاد الإستعمارالفرنسي الكرة من جديد وإنتصر على محمد بن عبد الله وسلمان الجلابي ،واستولى على تقرت في 02ديسمبر 1854م وإنسحبا إلى تونس مرة أخرى[3]، ثم تطرق إلى انتفاضة بشوشة الذي عينته فرنسا وإستولى على تقرت في 12ماي 1871م، لكن فرنسا جهزت جيشا قويا وتمكنت عام 1872م من انتزاع ورقلة وتقرت من أنصار بوشوشة بعد معركة شديدة ،وبعد سيطرة الفرنسيين الكاملة على وادي ريغ والقضاء على نشاط الحركة الثورية أعاد التنظيم الإداري للصحراء [4]، ثم تحدث عن التنظيم الإقليمي الفرنسي فأنشؤوا قوانين جديدة وإجراءات تنظيمية تسمح لهم بمنع كل تحرك مشبوه يمس الإستقرار فجعلوا منطقة تقرت منطقة عسكرية يديرها ضابط مقيم بتقرت تابع للقيادة العسكرية ببسكرة ، ثم تحول الإقليم إلى قطاع عسكري يترأسه حاكما عسكريا مقيما بتقرت برتبة كومندان ،كما أنشأت البلديات المختلطة بتقرت والوادي وأولاد جلال ، ثم عمدوا إلى تقسيم سكان الإقليم إلى عروش وفرق وقبائل تطبيقا لسياسة فرق تسد ،وعينوا على رأس كل فرقة شيخا يتآمر بأمر القائد الذي يعينه

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956 -1962م) ،المرجع السابق ، ص ص11 – 16.

2- نفسه ، ص ص 18 - 19 .

3- نفسه ، ص ص27 – 29.

4- نفسه ، ص ص29 – 36

القائد العسكري .

هذه الإجراءات العسكرية والتنظيم الإداري فرضت على الإقليم مزيدا من القيود والهيمنة ، ثم عرج إلى القمع وسياسة الهيمنة حيث إستولى المعمرون على الأراضي الفلاحية وسخروا سكان المنطقة لخدمة مصالحهم كما مارسوا سياسة تهجير السكان وسياسة التفقير[1].

أما في الفصل الثالث << الحركة الوطنية >> فقسمها إلى قسمين القسم الأول تحدث فيه عن المواجهة السلمية بالمنطقة مع بداية القرن العشرين حيث عرف السكان الهجرات العلمية والإنفتاح على مراكز العلم وخاصة إلى جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس ورحل بعضهم إلى نفطة حيث الزاوية الرحمانية وحل بعضهم يطلب حفظ القرآن الكريم بمسجد الفاتح عقبة بن نافع بمدرسته القرآنية والفقهية ، ومن خلالها نشطت السياحة الروحية وإستيقظ الأهالي للمحافظة على هوية الأمة المتمثلة في الإسلام والعروبة ، ودخلوا تحت لواء الطرق الصوفية حيث أصبح تعليم القرآن هو الدعوة إلى الجهاد، ومن بين هؤلاء اللذين تعلموا في الزوايا و الكتاتيب محمد اللقاني الرحماني والحشاني بن العمري وعبد المجيد بن حبة وإبراهيم قادري وغيرهم [2].

أما في القسم الثاني فتحدث فيه عن الحركة الوطنية من 1920مإلى 1954م ،وبين أن الاستعمار إستطاع أن يهيمن على المنطقة سياسيا وإداريا وعسكريا تحت النظام العسكري ،وعندما ظهر الأمير خالد كزعيم سياسي اتصل به بعض أعيان المنطقة وتأثروا بأفكاره، وخاصة الشيخ الأخضر بن ثابت ومحمد الصالح من المغير وبسبب بُعد الإقليم عن العاصمة وعدم وجود النخبة والفقر والجهل أعاق تكوين الخلايا النضالية، ولم يدخل الأهالي في المواجهة السياسية إلا بعد الحرب العالمية الثانية التي شجعت الجزائريين على المطالبة بحقوقهم المدنية والسياسية فظهرت التنظيمات السياسية الأربعة جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية) وحزب أحباب البيان الديمقراطي، والحزب الشيوعي[3].

جمعية العلماء أنشأ أصحابها المدارس الحرة وشجعوا العائلات الميسورة على إرسال أبنائهم إلى الزيتونة ومعهد إبن باديس بقسنطينة وأشرفوا ونشطوا المحيط العلمي والثقافي وكان لهم الفضل الكبير في تنوير العقول بالعلم والثقافة الأصيلة وتكوين ثلة من الإطارات التي كان لها شأن على الساحة العلمية والوطنية ففي المغير تأسست خلية لجمعية العلماء متكونة من الأخضر بن ثابت الذي جمع بين الحركة الإصلاحية التعليمية وبين النضال السياسي في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، بالإضافة إلى محمد الصالح وعبد الله قسوم وعيسى

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956 -1962م)،المرجع السابق، ص ص38- 45

2- نفسه ، ص ص51 – 54.

3- نفسه ، ص ص 55 – 57

الزغيدي وفي جامعة أسس الشيخ محمد بن المبروك [*]مدرسة الهلال ،وفي تقرت أسس مجموعة من الأعيان برئاسة الشيخ أحمد بن العربي جاري، جمعية الفلاح وغيرهم[1]،أما حزب البيان انضوى تحته طبقة التجاروذوي المهن الحرة عن طريق الحكيم سعدان المقيم ببسكرة ومنهم من المغير سعيد بوشمال والطاهر بوشمال وقادري محمود ومن تقرت محمد عمران بوليفة وشقيقه العيد بوليفة ودرويش أحمد ،أما حزب الشعب نذكر من المغير الأخضر بن ثابت والشريف الزغيدي ومعمر بن عبد القادر والمجاهد الدراجي بن العلمي الذي شغل عضو حركي في المنظمة السرية المسلحة بالإضافة إلى الطاهر السوداني ومدني بن هدية وإسماعيل العبيدي وغيرهم،أما الحزب الشيوعي من ابرز مناضليه بتقرت محمد الشاوش التبسبستي والساسي العايب ،ومن المغير محمد بن الأخضر الغمري ومحمد بن حميدة قادري وغيرهم[2]بالإضافة إلى الجمعيات الثقافية كجمعية الأمل الثقافية التي أسسها محمد الأخضر بن العلمي السائحي[**].

وفي الفصل الرابع << ثورة التحرير>> فقسمها إلى قسمين القسم الأول << على ارض المعركة 1954-1962م>> بين فيه مشاركة سكان الجنوب في الثورة، ومن بينهم عمر سخري عضو قيادة الولاية السادسة ،ثم تحدث عن الإرهاصات الأولى للثورة بالمنطقة من خلال إتصال الثوار بجماعة المغير عن طريق معلم قرآن من أوماش الذي إتصل بالسيد محمد العايش ومحمد بن حبة و خالد فرج الله وغيرهم ،حيث شكلوا مجموعة وجمعوا المال لمساعدة الثورة وتمت المهمة بنجاح ،لكن السلطات الفرنسية ألقت القبض عليهم في فيفري 1955م،ثم تولت الاتصالات، أما من تقرت فكان أول اتصال في أواخر شهر جانفي1955مومن خلال رسالة بعث بها الشهيد مصطفى بن بولعيد للشيخ احمد التجاني يطلب فيها منه تقديم يد المساعدة بالمال والسلاح والدعوة إلى تنظيم خلية ثورية بمنطقة وادي ريغ ،فقبل الشيخ العرض وبعد هذه الاتصالات أخذت الأمور تتوسع

(*)محمد بن المبروك (1902 – 1972م) : ولد بجامعة من أسرة متواضعة ادخله أبوه إلى الكتاب القرآني ، فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون الأساسية ، وعند ما اشتد عوده ،انظم إلى حلقة الشيخ احمد بن اعظامو التي كانت تنتظم بمسجد وغلانة ،وفي عام 1930مإلتحق بجامع الزيتونة ، وبعد سبعة سنوات عاد إلى مسقط رأسه بإجازات علمية في الفقه والأصول ، وعلوم العربية ، وفي عام 1938مهاجر مع والديه إلى الحجاز فإنتظم في حلقات المسجد النبوي الشريف ينهل من الدروس العلمية ،وبعد سبعة سنوات عاد إلى جامعة وكرس نفسه للتعليم ،كان من المساهمين في تأسيس مدرسة الهلال عام 1948م،لكن السلطات الاستعمارية أغلقتها عام 1950م، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : شخصيات وأعلام في الذاكرة ، المرجع السابق ، ص ص95 – 97.

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956 – 1962م)، المرجع السابق، ص ص58 – 61.

2- نفسه ، ص ص 62 – 66 .

(**)الشيخ محمد الأخضر بن العلمي السائحي (1918 – 1998م): ولد بقرية العلية من أسرة متواضعة محبة للعلم تنتمي لعرش أولاد السايح ،حفظ القرآن الكريم ولم يتعدى سِنه ثلاثة عشر سنة ، وقد كان لوالده علاقة حميمة بالشيخ إبراهيم بيوض الذي يشرف على مدرسة الشبيبة الحرة بالقرارة ، فإنتقل به إليها وتابع دراسته هناك ، التحق سنة 1934م بجامع الزيتونة ، حيث نال شهادة الأهلية ، وبعد عودته مارس نشاطه التعليمي ، كما أسس جمعية الأمل الثقافية وفوج للكشافة الإسلامية بتقرت التابع لجمعية الأمل ، ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص678 – 681.

نحو تكوين اللجان في مختلف مدن وقرى وادي ريغ [1].

ثم تحدث عن العمل الثوري بالمنطقة الذي أصبح مقسما بين مجموعتين، هما مجموعة تبردقة التابعة للأوراس وينشطها محمد معاش وبشير جوادي ومجموعة أولاد جلال التابعة لبوكحيل وينشطها محمد بداري ومالكي لحسن وبموجب قرارات مؤتمر الصومام تم تأسيس الولاية السادسة ،ودخل الإقليم وادي ريغ في حدودها بإسم الناحية الرابعة يقودها الشيخ محمد بداري ،وبعدها إنسحب من كان يعمل بالولاية الأولى وإلتحقوا بجبال الأوراس على رأسهم علي برابح وقويدر السلمي وإسماعيل بن برابح وغيرهم ، ثم تحدث عن ردود الفعل الإستعمارية على إثر استشهاد مالكي لحسن عام 1957م، ووقوع الوثائق السرية التي كانت تحمل أسماء اللجان الثورية حيث شرعت في عمليات تمشيط واسعة وإعتقال أكثر من 2000شخص ،وإتخذت السلطات العسكرية الفرنسية إجراءات وقائية وأمنية أهمها تطويق بعض القرى بالأسلاك الشائكة كزاوية سيدي الصايم بالمغير ،وسيدي خليل البعاج وإقامة نقاط تفتيش للأشخاص والبضائع وغيرها[2].

ثم تحدث عن إستراتيجية الثورة في الجنوب وبين أن الإقليم غلب عليه العمل المدني أيام الثورة أكثر من العسكري ، حيث عملت على دعم جيش التحرير في الجبال وأكبر دور قام به المسلمون والفدائيون ومن أشهر المسبلين عبد الكريم بوزقاق ومحمد صندالي والعيد سبقاق وغيرهم [3]، ثم تطرق إلى مواجهة سياسة الانفصال ومحاولة فرنسا فصل الصحراء عن الشمال حيث عملت لجان التعبئة التابعة لقيادة الولاية السادسة على إفشال مخططات ديغول فلبى السكان أمر الثورة ،حيث قامت العديد من المظاهرات ضد سياسة الانفصال بالإضافة إلى تكثيف العمليات الفدائية ضد المنشآت الاقتصادية والتخريب والتدمير ،ومن أهمها مظاهرات 27 فيفري 1962م بورقلة، و 07مارس 1962 م بتقرت[4]، ثم تحدث وفصل عن أهم الأحداث والوقائع التي حدثت بالمنطقة من 1954م إلى 1962م مثل أواخر شهر نوفمبر 1954م،ثم أول اتصال بالمغير ، 07مارس 1962م مظاهرات سكان تقرت بأمر من الثورة ، 13مارس 1962م مظاهرات سكان النقر، ثم عرج إلى أهم المعارك بالمنطقة مثل معركة السخونة فيفري 1958م، معركة بحر دوني ماي 1958م، معركة تمرنة الجديدة ماي 1958م، معركة الأبرق في 25ماي 1958م، معركة قداش28أكتوبر 1958م بالإضافة إلى معركة القصور ومعركة بن حبة ، محمد عمران بوليفة ،ولمنور قادري ،والشهيد صلاح سلطاني ،وفخر الدين التابعي وغيرهم [5].

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956 – 1962م)، المرجع السابق، ص ص73 – 83

2- نفسه ، ص ص93 – 98 .

3- نفسه ، ص ص99 – 104 .

4- نفسه ، ص ص106 -110 .

5- نفسه ،ص ص147 – 259 .

3-4-2- نقد المحتوى :

يتميز كتاب الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956-1962م) بمجموعة من الايجابيات أهمها :

- يعتبر الكتاب واسع في معلوماته عن المنطقة الرابعة من(1956- 1962)؛
- إمتاز بتسلسل وترابط الأحداث والوقائع حيث بدأ بالتعريف بالإقليم ثم الإحتلال الفرنسي ومقاومته ثم الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية (1954-1962م)؛
- إمتاز الكتاب بخط واضح ومقروء ؛
- إمتاز الكاتب بأسلوب سهل و واضح وهذا بإعتبار الكاتب متخصص في اللغة والأدب العربي؛
- إحتوى الكتاب على مجموعة من الملاحق التي كان لها الأثر الكبير في توضيح المعلومة للقارئ .
- من أهم المصادر والمراجع التي إعتمد عليها الكاتب ،الحركة الوطنية ،ج1 ،ج2 ،ج3، لأبو القاسم سعد الله ، الصحراء الكبرى وشواطئها لإسماعيل العربي ،كتاب الجزائر لتوفيق المدني ، وكتاب مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي للعربي الزبيري [1].

رغم الإيجابيات التي يتمتع بها الكتاب إلا أنه لا يخلوا من النقائص كغيره من المؤلفات الأخرى وأهمها :

- عدم تقيد الكاتب بمنهجية البحث التاريخي من خلال خلو كثير من صفحات الكتاب للتهميش؛
- إعتماد الكاتب على الأسلوب الأدبي وإبتعاده عن المنهج التاريخي كونه متخصص في اللغة والأدب العربي فهو روائي أكثر منه مؤرخ ؛
- عدم اعتماد الكاتب للمصادر الأجنبية في كتاباته رغم أن منطقة وادي ريغ الذين كتبوا عنها هم أجانب ؛
- في الفصل الرابع بعنوان ثورة التحرير تطرق الكاتب مطولا إلى شخصيات و أعلام المنطقة مثل الشيخ عبد المجيدبن حبة و إسماعيل بن رابح و حشاني نصرات ومحمد عمران بوليفة و صالح سلطاني وغيرهم في حين أن الكاتب يتحدث عن وقائع وأحداث بالمنطقة الرابعة [2]؛
- إفتقار الكاتب إلى تحليل وتمحيص الأحداث والوقائع ؛
- من خلال الإطار الزماني للكتاب (1956-1962م) ،نجد الكاتب في الفصل الثاني تحدث عن الحركة الوطنية من (1880-1954م) وهنا نلاحظ أن الكاتب خرج عن الإطار الزماني .

1- عبد الحميد إبراهيم قادري الولاية السادسة التاريخية وقائع و أحداث من المنطقة الرابعة (1956-1962)، المرجع السابق ، ص ص 285- 286.

2- نفسه ، ص ص 147، 155، 221.

4-4-2- أهمية وقيمة الكتاب :

يعتبر كتاب الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة من (1956- 1962م) ذا قيمة علمية وتاريخية كبيرة ،حيث تطرق إلى أهم الأحداث والوقائع التي تحدثت عن منطقة وادي ريغ خلال الفترة الاستعمارية، كما وضح دور منطقة وادي ريغ في الثورة وأعطى نظرة تاريخية عامة عاشتها المنطقة، وبين فيها أساليب مواجهة الاستعمار الخفية التي سلكها سكان المنطقة لإفشال مخططاته الإستيطانية ،والحفاظ على الهوية الوطنية ، كما ساهم في توضيح أن الثورة التحريرية هي ثورة شعبية شاركت فيها جميع جهات الوطن وبكل فئاته بطريقة مباشرة وغير مباشرة كل حسب إمكانياته المادية وظروفه البيئية .

لقد إحتوت كتابات عبد الحميد إبراهيم قادري التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ وشملت مختلف ميادين الحياة إلا أنه لم يحترم فيها الخطوات المنهجية للبحوث العلمية ورغم ذلك تعتبر كتاباته قيمة يرجع إليها الكثير من الطلبة والباحثين والدارسين عن منطقة وادي ريغ .

المبحث الثاني : دراسة وصفية لمؤلفات أخرى

لقد اتسعت إهتمامات وكتابات عبد الحميد إبراهيم قادري من الكتابات التاريخية لتشمل الكتابات الدينية والفكرية.

المطلب الأول : كتاب قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر

1-1- الدراسة الظاهرية :

- عنوان الكتاب : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر؛
- إسم ولقب المؤلف : عبد الحميد إبراهيم قادري ؛
- الطبعة : ط1؛
- عدد الصفحات :165صفحة؛
- دار النشر : د.د.ن ؛
- وصف الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب: الواجهة الأمامية والخلفية بغلاف ازرق ، لا تحتوي على معلومات الكتاب [1].

2-1- الدراسة الباطنية :

1-1-2- مكونات الكتاب: يتكون كتاب قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر من (تصدير الأستاذ علي كافي،مقدمة ، تمهيد ، فصلين ، الخاتمة ، المصادر والمراجع ، فهرس المحتويات) .

- الفصل الأول : التصوف في الإسلام ؛
- الفصل الثاني : الطرقية والزوايا [2]؛

2-1-2- تحليل فصول الكتاب :

في الفصل الأول بعنوان التصوف في الإسلام تطرق إلى تعريفات المؤرخين للتصوف فمنهم من يرى أنها مشتقة من الكلمة اليونانية (صوفيا) التي تعني الحكمة ونسبها بعضهم إلى صفاء القلوب والإنصراف عن الذات لتصفو من أوحال الشيطان ولتنفصل عن الحياة الفانية ،ومنهم من يرى أنها مشتقة من الصفو الذي ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر" ورأي أخر يقول أنها مشتقة من الصف الأول إشارة إلى المرتبة العليا عند الله ،حيث كان المؤمنون الأوائل يحرصون على حضور صلاة الجماعة وملازمة

1- ينظر الملحق رقم 13: الواجهة الأمامية لكتاب قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر، ص97.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر ،المرجع السابق ، ص ص165 -166 .

الصف الأول للفوز بشرف الأولوية عند الله[1]، وخلاصة قول المؤلف أن التصوف في الإسلام قديم قدم الإسلام فقد واكب ظهور الإسلام في طبيعته، ثم توسعت الظاهرة الصوفية مع توسع رقعة الإسلام ، فكان في البداية مبنيا على التعبد لله من غير إنكار الدنيا ولم يكن لرجال التصوف الإسلامي في أول عهدهم رابطة تربطهم ولا مقر يؤويهم وبالتدريج أخذ الصوفيون يتميزون بأنفسهم وتتعدد فئاتهم وجمعياتهم ، وبإنتشار التصوف وتوسع دائرته نشأت طرق التصوف حيث إنتسب أصحابها إلى آل بيت الرسول (ص) للإهتداء بهديهم ، لكن في القرون المتأخرة أصبح التصوف مذهبا له خصائصه وقوانينه وطرقه في العبادة ،وإبتعد التصوف عن الصورة التي كان عليها في القرون الأولى ، ثم عرج إلى جذور التصوف الإسلامي وقسمه إلى ثلاث فرق فالفريق الأول يرى أن التصوف في الإسلام بدعة ليس لها أصل في الدين، وإرتبطت جذوره وروحه من الإسلام وله أصل في الدين مرجعه القرآن والسنة وعمل به الصحابة ،أما الفريق الثاني يرى أن التصوف إسلامي في روحه وآدابه ، أما قوانينه وقواعده وطقوسه فهي دخيلة عن الإسلام[2].

ثم تحدث عن التصوف في القرن الأول والثاني حيث بين انه لم يكن مدرسة قائمة بذاتها بل كان التصوف إنغماسا في العبارة الخالصة لله وبهذا كانت عبادتهم صحيحة ،وعندما إنتشرت الفلسفة بين المسلمين وترجمت ثقافات الملل الأخرى إلى العربية وتعاطي المسلمون الفلسفة أخذوا يفلسفون الدين وأصبح للصوفية مذهب يميزهم ومنهجا يسيرون ودخلتها بعض الطقوس التي لا تتوافق مع الإسلام [3]، ثم تطرق إلى الحديث عن التصوف المعتدلين والتصوف الغلاة ، ثم عرج إلى مقامات وأحوال الصوفية وبين الفرق بينها فالمقام يكتسب عن طريق المجاهدة والرياض الروحية ،أما الحال فيأتي من فيض الله ولا دخل للإنسان في طلبه [4]؛ ثم تحدث إلى ذكر رجال التصوف الذين اشتهروا عند الناس وصاروا مراجع وقدوة ومنهم الحسن البصري وهو تابعي يعتبره المؤرخين المؤسس الأول لأهل الطريق وإبراهيم بن أدهم وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور والمحاسبي وهو أبو عبد الله الحرث بن أسد كان عالما ورعا وسمي بالمحاسيب لأنه كان يحاسب نفسه كثيرا ،وأبو القسم الجنيد هو الجنيد بن محمد سيد الطائفة الصوفية وإمامهم ، أصله من نهاوند نشأ في العراق[5]، ثم تحدث عن موقف العلماء من التصوف فبين أن أبي حنيفة النعمان وسفيان الثوري التابعي والإمام الشافعي والإمام أحمد مدحوا التصوف ومدحوا رجاله الأوائل الذين إلتزموا بالسنة فمدحوا الأعمال ولم يمدحوا الصفة ولو رأوا في الصوفية إعوجاجا لحذروا

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر ،المرجع السابق ، ص ص 23 – 26.

2- نفسه ،ص ص27 - 35 .

3- نفسه ،ص ص 41 – 43.

4- نفسه، ص ص 59- 60.

5- نفسه، ص ص75- 78.

منهم ،وابن الجوزي لم ينكر التصوف كسلوك لكن أنكر الإدعاء والمظاهر التي تتنافى مع روح التصوف، ثم خرج بخلاصة أن الجميع مجمعون على وجود التصوف العملي في الإسلام وأخذ به العلماء ولم ينكروه كمذهب سلوكي يقوم على المجاهدة في طلب الحقيقة الدينية مثل الإمام أحمد وإبن الجوزي، والأمر الذي أنكروه على المتصوفين المتأخرين هو انحرافهم عن نهج المتقدمين وخروجهم عن قواعد الشرع [1].

ثم تطرق إلى التصوف في المغرب الأوسط ، وبين أن التصوف السني كطائفة إنتقل إلى المغرب العربي في عهد بني حماد على يد إبن النحوي المتوفي عام 593هـ، وأتى بعده – أبو مدين شعيب التلمساني المتوفي عام 594هـ، وكان إنتشار مذهب التصوف في بلاد المغرب عن طريق الحجاج من الفقهاء الذين يجتمعون بمشايخ التصوف بمصر والشام ،وبعد عودتهم يقومون بكسب عدد المريدين وبهذا ظهر التصوف المغربي [2].

أما في الفصل الثاني " الطرقية والزوايا " فبدأ بتعريف الطرقية على أنها المسلك الذي ينتهجه السالك للوصول إلى الحقيقة الدينية ،ثم تطرق إلى نشأة الطرقية وبين أن المؤرخين إختلفوا في تاريخ نشأة الطرقية فمنهم من حدد ظهورها في القرن الثالث الهجري والبعض أرجعها إلى القرن السابع هجري ،وذكر المقريزي << إن نظام المشيخة بدأ عام 659هـ/ 1260م وفي هذا القرن إشتهر جماعة بدمشق يتولى أحدهم منصب شيخ الجماعة ، ثم بين أن الطرق الصوفية أخذت قوتها وهيمنتها في العهد التركي، ثم بين أن للطرق الصوفية دورا كبيرا في مقاومة الإستعمار وخاصة الطريقة الرحمانية في الجزائر[3]،ثم تطرق إلى الطرق الصوفية في الجزائر والتي إزدادت في عهد الخلافة العثمانية وبالتحديد مع بداية القرن السادس عشر ميلادي، ومن أشهر الطرق الصوفية في الجزائر هي الطريقة القادرية التي أسسها عبد القادر الجيلاني أو الكيلاني المتوفي عام 561هـ، والطريقة الرحمانية المنتسبة إلى عبد الرحمان القشتولي والطريقة العزوزية المنتسبة للشيخ المكي بن عزوز البرجي الطولقي والطريقة الدرقاوية صاحبها العربي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الملقب بأبي درقاوة الشريف الإدريسي ،والطريقة التجانية وتنتسب إلى أبي العباس أحمد التجاني وغيرها[4]، ثم عرج إلى الفرق بين الطريقة والزاوية فالطريقة هي السبيل والمنهج الذي يسير فيه السالك وينتهجه المريد للوصول إلى الحقيقة ويترأس الطريقة خليفة ،أما الزاوية هي مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية أسست لقراءة القرآن الكريم وتعليم العلوم[5]، ثم تحدث عن دور التصوف في الإصلاح بين القبائل وتنظيم العلاقات الاجتماعية ،ثم بين دور الطريقة في الجهاد ومحاربة الإستعمار مثل الأمير عبد القادر ابن محي

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر ،المرجع السابق ،ص ص81 – 90.

2- نفسه ، ص ص97 – 98.

3- نفسه ، ص ص104 – 106.

4- نفسه، ص ص109- 115.

5- نفسه ، ص ص 126- 128.

الدين الحسني شيخ الطريقة القادرية بالغرب الجزائري قاد المقاومة سبع عشرة سنة تحت شعار الجهاد ،والشيخ السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية الذي قاوم الإستعمار الإيطالي في ليبيا[1]، ثم تطرق إلى الطرقية والثورة وبين أن الزوايا كانت ملجأ المجاهدين ومأوى يتجه إليها المناضلون ،ومخبأ يختبئ فيه رجال الثورة عن أعين العدو مثل تشكيل الخلايا الثورية بناحية المغير كان بزاوية مبارك الصايم ،وكان جزء من مداخيل وقف زاوية سيدي خليل يوجه إلى الثورة وهذا لا ينفي أن تكون بعض الزوايا ومشايخها قد تعاونوا مع الإستعمار خوفا أن يفقدوا هيبتهم ومكانتهم لدى السلطات الإستعمارية، ثم تطرق إلى الطرقية بعد الإستقلال وبين أن نشاطها إنكمش على قرار الجمعيات والتنظيمات الدينية والثقافية التي كانت موجودة أيام الإستعمار كون أن الجزائر إستقلت وأصبح لها دولة تكفلت بالمهمة الدينية والثقافية، وعندما أصبح إستيراد الفتاوى من كل أنحاء العالم أعادت الدولة الفعالية للزوايا ودعمتها ماديا ومعنويا، وأعطت لشيوخ الطرق الصوفية ورؤساء الزوايا الهيبة والمكانة الإجتماعية[2].

3-1-2- نقد المحتوى :

يتمتع كتاب قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر بمجموعة من المزايا والإيجابيات وهي :

- إمتاز أسلوب الكاتب ولغته بالبساطة والوضوح ؛

- إحتوى الكتاب على معلومات قيمة حول التصوف والطرقية حيث تحدث عن جذور التصوف الإسلامي وفصل فيها ثم الطرقية والزوايا في الجزائر ؛

-إمتاز بترابط وتسلسل الأفكار حيث بدأ بالتصوف في الإسلام ثم موقف العلماء من التصوف ثم الطرقية والزوايا مبرزا نشأة الطرقية ،ثم بين الفرق بين الطرقية والزوايا وبين الطرقية أثناء الاستعمار والطرقية بعد الاستقلال ؛

- معايشة الكاتب للتصوف والطرقية جعلته يعطي لمحة شاملة حولها ؛

- الأستاذ عبد الحميد إبراهيم قادري حين يعرض كل الآراء التي قيلت في التصوف يعرضها بأسلوب بليغ ومنهجية حكيمة.

- من أهم المصادر و المراجع التي إعتمد عليها الكاتب ،تلبيس إبليس لإبن الجوزي ، وكتاب المقدمة لإبن خلدون، و كتاب التصوف والحياة لأبو الحسن الندوي ،وكتاب التصوف الإسلامي لزكي مبارك ،وكتاب الطرقية في الجزائر لفيلالي مختار الطاهر [3].

رغم الإيجابيات التي يتميز بها الكتاب إلا انه لا يخلو من بعض النقائص منها :

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر ،المرجع السابق ، ص 133.

2- نفسه ، ص ص149 – 152.

3- نفسه، ص 163.

– إفتقار الكاتب لمنهجية البحث العلمي حيث نجد الكثير من صفحات الكتاب بدون تهميش كما أن الكتب في قائمة المصادر والمراجع لا تحتوي على معلوماتها الكاملة ؛

– عندما تعرض الكاتب إلى تعريف التصوف فإننا نجده في الكثير من التعاريف لا ينسبها إلى أصحابها من بينها في الصفحة 23 قال بعضهم : إنه أشتق من الكلمة اليونانية صوفيا وآخرون أنها مشتقة من الصفو الذي ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر " وفي الصفحة 24 يقول ورأي رابع مأخوذة من كلمة الصفة وهي لقب لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة[1] .

4–1–2– أهمية وقيمة الكتاب :

تظهر قيمة الكتاب في المعيار الذي يحدد التدين الصحيح ،ويضع كل طرف من الأطراف(متصوفة ، معتدلين ، متصوفة غلاة) في إطارها الحقيقي وخاصة عندما إنتعشت موجة التصوف في الجزائر وسلطان الطرقية يعود إلى الهيمنة على الساحة الدينية ، كما حارب به البدع والخرافات خاصة تلك الطقوس والمهرجانات البعيدة عن الدين ،كما أبرز لنا ما دخل على التصوف عبر تاريخيه الطويل من أفكار فلسفية وما تابعها من أفكار وطقوس هي أقرب إلى العقيدة المسيحية والوثنية القديمة ،وكيف تطو ر هذا الأمر بتطور العا لم الإسلامي فكريا وحضاريا بحيث كلما أمعن الناس في الإقبال على الدنيا أمعن المتصوفة في الهروب منها وتحذير الناس من خطرها ، كما قسم المتصوفة إلى متصوفة معتدلين وهم الذين لا يخالفون ما جاءت به الشريعة،أما المتصوفة الغلاة فهم الذين أضافوا معتقدات لم يأمر بها الدين.

المطلب الثاني: قضايا فكرية

2-1- الدراسة الظاهرية :

– عنوان الكتاب : قضايا فكرية ؛

– إسم ولقب المؤلف : عبد الحميد إبراهيم قادري؛

– الطبعة : ط1؛

– عدد الصفحات :242صفحة؛

– تاريخ الإنشاء : د.ت. ن؛

– دار النشر : د .د.ن؛

– وصف الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب :الواجهة الأمامية للكتاب ذات لون أسود يتوسطه بياض يحتوي

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر ،المرجع السابق ، ص ص 23 – 24 .

على عنوان الكتاب (قضايا فكرية) ،وإسم ولقب المؤلف أما الواجهة الخلفية فهي ذات لون أسود[1].

2-2- الدراسة الباطنية :

1-2-2- مكونات الكتاب: يتكون كتاب قضايا فكرية من مقدمة ، مجموعة من المقالات والموضوعات ذات صبغة دينية وإجتماعية وثقافية وسياسية ، فهرس المحتويات[2].

2-2-2- مضمون الكتاب: من أهم المواضيع والمقالات الدينية التي تناولها الخطاب الديني ،حيث يرى مفهوم الخطاب الديني لغة هو الوعظ والإرشاد المستمدة من روح الدين الإسلامي خاصة والأديان عامة ويعتمد فيه الداعية على أسلوب يقتضي الحال تبليغ المضامين الدينية الصحيحة إلى جمهور من الناس ، كما يرى أن الخطاب الديني يتنوع بتنوع الزمان والمكان والإنسان المخاطب[3].

ثم عاد إلى ترشيد الخطاب الديني الذي يعتمد على الأسلوب العادي ،ويجنب العنف اللفظي المتطرف كما أمر الداعية أن يراعي حال الناس ويسعى إلى تغيير الذهنية وطريقة التفكير في فهم المضمون الديني ،لأن التغيير يجب أن يقع على الطريقة والوسيلة لا على المنهج لان المنهج واحد هو القرآن وأقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ،كما أمر الدعاة العمل على تضييق الهوة بين الطوائف الإسلامية،بإعتماد اللغة الهادئة التي تنشر الرحمة بين المسلمين ،ويتجنب أسلوب التجريح في العلماء الذين كان لهم الفضل في ترشيد الدعوة [4].

ومن بين المقالات الإجتماعية << ماذا وراء المطالبة بحقوق المرأة >>، حيث تحدث فيها عن الاتجاهات والآراء المتباينة من المرأة فمنهم من طالب بتحرير المرأة تحريرا مطلقا لا حدود له، ومنهم من جمد ما قررته الأعراف والعادات ودعا إلى إحتجاب المرأة كليا عن المجتمع والعودة بها إلى عصر الجواري، كما يرى أن المشكلة في التخلف الحضاري ليست المرأة وحدها فالمرأة والرجل في عالمنا كلاهما يعيشان أزمة تخلف حضاري وفوضى في ممارسة الحركة الإجتماعية،وأزمة تداخلت فيها الصلاحيات التي وضعها الشرع وحددتها القيم الأخلاقية والسنة الكونية ، ثم بين أن الأولوية التي تدعوا إلى معالجاتها التخلف الثقافي والقصور الفكري والحريات الأساسية وليس في مناقشته حرية المرأة لأننا إذا عالجنا مشكل التخلف فإن جميع المشاكل سيسهل حلها وتعود الحقوق لأصحابها بما فيها حقوق المرأة وتأخذ المرأة مكانتها الإجتماعية، وأن تحرير المرأة وضمان حقوقها مرتبط ارتباطا بالتطور الثقافي للمجتمع لأن التطور الثقافي هو الأساس في تطور المجتمعات ،ثم بين مواصفات المرأة العربية الأصلية ،وبين أنها تلك المرأة

1- ينظر الملحق رقم 14: الواجهة الأمامية لكتاب قضايا فكرية، ص 98.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : قضايا فكرية ،ط1، د.د.ن ، د.ت.ن ،ص ص 241 – 242 .

3- نفسه ، ص ص 57- 64.

4- نفسه ، ص ص 152- 159.

التي تتحكم في حركة المجتمع من خلال الزوج والإبن فتوجه نحو الأفضل، وتساهم في الحركة الإقتصادية من خلال مساهمتها في الإنتاج الفكري والوظيفة في الإدارة فضلا عن تربية أبناءها تربية حسنة ووقوفها جنبا إلى جنب مع الرجل[1].

ومن بين المقالات الثقافية << المثقف الجزائري وصناعة الرأي >>،حيث (عرف الثقافة لغةً : هي الإستقامة والإستواء والتقويم والتعديل ،وفي الإصطلاح العام هي التحكم في العلوم والمعارف والفنون) ،وبين أنه ليس كل المثقفين على درجة واحدة في إتقان الثقافة وفهمها فهما واعيا لأن المثقف هو الذي يفقه آليات الثقافة ويحلل ذراتها ويحسن تركيبها وبهذا المستوى يتصف في الغالب بالمثقف، ومن دون ذلك نطلق عليه صفة المثقف ،ثم وضح درجات ومراتب المثقفون أعلاهم المفكرون صناع الثقافة من فلاسفة وكتاب ينظرون لحياة الناس فيحللونها ويقومونها وهؤلاء هم خاصة المثقفين وأدناهم الناس العاديون الذين يلتزمون بنظام الحياة ويقدمون القواعد الأخلاقية ويحترمون قيم المجتمع ويحسنون التعامل مع وسائل الحياة وهؤلاء هم عامة المثقفين، وبين الدرجتين المتعلمون الذين يستوعبون ما يسمعون ويفهمون ما يقرءون ويفهمون ما يقولون ويلتزمون بالسلوك الإيجابي العام، وهؤلاء هم المثقفون[2].

كما بين صفات وأخلاق المثقفين ،فمنهم المثقف الشجاع الثابت على الحق الوفي للمبادئ التي يعتنقها ويعتنق بها ومثل هؤلاء هم يمتلكون منهجا يبنون عليه أفكارهم،ومنهم المثقف الهياب الذي يخاف أن يقول كلمة الحق ،أو يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيركن إلى السكوت والمسالمة ومثل هؤلاء تغيب آرائهم ولا يعرف الناس مواقفهم ،ومنهم المثقف الإنتهازي الذي يتغير بتغيير الأحوال والأوضاع لتحقيقه مصالحه ولو على حساب المبادئ والقيم الثابتة وهذا النوع ليس له منهج ثابت[3].

تحدث عن المثقفين في الجزائر قبل الإستقلال وبعد الإستقلال ،فالمثقف قبل الإستقلال كان مرتبطا إرتباطا وثيقا بشعبه حيث كان يعلم أبناء المجتمع ويعظ ويرشد الكبار في المساجد ويتواصل معهم عن طريق الصحف والمجلات التي أنشأها بنفسه ،بالرغم من العراقيل والحواجز الذي تضعها أمامه الإدارة الإستعمارية،وبثقافته الدينية التي كانت هي المرجعية التي يؤمن بها شعبه وبهذا الإرتباط والتواصل المحكم إستطاع المثقف أن يحرك أفراد المجتمع ضد القوة الإستعمارية الضاربة بجذورها في أوصال المجتمع للدفاع عن هويتهم الوطنية ،وأعطى أمثلة عن ذلك مثل العلامة محمد إبن شنب الذي جمع بين اللغة العربية والفرنسية والذي وجه كل جهده إلى إحياء التراث الإجتماعي

1- عبد الحميد إبراهيم قادري :قضايا فكرية ،المرجع السابق ، ص ص160- 163.

2- نفسه ، ص ص97 - 99 .

3- نفسه، ص 100 .

والثقافي للشعب الجزائري والتاريخ العربي الإسلامي ،والشيخ عبد الحميد إبن باديس الذي شغل كل طاقته الفكرية والمادية في إعادة بناء الشخصية الجزائرية التي كانت تعاني من الإستلاب على يد الإستعمار جاهد بقلمه في صفحات الجرائد وبلسانه في المساجد والنوادي[1]، أما المثقف بعد الإستقلال فهو ذلك الذي ينشط الحركة الثقافية في ثوبها القومي على صفحات المجلات والجرائد الوطنية ،كمجلة المعرفة التي أصدرتها وزارة الأوقاف في سنوات الإستقلال الأولى، ومجلة الثقافة التي تصدرها وزارة الثقافة وقد كانت تلك المجلات والجرائد مجالا مفتوحا لأقلام أصبح أصحابها يمثلون الثقافة الوطنية أمثال الأساتذة المؤرخين عبد الرحمان الجيلالي ،وأبو القاسم سعد الله ويحي بوعزيز ،ومن المفكرين عبد الله شريط وميلود آيت بلقاسم ،ومن الأدباء عبد الله الركيبي والطاهر وطار،ومن الشعراء محمد الأخضر السائحي وغيرهم ،ممن كان لهم دور رائد في توجيه الرأي العام الثقافي وتنشيط الحركة الأدبية والفكرية[2].

وعندما دخلت البلاد في التعددية السياسية وأخذت الشرعية الثورية تنسحب من الميدان،إنسحب المثقفون وتركوا زمام المبادرة للسياسيين وحدهم ،هم من يواجهوا المجتمع إلى دوائرهم وفق أهوائهم وقناعاتهم إلى درجة إعادة النظر في القيم والثوابت والتشكيك في النسيج الوطني ،فأصبح المثقف تابعا لا متبوعا ومنفذا لا منظرا وصار ناقلا للثقافة ، الغالب يختار ما يكتبه الآخرون عن أنفسهم فيعيد صياغته ثم يسقطه على الحياة الوطنية ،وصار السياسي في أيامنا هذه أكثر شعبية من المثقف ، ويرى أن السبب تراجع قيمة المثقف هو عندما إرتبطت الثقافة بالوظيفة الإدارية وتسيرها أيادي لا علاقة لها بالثقافة، وظهرت في هذه الأوضاع ثقافة المحسوبية وثقافة العروشية والثقافة الجهوية التي رفضها الشعب أيام الثورة ،وهكذا لم تبقى إلا فئة قليلة إستمرت ثابتة تروج للمشروع الثقافي الهادف ،ويحملون الثقافة الأصلية ويواجهون الأفكار التي تستهدف الوطن في أركانه وثوابته وتاريخه المجيد وهي الفئة التي يحول عليها لبناء ثقافة وطنية أصيلة[3].

أما بالنسبة للمقالات السياسية بعنوان << الدولة المدنية والدولة العشائرية >>،حيث عرف الدولة المدنية بتلك الدولة التي تستمد سلطتها من دستور يختاره أغلبية الشعب وتسيرها المؤسسات، والهيئات المنتخبة لأن الشعب هو السيد والمرجع الأساسي في سن القوانين وإختيار المسؤولين ، فالمسؤول فيها يعتبر نفسه موظفا وخادما للشعب الذي إنتخبه واختاره ،أما المواطن في الدولة المدنية يعتبر نفسه جزءا من الدولة عليه واجبات يقوم بها أهمها إختيار قادة عن طريق الإنتخاب والمساهمة في بناءها ،والمحافظة عليها والدفاع على حدودها وإحترام

1- عبد الحميد إبراهيم قادري :قضايا فكرية ،المرجع السابق ، ص ص 100- 102.

2- نفسه ، ص ص 103- 106 .

3- نفسه ، ص ص107-110.

قوانينها كما له حقوق تضمنها له الدولة ،أهمها حق الحرية الشخصية بأبعادها الإنسانية ،وحق العيش والأمن والعمل والسكن ،ومؤشرات النظام المدني الذي ظهر مع تأسيس دولة المدينة على يد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي حول إتباعه من الولاء إلى القبيلة والموت من أجلها ،إلى الولاء إلى الفكرة والدفاع عن الدولة وهو ما عليه الدول الديمقراطية في بلداننا الآن ، أما الدولة العشائرية هي الدولة التي تتجسد سلطتها في أسرة يتوارثها الأبناء أب عن جد،إستولى على السلطة في مرحلة تاريخية إما بقوة عدد قبيلته أو بكثرة أمواله أو عراقة نسبه ،وفي هذه الدولة يكون الناس فيها رعايا وإتباع من يحكمهم ليس لهم الحق في إختبار من يحكمهم أو يُسير شؤونهم إلا القبول، والحاكم فيها يستمد قوته وهيمنته ونفوذه من رؤساء العشائر والقبائل التي أيدته على حساب عشائر وقبائل أخرى ،وهذا الأسلوب هو ما كان سائدا في القديم وإنتقل إلى عصرنا[1].

ثم عرج إلى الجزائر وحاول أن يصنفها لأحد النظامين ،فبين أن الشعب الجزائري منذ إعتناق الإسلام كان شديد التمسك بدينه كونه مرجعا أساسيا في حركته الإجتماعية،فكان المجتمع الجزائري متعاونا إقتصاديا عن طريق التويزة والمزارعة ومتكافلا إجتماعيا عن طريق الزوايا ،وبفضل هذه المقومات عاش الشعب الجزائري شعبا واحدا وعندما دخل الإستعمار الفرنسي إلى أرضه ومارس مختلف السياسات وخاصة سياسة العنصرية والتفرقة فوجد مقاومة من طرف الشعب الجزائري ،الذي تمكن من إسترجاع السيادة وإعادة بناء الدولة الجزائرية ،وتحول الإنتماء في الجزائر من الإنتماء إلى الجهة والعرش إلى الإنتماء إلى الوطن الكبير التي تكونت أيام الثورة ،وسعت الدولة الجزائرية المستقلة أن تبني دولة مدنية تقودها القوانين والمؤسسات والعقل الجماعي المتمثل في المجالس الشعبية البلدية والولائية والوطنية[2].

وعندما لاحظ الغرب تنامي قوة الجزائر ووحدة شعبها حاول إشعال الفتنة ،وأن يدخل الجزائر في دوامة من اللإستقرار و اللأمن ،لكن تحدها بوحدته ووطنيته لكنها أحدثت بعض الهزات في المجتمع فرجعنا قليلا إلى الخلف في تسيير بعض أمورنا ،إلى العروشية والقبلية بدل المؤسسات والى الأشخاص بدل القوانين والهيئات، والولاء للأفراد بدل الجماعات.

وبين أن بناء الدولة المدنية التي جاهد من أجلها الشهداء هو أن تحترم المؤسسات الدستورية ،وتسهر على تطبيق قوانين الدولة بصرامة على الجميع ،فيجب على المسؤولين المحليين أن يستعينوا بالنخب المثقفة الواعية المخلصة الذين يملكون بعد فكريا فيدعمون نشاطهم الفكري والثقافي ويستشيرونهم في المسائل الهامة كل في مجال إختصاصه ثم الاعتماد على الجمعيات المدنية الجادة في غرس ثقافة الدولة وتحسيس الرأي العام بواجباته الوطنية ثم

1- عبد الحميد إبراهيم قادري :قضايا فكرية ،المرجع السابق ، ص ص 148-149.

2- نفسه ، ص ص 150- 152.

يثمنون دور الأحزاب السياسية لبلوغ أهدافهم وتكوين الرأي السياسي[1].

ومن بين المواضيع التي تطرق لها << الحركة الإصلاحية بوادي ريغ >>، حيث بين أن الإدارة الإستعمارية بمنطقة وادي ريغ ما بين سياسة التجويع و الإضطهاد والإستغلال المادي والبشري ،إستولت على الأراضي و وزعتها على المعمرين وبهذه السياسة استطاع الجهاز الاستعماري في بداية القرن 20م أن يعزل الإقليم سياسيا عن بقية الأقاليم ،إلى أن إستيقظ بعض الرجال المجتمع لما تهيأت بعض الظروف وخاصة بعد زيارة إبن باديس لوادي سوف عام 1937م ،ومروره بتقرت والمغير، تحرك رجال الإصلاح والإحتكاك بالوطنيين لفهم الفكرة الوطنية ، ثم تحدث بعد الحرب العالمية الثانية [2]،حيث إلتحق بعض العلماء إداريا بالجمعية وصاروا أعضاء عاملين فيها ، كما كان لهم الفضل في إنشاء المدارس الحرة وتشجيع الأسر على إرسال أبنائهم إلى المراكز العلمية كالزيتونة وجامع القرويين ومعهد إبن باديس بقسنطينة ،فكونوا ثلة من الإطارات أصبح لهم الشأن في الساحة العلمية والوطنية وخاضوا الجهاد ضد الإستعمار عندما إندلعت الثورة التحريرية ، ففي المغير تأسست شعبة لجمعية العلماء متكونة من لخضر بن ثابت ومحمد صايم وأحمد لبوز وغيرهم ، ثم أنشأ جماعة من سيدي خليل مدرسة الأمل ومن معلميها إسماعيل برابح وعلي برابح ،وفي تقرت أنشاؤوا جمعية الفلاح التي أسسها مجموعة من أعيان تقرت برئاسة الشيخ أحمد بالعربي جاري والشيخ الحشاني بن العمري ،وكان لهم دور فعال في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية[3]، وبهذه الحركة التعليمية واليقظة الفكرية التي مست العقول ،وجدت الجمعية في هؤلاء ،الوسيلة الناجحة لبعث الوعي السياسي وغرس الحس الوطني ،وأصبحت المدارس الحرة مجالا لإستقبال رجال الإصلاح أمثال محمد البشير الإبراهيمي الذي زار المغير في 1946م،وتقرت1947م ليتفقد أحوال الإصلاح وأعمال الشعبة

رغم المضايقات من طرف الإدارة الفرنسية وعملائها ،إلا أن حركة الإصلاح في منطقة وادي ريغ إستطاعت أن تحقق نجاحا باهرا في منطقة وادي ريغ من طرف علمائها ومفكريها[4].

3-2-2- نقد المحتوى: يتمتع كتاب قضايا فكرية بمجموعة من الايجابيات أهمها :

- إحتوى الكتاب على مجموعة من المقالات السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية التي عبرت عن آرائه وأفكاره في بعض الموضوعات المعاصرة ؛
- نشر هذه المقالات في جريدة البصائر مما جعلها على إطلاع من طرف جميع فئات المجتمع ؛

1- عبد الحميد إبراهيم قادري :قضايا فكرية ،المرجع السابق ، ص ص 153- 156

2- نفسه ، ص 165.

3- نفسه ، ص ص166- 168

4- نفسه ، ص ص 169- 170.

- إمتاز الكاتب بأسلوب واضح وسهل وخاصة للمتلقي ؛
- إعتمد على التحليل والمناقشة في المواضيع التي تطرق إليها ؛
- إمتاز الكتاب بخط واضح ومقروء؛
- الوصول إلى حوصلة في آخر كل مقال تطرق إليه .
- من أهم المصادر والمراجع التي إعتمد عليها الكاتب ، حياة كفاح لتوفيق المدني ، وكتاب الحركة الوطنية،ج1،ج2 ،ج3 لأبو القاسم سعد الله ، وكتاب تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمان الجيلالي [1].

ورغم الإيجابيات التي يتمتع بها الكتاب إلا انه لا يخلو من النقائص كغيره من المؤلفات الأخرى وأهمها:

- عدم تقيد الكاتب بمنهجية البحث العلمي من خلال إفتقار الكتاب للخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وعدم وجود تهميش للمعلومات في معظم صفحات الكتاب ؛
- عدم تجزئة الكتاب إلى فصول حسب المقالات إلى سياسة وإجتماعية وثقافية ودينية ؛
- لم يعتمد الكاتب على طرح بعض أفكار وأراء المفكرين والمثقفين في القضايا التي تطرق إليها .

4-2-2- أهمية وقيمة الكتاب :

جمع الكاتب المقالات التي نشرها في جريدة البصائر، والتي شارك بها في الملتقيات في شكل محاضرات ومداخلات في كتابه بعنوان قضايا فكرية ،طرح من خلالها مواضيع ذات صبغة دينية وإجتماعية وثقافية وسياسية التي أبرزت الإطلاع والثقافة الواسعة للكاتب ،وهذا راجع لتكوينه العلمي وتأثره بالوقائع والأحداث الإجتماعية وشارك بقلمه في تقويم أفكار طرحت على الساحة الفكرية ،وتثمين ما هو مفيد للمجتمع ونقد ما يمارس من فعل سياسي وثقافي وإجتماعي لتقويمه ،وعرض دلائل بعض المناسبات التي دأب على تمجيدها والإحتفال بها وإتبع منهجا مستمدا من ثوابت وقيم ناضل من أجلها أسلافنا ، مما أدت إلى تنوير وتثقيف فئات المجتمع دينيا وثقافيا وإجتماعيا وسياسيا .

المطلب الثالث :كتاب في مراتع الجنة

3-1-الدراسة الظاهرية:

- عنوان الكتاب :في مراتع الجنة ؛
- إسم ولقب الكاتب : عبد الحميد إبراهيم قادري؛
- الطبعة : ط1؛

1- عبد الحميد إبراهيم قادري :قضايا فكرية ،المرجع السابق ، ص ص85 ، 175.

- عدد الصفحات :239صفحة؛

- تاريخ الإنشاء :د.ت.ن؛

- دار النشر : د.د.ن؛

- وصف الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب :الواجهة الأمامية والخلفية بغلاف أسود أما عنوان الكتاب وإسم ولقب المؤلف موجود في الصفحة التي بعد الغلاف[1].

2-3- الدراسة الباطنية :

1-3-2- مكونات الكتاب: يتكون كتاب في مراتع الجنة من مقدمة ، أنواع الذكر ، فقه الصلاة ، تفسير بعض الآيات ، آداب المسجد ، خاتمة ، المصادر والمراجع ، فهرس المحتويات .

2-3-2- مضمون الكتاب:

بدأ بالحديث عن رياض الجنة وبين فيه أن الله خلق العباد بهدف عبادته[2] لقوله تعالى << ومَا خَلَقْتُ الجِنَ والْإِنْسَ إِلاَ لِيَعْبُدُونِ >>[3]،وأرسل رسلا ليبينوا لهم طريقة العبادة وأجلُ العبادات والذكر ، وبين أن الذكر يكون باللسان مثل الاستغفار والشكر والتسبيح والتهليل والدعاء ،وقد يكون بالقلب كالتدبر والتفكير في ملكوته ،وقد يكون بالجوارح كالتقرب إليه بالصلاة والتطوع والعمرة والحج، وقد يكون بالبذل كالصدقات [4]،ثم تطرق إلى آداب الذكر وقسمها إلى أذكار خاصة مثل أن يكون الذاكر على طهارة وأذكار عامة أن يختار لأوراده أوقات مباركة كعقب الصلوات المكتوبة [5]، ثم بين أنه من الذكر الطهارة وكذلك الوضوء والغسل اللذين فصلا في فرائضهماوسننها ومندوباتهما[6]،وأيضا من الذكر الأذان الذي بين صيغته وشروطه وأوقاته وأنواعه[7]،والصلاة التي بين شروط وجوبها وصحتها ومستحبتهاومكروهاتها ومبطلاتها، ومن الذكر أيضا تلاوة القرآن، ثم فسر بعض السور كسورة الفاتحة وفواتح البقرة وآية الكرسي وخواتم سورة البقرة[8]، ثم فسر بعض آيات آل عمران منها << شهد الله >> ، << قل اللهم مالك الملك >> وخواتم سورة آل عمران ، ثم فسر آية << سبحان الله حين

1- ينظر الملحق رقم15 : الواجهة الأمامية لكتاب في مراتع الجنة، ص 99.

2- عبد الحميد إبراهيم قادري : في مراتع الجنة ،ط1، د.د.ن ، د.ت.ن، المرجع السابق،ص9.

3- سورة الذاريات الآية 56 .

4- عبد الحميد إبراهيم قادري : في مراتع الجنة ، نفسه ، ص ص09 – 13 .

5- نفسه ، ص ص16-17

6- نفسه ، ص ص18- 32 .

7- نفسه ، ص ص46- 60.

8- نفسه ،ص ص121- 149.

تمسون >> من سورة الروم ،كما فسر سورة الملك و العصر والإخلاص والفلق والناس،[1] وبين أن الذكر يقوم على التسبيح والتكبير والتحميد والإستغفار والصلاة على النبي المختار ،وأيضا الدعاء ثم عرج إلى آداب المساجد التي يلتزم بها المسلم منها أن يلتزم بالهدوء والسكينة ،ولا يرفع صوته في المساجد ويتصور نفسه انه يجلس بين يدي ربه وفي حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم [2].

3-3-2- نقد المحتوى:

يتمتع كتاب في مراتع الجنة بمجموعة من الايجابيات منها :

- إمتاز الكتاب بخط واضح ومقروء؛
- تميز بأسلوب مدرسي بسيط يفهمه المتعلم بعيدا عن لغة الفقهاء ؛
- إعتماد الكاتب على كتب الفقه المعتمدة في بلادنا وإختار الأقوال المشهورة في المذهب المالكي مع الإشارة إلى بعض أقوال الجمهور الرجحة ؛
- بين معنى الذكر ووضع القارئ في دائرة ، فهم المقصد الشرعي من الذكر، وقدمه في صورة بسيطة تقوم على التوحيد الخالص البعيد عن الفلسفة ،وقوامة التربية الروحية التي تقوم حياة المسلم .
- من أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكاتب ، إحياء علوم الدين لأبو حامد الغزالي ،وكتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لإبن رشد الحفيد ،وكتاب تفسير القرآن لإبن كثير ،وكتاب زاد الميعاد لإبن الجوزي [3].

رغم الإيجابيات التي يتمتع بها الكتاب إلا إنه لا يخلو من النقائص كغيره من المؤلفات أهمها :

- عدم تقيد الكاتب بمنهجية البحث العلمي من خلال عدم وجود تهميش للمعلومات في بعض صفحات الكتاب؛
- عدم تدوين المعلومات الكاملة للكتب في قائمة المصادر والمراجع؛
- عدم تقسيم محتويات الكتاب إلى فصول ،حتى يسهل على القارئ الإطلاع على المعلومات والوصول إليها .

3-3-2- أهمية وقيمة الكتاب:

يعتبر الكتاب ذا قيمة علمية ودينية كبيرة ،حيث جمع فيه ما بين الذكر وفقه الصلاة ،بإعتبار أن الصلاة أعلى مراتب الذكر، وتفسير بعض الآيات التي ظاهرها ذكر وحرز وإستعاذة ، ثم أضاف أليها بعض الأذكار والأدعية المكورة ، كما تظهر أهمية الكتاب (في مراتع الجنة) انه مستأنس من الحديث النبوي الشريف << إذا

1- عبد الحميد إبراهيم قادري : في مراتع الجنة ، المرجع السابق ، ص ص 154- 206 .

2 - نفسه ، ص ص 218- 232 .

3- نفسه، ص 237 .

مررتم برياض الجنة فإرتعوا>>،وبين أن رياض الجنة في هذه الحياة هي المساجد وحلقات الذكر ،ومن خلال ما كان يدونه في دفتره أثناء حلقات الشيوخ و الأيمة الذين كان يستمع إليهم .

لقد تعددت كتابات الشيخ عبد الحميد إبراهيم قادري ،لتشمل المجالات الدينية والفكرية ، وهذا راجع إلى ثقافتة الواسعة وتكوينه الديني ،والإحتكاك بالعلماء ورجال الإصلاح والتأثر بأفكارهم ،وخاصة جمعية العلماء المسلمين .

خلاصة الفصل :

لقد تنوعت كتابات الشيخ عبد الحميد قادري بين الكتابات التاريخية، التي شملت التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ منذ صدر الإسلام إلى الفترة المعاصرة ،مبرزا كفاح سكان وادي ريغ في مقاومة الإستعمار الفرنسي والثورة التحريرية، أما إنتاجه الأخرفقد شمل الكتب الدينية والفكرية وعلوم التربية والأدب ،والتي يعود إليها الكثير من الطلبة الجامعيين والباحثين عن منطقة وادي ريغ ،فهي كتب ذات قيمة ولا يمكن لأي دارس عن المنطقة الإستغناء عنها ،إلا أن الملاحظ عليها أنها كتابات تخلو من المنهج العلمي الأكاديمي لذا يتطلب على الباحثين تحليل وتمحيص المعلومات قبل الاعتماد عليها وهذا بإعتبار أن الكاتب روائي ومهتم بالكتابة التاريخية وليس مختص في علم التاريخ.

الخاتمة

الخاتمة :

في نهاية بحثنا توصلنا إلى عدة نتائج تتمثل في:

– كان للبيئة التي نشأ فيها الأستاذ عبد الحميد قادري دورا بارزا في الحفاظ على تمايزه وصفاء سريرته بتحصنه بتعليم ديني أولي من طرف والده؛

– من الشخصيات التي أثرت في حياة الكاتب وأخذ بعض صفاتها المعنوية فشكلت شخصيته التي يعيش بها بين الناس أولها والده فهو أستاذه الأول وفي الدرجة الثانية يأتي أستاذه وقدوته الشيخ إسماعيل برابح والأستاذ عبد المجيد بن حبة الذي كان له الأثر الكبير في مساره الثقافي والعلمي؛

– لقد كان عمله في إطار التربية والتعليم والتكوين الأثر الكبير في التطور التربوي والعلمي للكاتب؛

– تعد الفترة التي قضاها في الجامعة أهم مرحلة في حياته الفكرية حيث ظهرت ملامح فكره الإجتماعي والثقافي وتوجهه السياسي واضحا ففيها تبلورت شخصيته الفكرية والعلمية خاصة بعد إحتكاكه برجال الفكر والثقافة؛

– لقد أعطت الرحلات التي قام بها الشيخ عبد الحميد قادري لمختلف مناطق وجهات الوطن التعرف على المناظر والمعالم التاريخية وعادات وتقاليد وثقافات المجتمع الجزائري الكبير والتي كان لها دور كبير في إتساع معارفه وحبه للبحث والاطلاع .

– لقد وفرت له عطلة التقاعد الوقت ليوثق شجاعته الأدبية و تصوره وفهمه لموضوعات في مختلف مجالات الثقافة وتحديدا موقفه من القضايا الدينية و الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية فأتاحت له إسترجاع وجمع المادة العلمية في كتاب لم يكن يستطيع جمعها أيام كان في إطار العمل فتناول التربية والتاريخ والأدب والفقه ؛

– يسعى الشيخ عبد الحميد قادري إلى إبراز مساهمة أهل وادي ريغ في الكفاح الوطني المعاصر سواء في ميدان السياسة أو الثقافة أو الثورة التحريرية ؛

– تأثر الكاتب بالأحداث والوقائع الإجتماعية دفعته إلى الكتابة عن منطقة وادي ريغ حيث قام بتحقيقات تاريخية عن المنطقة دفاعا عن مكانتها التاريخية التي بدأت معالمها تندثر وألف كتابا ضخما عن تاريخ وادي ريغ السياسي و الإجتماعي والثقافي ؛

– لقد ساهمت كتاباته ومؤلفاته في التعريف بمنطقة وادي ريغ تاريخيا وإجتماعيا وثقافيا إلا انه أهمل الجانب الأكاديمي فيها لكن رغم ذلك تعتبر كتب ذات قيمة لا يمكن لدارس لتاريخ المنطقة الاستغناء عنها؛

– يعتبر الشيخ عبد الحميد قادري روائي ومهتم بتاريخ المنطقة لا كمختص في علم التاريخ ؛

وفي الأخير ندعو كافة الباحثين الجامعيين والأكاديميين الإلتفات لهذه الشخصية الثقافية والعلمية في كتاباتهم وبحوثهم من خلال نقد أعماله مفصلة لا مجملة كما وردت في هذا البحث.

الملاحق

الملحق رقم 01 : شهادة ميلاد للشيخ عبد الحميد إبراهيم قادري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية توقرت
دائرة توقرت
بلدية توقرت

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) - مقتطف (2))

رقم الشهادة 01966

في يوم (3) الثالث جويلية ألف وتسعمائة واربعون 1944/07/03
على الساعة الرابعة صباحا ولد(ت) بـ سيدي خليل
بلدية المغير ولاية المغير
المسمى(ة) (4) قادري عبد الحميد
الجنس ذكر
ابن(ة) ابراهيم عمره / / / / مهنته / / / /
و بالرابح الزهرة عمرها / / / / مهنتها / / / /
الساكنين بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في الثالث جويلية 1944 على الساعة التاسعة صباحا
بإعلان أدلى به السيد(ة) ابراهيم قادري

وبعد التلاوة وقع معنا نحن ليوتنالاسيس ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:
تزوج مع بن علي عائشة يوم 1970/12/31 بـ المغير رقم العقد 91

حررت بـ توقرت في 2021/03/02
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع

عن الرئيس وبتفويض منه
مفوض الحالة المدنية
حيري عبد العزيز

الكتابة اللاتينية للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
KADRI Abdelhamid

EJ5ECXC84BZAPK33175

المصدر : مستخرجة من بلدية تقرت و مستلمة من عند إبنه أسامة قادري.

الملحق رقم 02 : صورة للشيخ عبد الحميد إبراهيم قادري

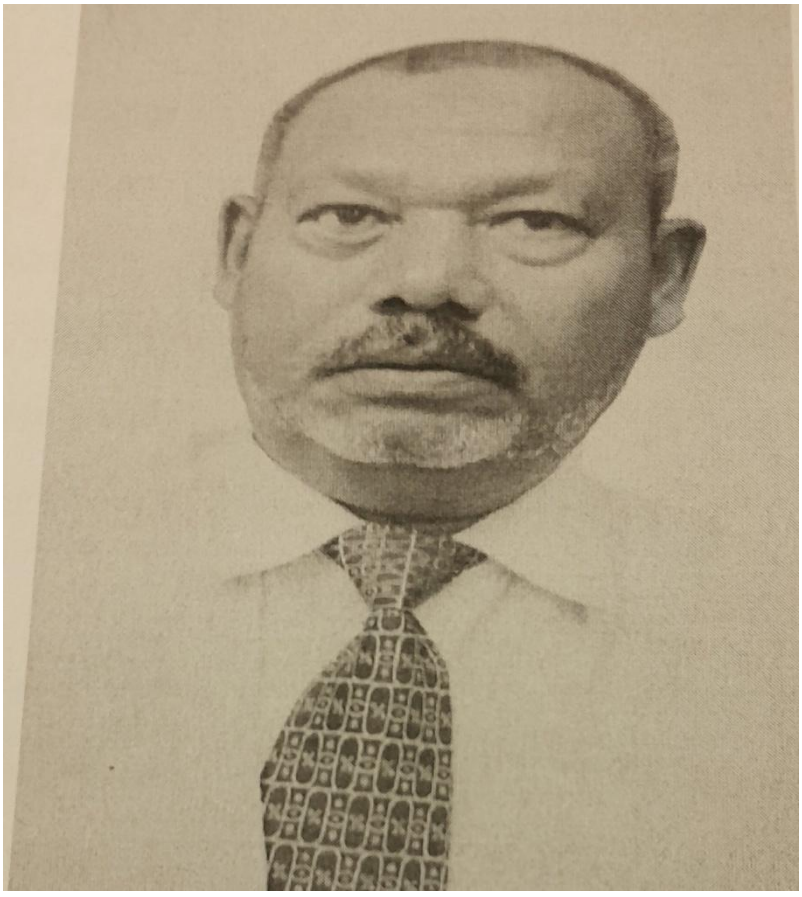

عبد الحميد إبراهيم قادري : أيام في الذاكرة ، المصدر السابق ، ص 01

الملحق رقم 03 : المدرسة المحمدية التي درس فيها ، الشيخ عبد الحميد قادري

عبد الحميد إبراهيم قادري : المصدر السابق ، ص 26.

الملحق رقم 04 : مشاركة عبد الحميد قادري في ملتقى الفكر الإسلامي بقسنطينة

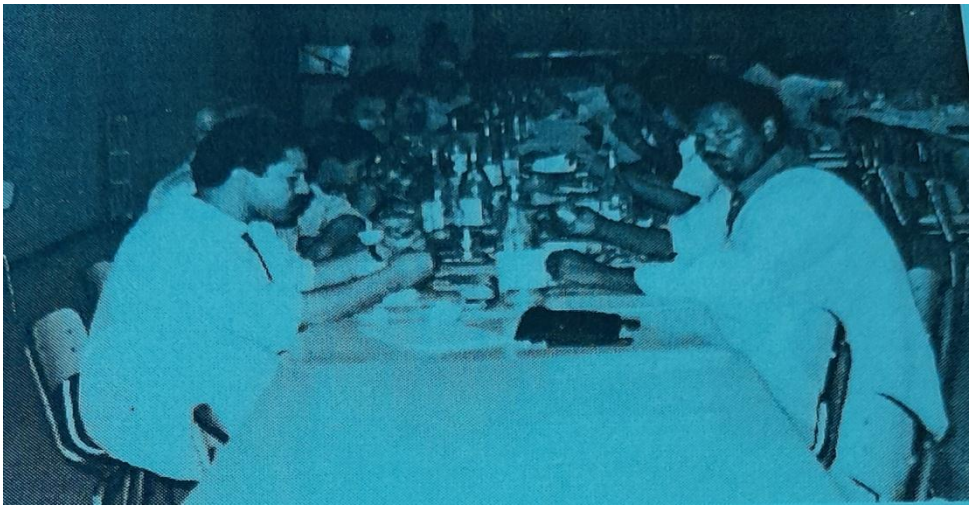

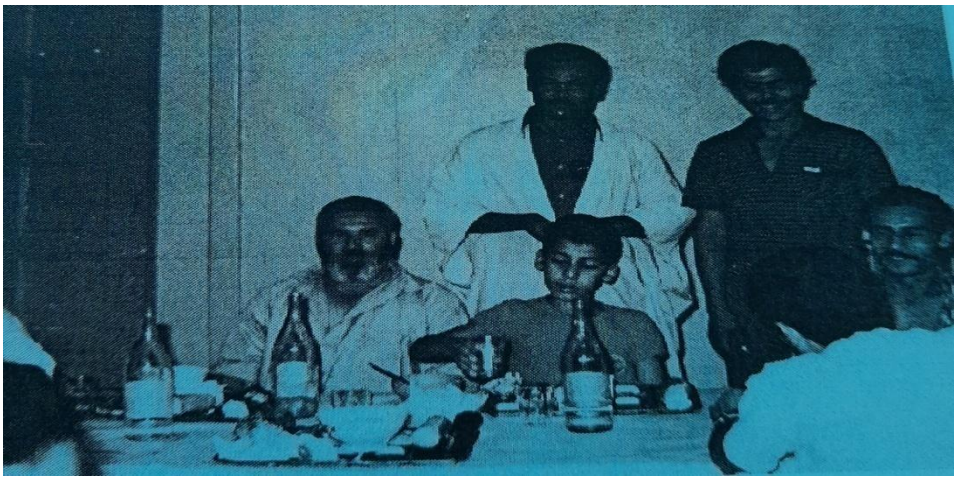

عبد الحميد إبراهيم قادري : المصدر السابق ، ص 240

الملحق رقم 05 : المفتش عبد الحميد قادري ينشط ندوة تربوية بمتوسطة إبن باديس بتقرت

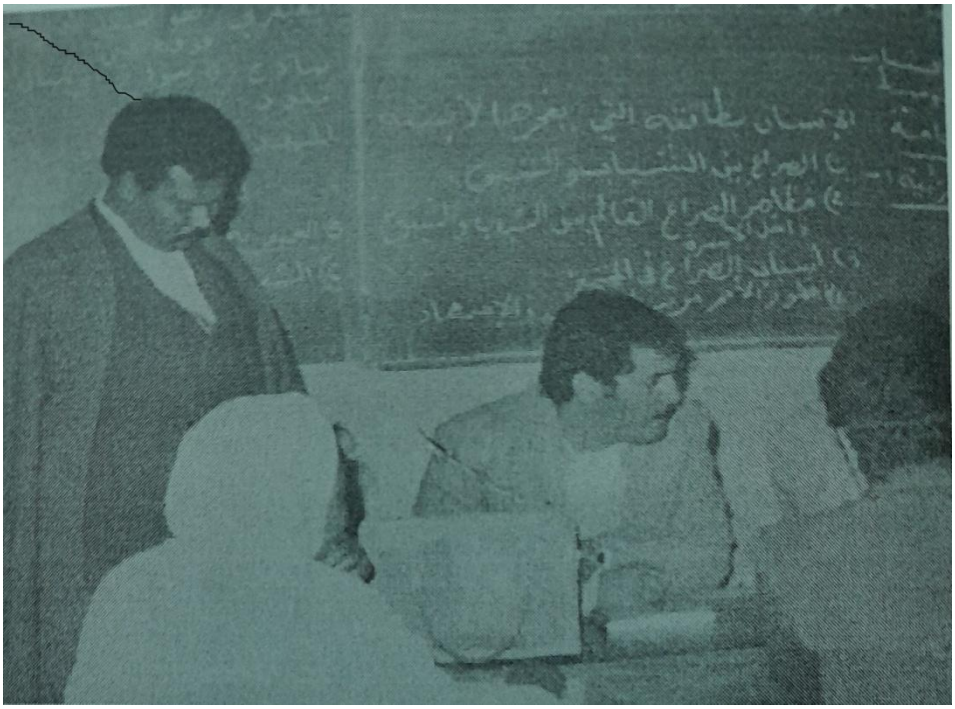

عبد الحميد إبراهيم قادري : المصدر السابق ، ص 173 .

الملحق رقم 06 : عبد الحميد قادري في رحلة عمل إلى برج عمر إدريس و منطقة أبالسة

عبد الحميد إبراهيم قادري : المصدر السابق ، ص 243 .

الملحق رقم 07 : الشيخ عبد الحميد قادري يؤدي فريضة الحج

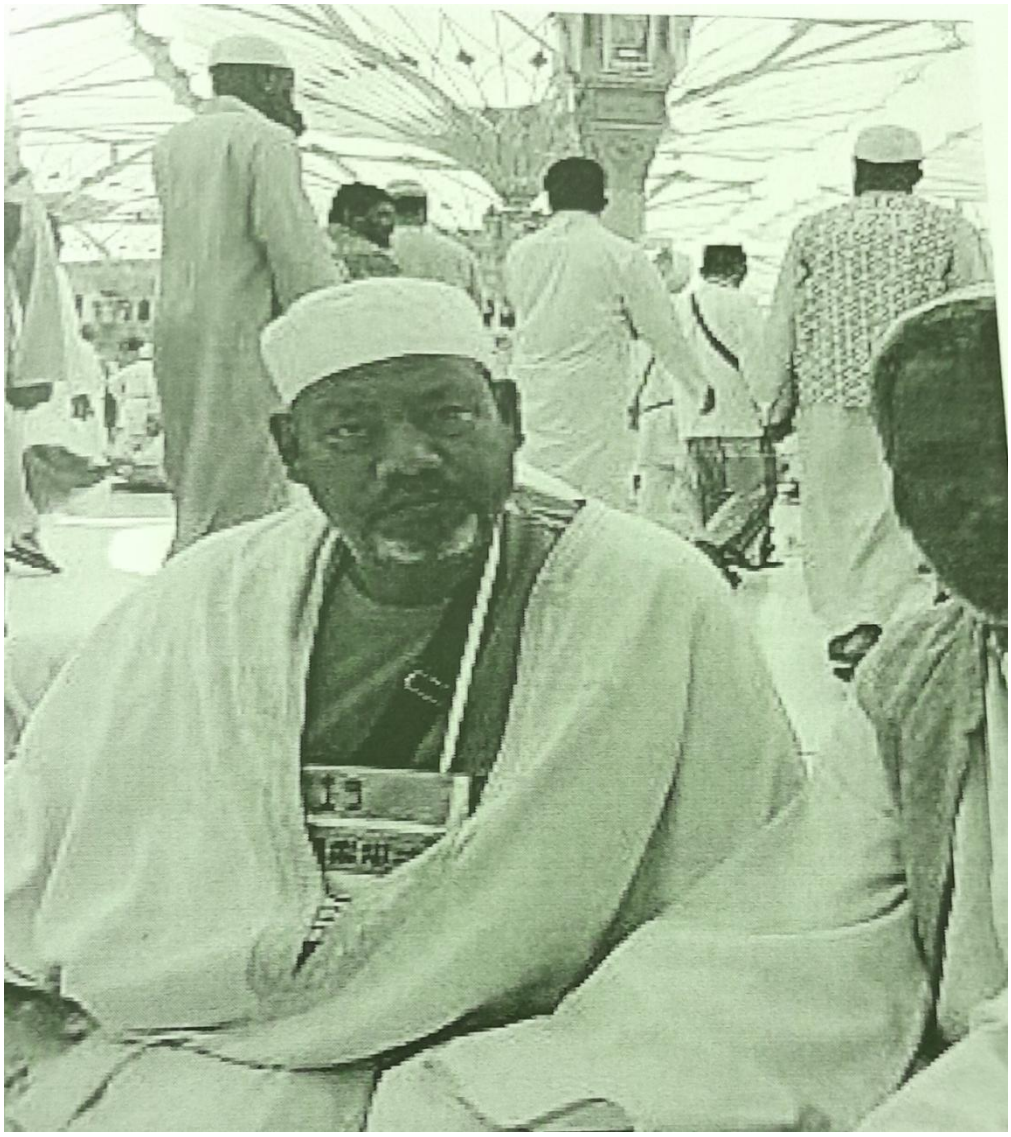

عبد الحميد إبراهيم قادري:المصدر السابق ، ص256 .

الملحق رقم 08 : الواجهة الأمامية لكتاب التعريف بوادي ريغ.

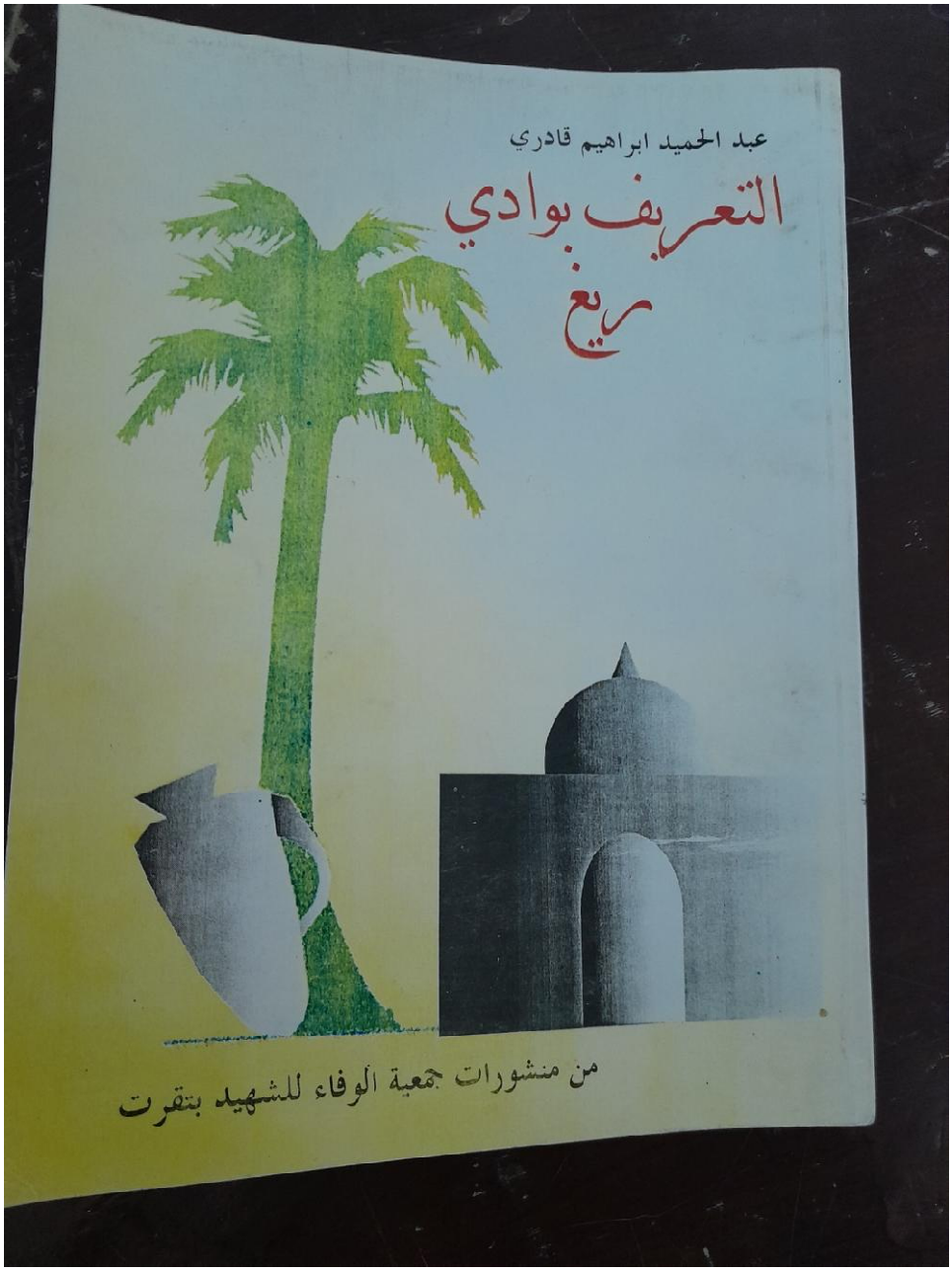

عبد الحميد إبراهيم قادري: التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق

الملحق رقم 09 : الواجهة الأمامية لكتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية و إجتماعية

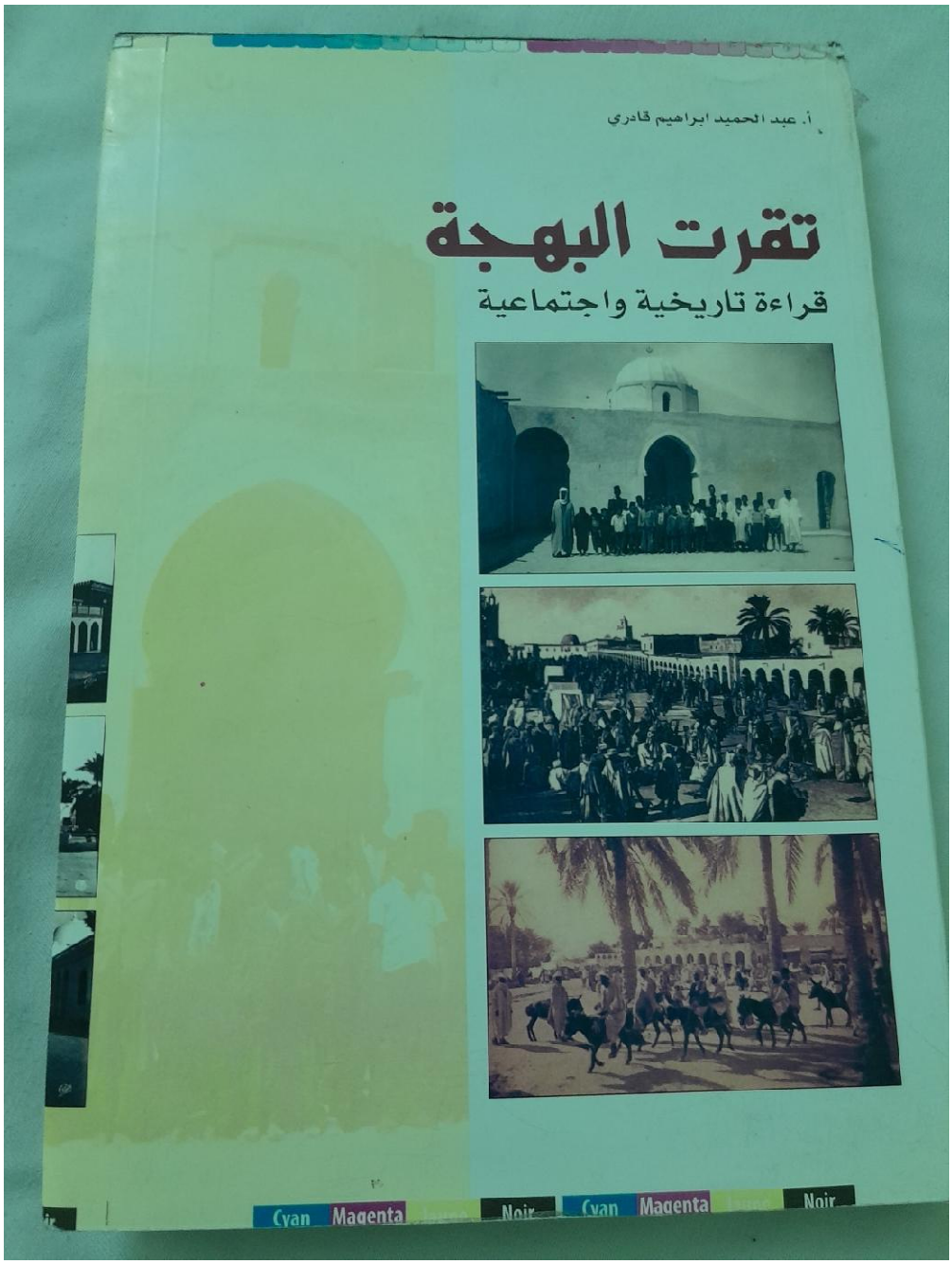

عبد الحميد قادري: تقرت البهجة قراءة تاريخية و إجتماعية ، المرجع السابق

الملحق رقم 10 :الواجهةالأمامية لكتاب وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية الجزء الأول

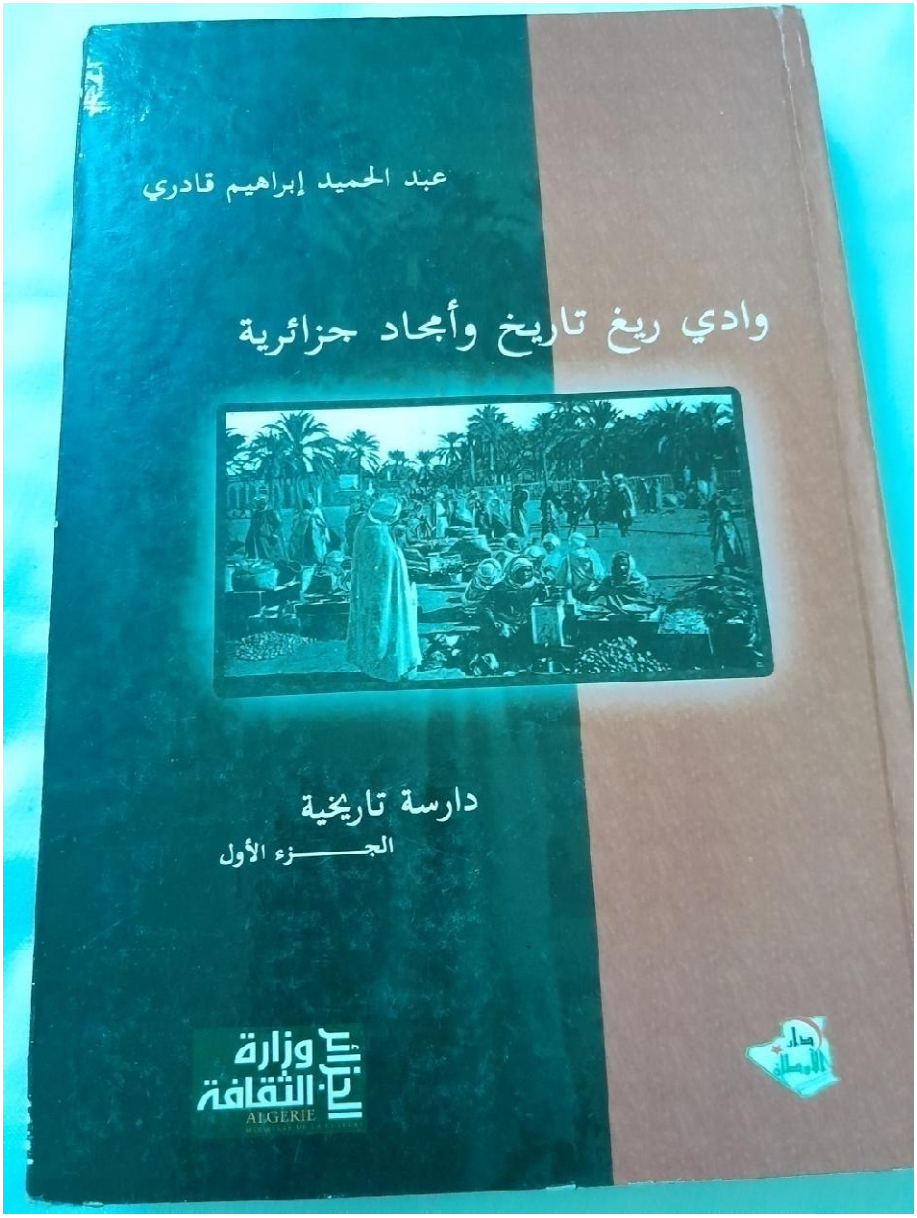

عبد الحميد إبراهيم قادري: وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية، ج1 ، المرجع السابق

الملحق رقم 11 :الواجهة الأمامية لكتاب وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية الجزء الثاني

عبد الحميد إبراهيم قادري: وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية، ج2 ،المرجع السابق .

الملحق رقم 12 : الواجهة الأمامية لكتاب الولاية السادسة التاريخية و قائع و أحداث من المنطقة الرابعة

عبد الحميد إبراهيم قادري: الولاية السادسة التاريخية و قائع و أحداث من المنطقة الرابعة (1956-1962م) ،المرجع السابق .

الملحق رقم 13 : الواجهة الأمامية لكتاب قراءة في التصوف و الطرقية في الجزائر

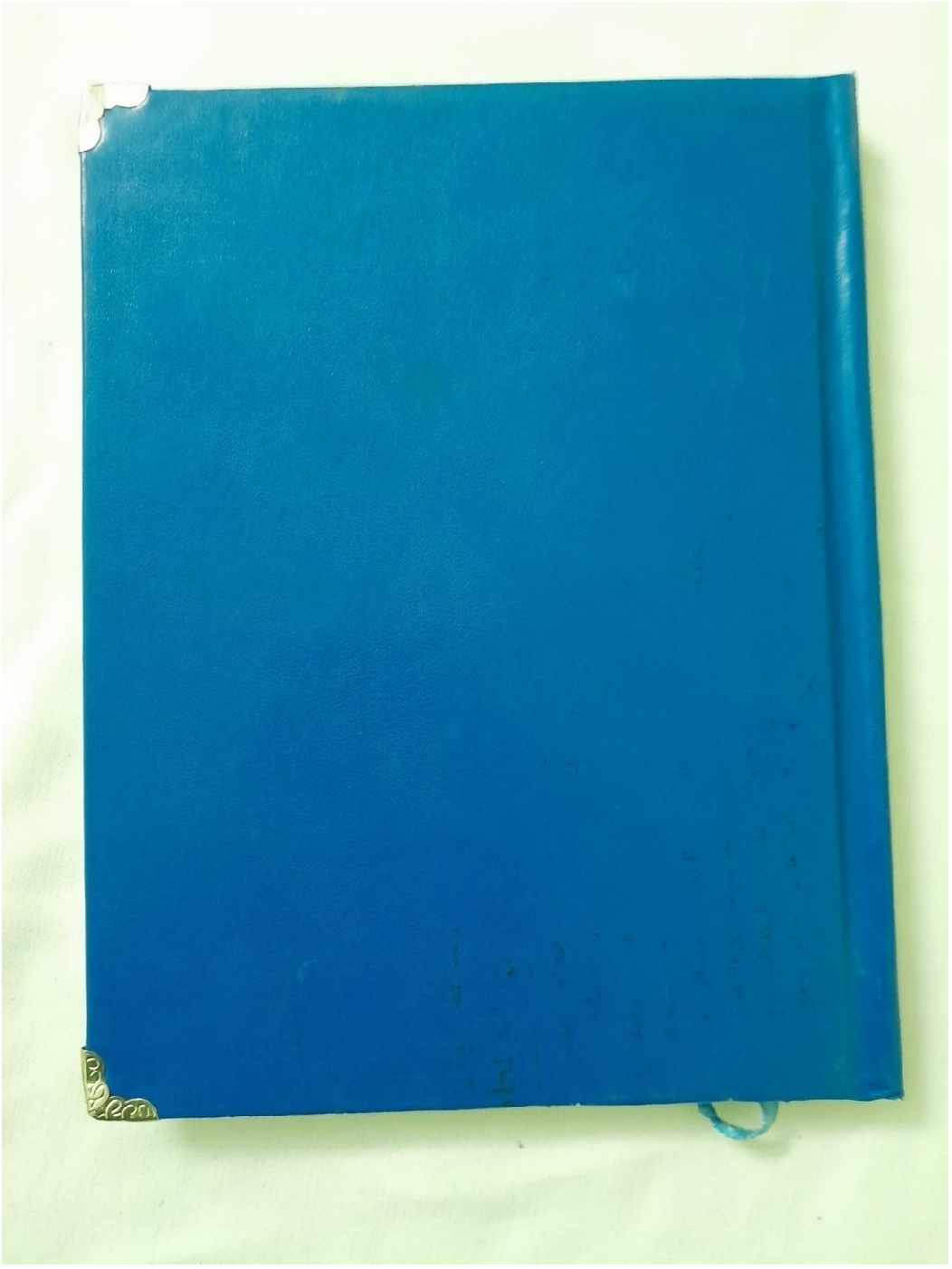

عبد الحميد إبراهيم قادري: قراءة في التصوف الطرقية في الجزائر ، المرجع السابق

الملحق رقم 14 : الواجهة الأمامية لكتاب قضايا فكرية

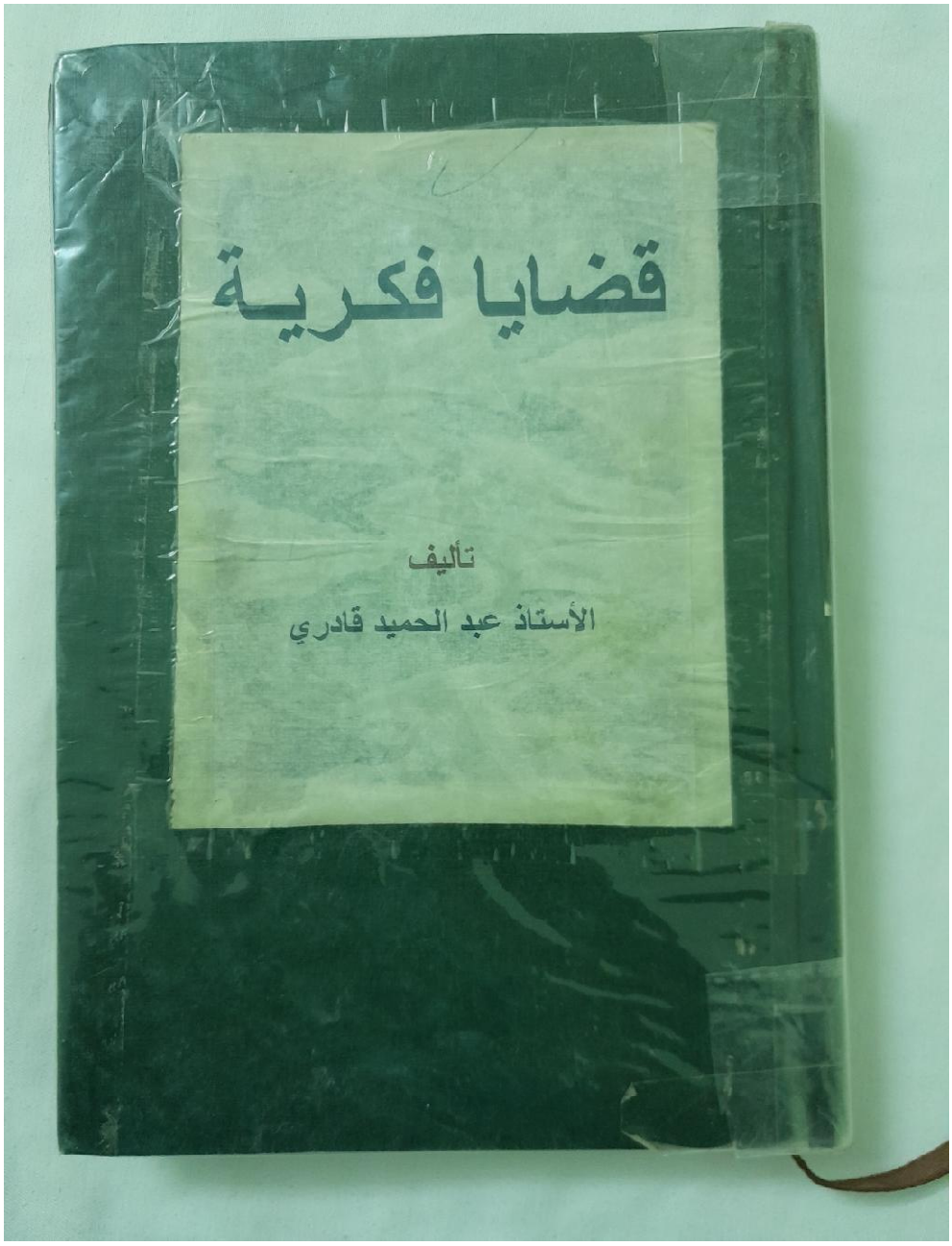

عبد الحميد إبراهيم قادري:قضايا فكرية، المرجع السابق

الملحق رقم 15 :المواجهة الأمامية لكتاب في مراتع الجنة

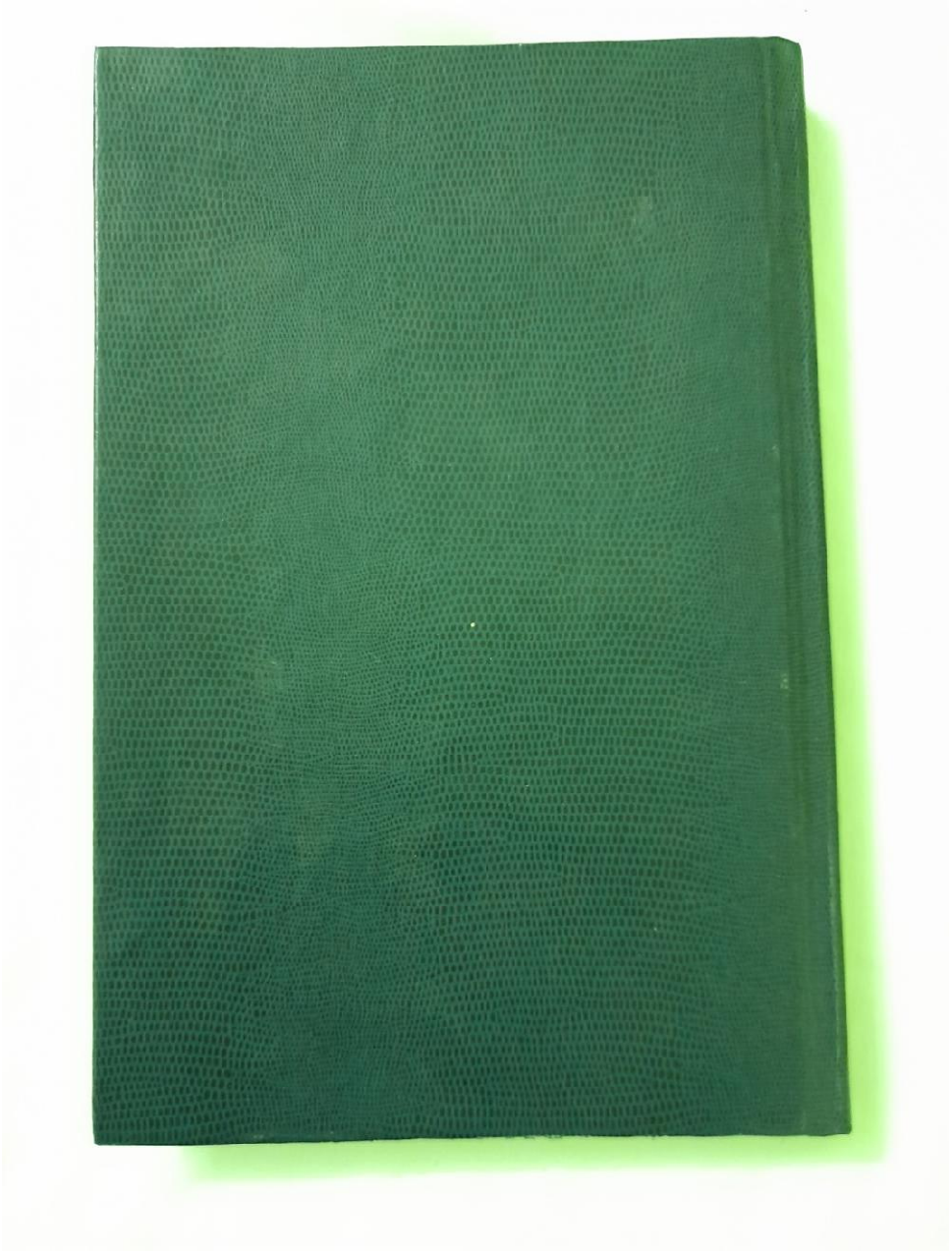

عبد الحميد إبراهيم قادري: في مراتع الجنة، المرجع السابق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم

أولا:المصادر

– المقابلات الشخصية :

1- لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري، 12 رجب 1363هـ / 03 جويلية 1944م بسيدي خليل، متقاعد، منزله بتقرت، يوم 26 ديسمبر 2022م .

2-لقاء مع عبد الحميد إبراهيم قادري 12 رجب 1363هـ / 03 جويلية 1944م بسيدي خليل، متقاعد، منزله بتقرت، يوم 03 جانفي 2023م .

– الكتب :

1- ابن خلدون عبد الرحمان: تاريخ ابن خلدون، ط1، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، مج 7، ج13.

2- ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى : كتاب الجغرافيا، تح : إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت 1970م.

3- الحموي ياقوت : معجم البلدان، تح : فريد عبد العزيز جندي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ / 1990م.

4- قادري عبد الحميد: أسفار قاصدة ورحلات واعدة، ط1، د.د.ن، د. ت.ن.

5- قادري عبد الحميد : أيام في الذاكرة، ط1، د.د.ن، د.ت.ن.

ثانيا:المراجع

1- بالمصطفى الجموعي: كنوز تقرت من الأمثال والحكم الشعبية، ط2، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، 2022م .

2- بوزيان الدراجي: القبائل الامازيغية أدوارها – أعيانها، ج1، دار الكتاب العربي 2007م، الجزائر .

3- بومعزة عبد القادر: بسكرة في عيون الرحلة الغربيين، ج1، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة، 2016م.

4- الحفناوي أبو القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، المكتبة العتيقة، تونس، د.ت. ن .

5- خوظرأحمد:تقرت بين الحقيقة والأسطورة والمغالطة، منشورات دار الخلدونية، القبة الجزائر، 1440ه/2019م.

6- رشيد بورويبة: الدولة الحمادية، تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

7- قادري عبد الحميد: التعريف بوادي ريغ، ط1، منشورات دار الوفاء للشهيد، تقرت، د.ت.ن

8- (_____) : تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية، ط1، د.د.ن، 2006م .

9- (_____): سنوات البارود بمنطقة المغير، ط1، مديرية الثقافة لولاية الوادي، 2004م.

10- (_____): شخصيات وأعلام في الذاكرة، ترجمات وملامح علمية، دار الأوطان، للثقافة والإيداع، الجزائر، 2017م.

11- (_____): في مراتع الجنة، ط1، د.د.ن، د.ت.ن.

12- (_____):: قراءة في التصوف والطرق الصوفية في الجزائر، ط1، د.د.ن، 2015م

13- (_____): قضايا فكرية، ط1، د.د.ن، د.ت.ن.

14- (_____): واحة سيدي خليل، ط1، د .د.ن، د .ت.ن.

15- (_____): وادي ريغ، تاريخ وأمجاد جزائرية، ج1، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، سيدي موسى، الجزائر العاصمة، 2013 .

16(_____): الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة(1956- 1962م)، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، عطا الله للطباعة والنشر، الوادي، 2018م

17- قمعون عاشور : أشهر علماء سوف في القرن 20م العلامة الصوفي الشيخ الطاهر العبيدي وجهوده العلمية والإصلاحية بتقرت، جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة، 2015م .

18- موهوبي عبد القادر :ومضات تاريخية واجتماعية (لمدن وادي ريغ وميزاب، وورقلة والطيبات، والعليا والحجيرة)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م .

19- مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837- 1934م .دار هومة، الجزائر، 2005م.

20- مياسي إبراهيم: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

21- نوحة عبد القادر: وادي ريغ في مشتبك الأحداث ببلاد المغرب مختصرات وومضات، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2016م .

ثالثا: الندوات والملتقيات

1- جمعية الانتفاضة الشعبية ل 27 فبراير 1962م التاريخية ورقلة، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية مقاومة الشريف بوشوشة، ط1، مؤسسة أشغال الطباعة بورقلة، 2000م

2- قادري عبد الحميد: فترة حكم بني جلاب، منطقة وادي ريغ، الملتقى التاريخي الثالث ؛ منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، الآمال للطباعة، الجزائر، 1998م .

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية

1- بن عون محمد الحاكم: أخبار وأيام وادي ريغ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم المخطوط العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010م .

2- حناي محمد: الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية (1803م- 1954م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2014- 2015م .

3- خليفة عبد القادر: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة (تقرت) ؛ مذكرة ماجستير الانثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة 2002م .

4- شافو رضوان: مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852- 1875م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007م .

5- عمراني معاذ: أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ من بداية القرن التاسع عشر إلى سنة 1962مدراسة سياسية واجتماعية، مذكرة ماجستير قسم التاريخ، كلية الآداب ولعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 1422هـ/1423هـ، 2002م/2003م .

6- عمراني معاذ: منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854 - 1962م)، دراسة سياسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015 / 2016م.

7- موسى بن موسى : الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900 – 1939م) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 .

8- مختار هواري: سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني (1837 – 1870م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005م، 2006م .

خامسا: المواقع الالكترونية

www.al- awaelmax.st تاريخ الزيارة 15/ 03/ 2023م على الساعة 10:00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
شكر وعرفان	-
الإهداء	-
قائمة المختصرات	-
مقدمة	07
الفصل الأول : حياته	
تمهيد	11
المبحث الأول : مولده ونسبه	12
المطلب الأول :مولده	12
المطلب الثاني : نسبه	12
المبحث الثاني : عصره	14
المطلب الأول : بيئة وادي ريغ	14
المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في شخصيته	16
المبحث الثالث : نشأته	19
المطلب الأول : مساره التعليمي	19
المطلب الثاني : شيوخه	21
خلاصة الفصل	22
الفصل الثاني : أعماله ورحلاته	
تمهيد	24
المبحث الأول : أعماله	25
المطلب الأول : عبد الحميد المعلم	25
المطلب الثاني : عبد الحميد المفتش	26
المطلب الثالث :أثاره وتلاميذه	27
المبحث الثاني : رحلاته	30
المطلب الأول : رحلاته الداخلية (داخل الوطن)	30
المطلب الثاني : الرحلة الحجازية	32
خلاصة الفصل	34

الفصل الثالث : الدراسة الوصفية لإنتاجه العلمي	
تمهيد	36
المبحث الأول : الدراسة الوصفية لكتاباته التاريخية	37
المطلب الأول : كتاب التعريف بوادي ريغ	37
المطلب الثاني : كتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية	43
المطلب الثالث : كتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية	52
المطلب الرابع : كتاب الولاية السادسة التاريخية وقائع وأحداث من المنطقة الرابعة (1956-1962م)	61
المبحث الثاني : الدراسة الوصفية لمؤلفات أخرى	68
المطلب الأول : كتاب قراءة في التصوف والطرقية في الجزائر	68
المطلب الثاني : كتاب قضايا فكرية	72
المطلب الثالث : كتاب في مراتع الجنة	78
خلاصة الفصل	81
الخاتمة	83
الملاحق	85
قائمة المصادر والمراجع	101
فهرس المحتويات	106

الملخص :

تمحورت هذه الدراسة حول الشيخ عبد الحميد إبراهيم قادري ،وذلك بالتركيز على دوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ ، إذ يعتبر هذا الأخير من أهم المهتمين والأوائل الذين كتبوا عن المنطقة رغم قلة المصادر والمراجع التي تحدثت عن الإقليم ، إلا أنه استطاع أن يجمع معلومات هائلة لا يظهر حجمها الحقيقي إلا للقارئ المتأني لكتاباته ،التي أثْرت موضوعات تستحق البحث والتنقيب في مختلف الإختصاصات، التي ركز فيها على تطور الحياة الاجتماعية ،والثقافية ،والتعليمية ، والاقتصادية ،ويبقى على الباحثين والطلبة الجامعيين أن يقوموا بالتنفيذ .

وما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ عبد الحميد قادري أهمل الجانب الأكاديمي، وهذا ما أبانه في مقدمة كتاباته لكن رغم ذلك تعتبر كتاباته قيمة ولا يمكن لأي دارس لتاريخ منطقة وادي ريغ الإستغناء عنها .

Résumé :

Cette étude s'est concentrée sur le cheikh Abd al-Hamid Ibrahim Qadri, en mettant l'accent sur son rôle dans présentation de l'histoire et du patrimoine de Wad-rig car ce dernier est considéré comme lune des personnes les plus importantes et les plus tôt intéressés qui ont écrit sur région, Malgré le manque de sources et de références qui parlaient de la région, il a pu recueillir d'énormes informations sa vraie grandeur n'apparaît qu'au lecteur attentif de ses écrits, qui ont enrichi des sujets dignes de recherche et d'exploration dans le domaine. Diverses disciplines dans lesquelles il s'est concentré sur le développement de la vie sociale, culturelle, éducative et économique, Il reste aux chercheurs et étudiantes universitaires à mettre en œuvre .

Ce qu'il faut noter, c'est que Cheikh Abd al-Hamid Qadri est le peuple du côté académique, et c'est ce qu'il a explique dans l'introduction ses écrits, mais cela, ses écrits sont considérés comme un héritage, et aucun étudiant en histoire de la région de la Wad-rig ne peut y trouver de réconfort.